وست اند
منتظمة كالشمس فى دورانها
دقيقة كالنجوم فى سيرها
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
WEST END
WATCHES
أكثر الساعات انتشارًا
فى الشرق الأوسط
يل العام بالشرق الاوسط
يعقوب يوسف بهبهانى
ساحة الصفا : تليفون ٣١٥٥
ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

خاتم الخطوبة الماس

يتحدث عن أحلامك ووعدك

إن الماسة الجميلة تتألق فوق إصبع الفتاة فتحدثها عن الحب والأحلام والسعادة إن خاتم الخطوبة الماس أعز هدية يمكن أن تقدم للدلالة على تحقيق الوعد بالخطوبة إن وهجه الجميل سيذكرك دائما بذلك الوعد خلال سنوات حياتك الزوجية - وسيتحدث إلى العالم كله أجيالا لا تنتهي عن تحقيق أحلامك ومصيرك - ثم إن الماس قيمة دائمة كما تعلمين .

مهما يكن حجم خطوبتك الماس فإنه يتحدث عن الحب الدائم - المجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد

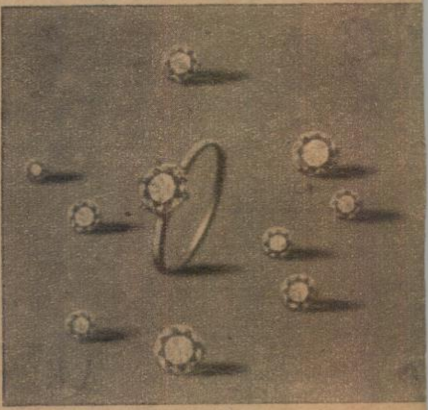

كيف تشترين ماسة ؟
أول وأهم شيء عليك باستشارة جوهري موثوق به - اسأليه عن اللون والصفاء والقطع لأن تلك هي الأشياء التي تحدد نوع الماس وتسهم في جماله وقيمته - اختاري حجرا جميلا لتفخري به دائما مهما كان حجمه - تقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط ١٠٠ حبة لكل قيراط .

الماس خالد

De Beers Consolidated Mines, Ltd.   Painted for the De Beers Collection by Colleen Browning

إحدى محطات الاختبار الست السويسرية شهدت رسميا بدقة كل ساعة أوميجا كونستليشن

ان أدق ساعه سويسرية يمكنك شراءها هى «الكرونومتر الذى يحقق نتائج خاصة جيدة». وقد منحت الساعات الكونستليشن رسميا هذا الامتياز.

١ - ماهو الكرونومتر ؟ لكى

تصبح الساعة أهلا للقب كرونومتر، يجب ان تثبت دقتها طوال ٣٦٠ ساعة فى مؤسسة سويسرية لاجراء الاختبارات الرسمية على الكرونومتر. وتمر كل ساعة أوميجا كونستليشن باختبار الكرونومتر وتحصل على شهادة كرونومتر تحمل العبارة المشتهاة «نتائج جيدة استثنائية» - وهى أعلى درجه من الدقة تستطيع المؤسسة منحها.

٢ - يستغرق صنعها وقتا

يوازى أربعه أمثال وقت صناعة

الساعة العادية. ان دقة أوميجا

Ω OMEGA

نتيجة للصناعة اليدوية الوئيدة، اذ يبلغ عدد مرات الفحص والفحص المزدوج التى تمر أوميجا بها ١٤٩٧ مرة. وليس هذا سرا، فانه مجرد عناية مطلقه.

٣ - دقتها بالثوان. عمرها

بالاجيال. فى الحركة التى اقرها

مفتش أوميجا، حسب حساب «الاهتزاز» (أى الحركة بدون نظام) والاحتكاك بعنايه. ولهذا فان هذه الساعه متناهية الدقة. وعلاوة على ذلك فليس هناك استهلاك. ولذلك تعيش الساعة طويلا، واذا قدم لها أقل قدر من الصيانة (التنظيف والتزييت مرة كل عامين) فان ساعة أوميجا كونستليشن تعيش مدى الحية.

٤ - حصانه ضد الاهمال -

صممت كل ساعة اوميجا هندسيا لتعيش مدى الحياة، ولكنك لن تتضايق من خطوطها المتينة الكلاسيكية، لانها التعبير الاساسى عن جودة التصميم.

٥ - ضمان دولى - ساعة

أوميجا كونستليشن مضمونة دوليا ضد جميع أنواع التلف والخلل (باستثناء السرقة والضياع والحريق) ويسرى ضمان اوميجا لمدة عام فى ١٢٩ دولة بصرف النظر عن المكان الذى

صدر منه الضمان.

جميع ساعات أوميجا كونستليشن كرونومترات تملأ اوتوماتيكيا، ضد الماء، محمية من الصدمات والمغناطيسية. غطاء ذهب عيار ١٨ او صلب.

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
فبراير ١٩٦٣ — السنه الثامنة

«.. انه يعمل مع مساعديه لمحاولة انقاذ ٥٠٠ مليون نسمه من الموت جوعا»

هدفه مكافحة الجوع فى كل مكان

نصف سكان العالم تقريبا ، يعانى البالغ عددهم ثلاثه الاف مليون نسمة، من سوء التغذية بصورة خطرة . ومن هؤلاء يتضور جوعا زهاء ٥٠٠ مليون شخص ، ولا سيما فى المناطق المتخلفه فى آفريقيا وآسيا وآمريكا اللاتينية بينما يتسبب سوء التغذية فى قتل ٢٥ مليون شخص سنويا وينهك قوى ملايين آخرين

ولاول مرة فى التاريخ يشن هجوم علمى على هذه المشكلة الكبيرة . على نطاق عالمى ، اذ تقوم منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة ببذل جهودها ، لمساعدة الدول التى تعانى نقصا فى التغذية على استغلال مواردها الطبيعية بطريقه افضل .

وقد اوفدت منظمة الاغذية والزراعة خلال الخمسه عشر عاما الماضية الف بعثه الى حوالى ٨٠ دولة ، وقدمت هذه البعثات مساعدات جوهرية لرفع مستويات المعيشة فى اسوأ المناطق متاعب . وقد زادت الجمهوريه العربية المتحدة مثلا انتاجها من الارز الى ثلاثة امثاله ، عن طريق انتاج انواع جيدة من الارز باستخدام ماء النيل فى رى آلاف الافدنة بالصحراء ، وتقوم سيلان،

باستصلاح ٣١ ألف كيلو متر مربع من الاراضى البور وتحويلها الى مزارع ناجحة ، كما زادت كمبوديا التى تفتقر الى البروتين انتاجها من البيض الذى تضعه الدجاجات التى تربى بطريقة سليمه وتغذية افضل بنسبه ٥٠٪

ويرجع الفضل الى خبراء الاغذيه والزراعة فى المنظمة الدولية فى انجاز الاعمال العظيمه التى قامت بها الحكومات التى قدموا اليها نصائحهم ومشورتهم، ومئات الالوف من الناس الذين انتفعوا بها، وقد جمعت منظمة الاغذيه والزراعه ١٤٠٠ من الخبراء من عدة دول ، بينهم مربى الماشيه الامريكى ، والاخصائى الهولندى فى الحشائش والخبير الالمانى فى مصايد الاسماك ، وزارع الارز الهولندى ، وساحر الفاكهه الايطالى .. هذا الى جانب الكيميائيين، واخصائيى التغذيه ، والمهندسين ويعمل عادة فى الميدان ٦٠٠ منهم على الاقل ، فرادى او جماعات - ويمكثون هناك شهورا، وفى كثير من الاحيان اعواما .. ويقول الدكتور « بيناى رانجان سن » الهندى المدير العام للمنظمه الذى يبلغ الرابعه والستين من عمره والذى لايكل من العمل ان لدينا أشخاصا عمليين بصفه اساسيه وهم يستطيعون العمل والشرح بايديهم

ولعل الدكتور كروزر وطريقة طهوه العجيبه تعد مثلا فى هذا الصدد فقد عرضت الحكومة التونسيه منذ ثلاث سنوات على منظمة الاغذية والزراعة مشكلة عاجله تعد نموذجا للكثير مما يحتويه جدول أعمال المنظمة بلا انقطاع فقد قرر التونسيون الذين كانوا يعتمدون على فرنسا كسوق لسردينهم ان يبيعوا كميات اكبر من هذه الاسماك الصغيرة محليا .

واوفد اليهم الدكتور سن ، رودلف كروزر الاستاذ بمعهد صناعة الاسماك الشهير فى همبورج بالمانيا الغربية ... ووجد كروزر أن الشعب الذى يعيش فى الحزام الساحلى الضيق لديه الاسماك الطازجه ، واللحوم ، والفاكهة والخضر - وهى اغذيه متوازنة القيمة الغذائية بصفة عامة اما فى المناطق الداخليه البعيدة، فيعيش كثير من الناس على البلح والخبز ، مما يؤدى الى انتشار الانيميا (فقر الدم) ، وتضخم الغدة الدرقيه وكساح الاطفال ، والبلاجرا

وخطرت للدكتور كروزو فكرة وهى بما ان الاسماك الطازجة لايمكن حفظها فى الحر اثناء نقلها الى الداخل على ظهور الحمير والجمال(وهما الوسيلة الوحيدة للنقل فى اغلب نواحى البلاد) ..فقد يكون من المستطاع اعداد وجبه

من السمك كاملة النضج مع التوابل التي تلائم الذوق العربي وحفظها في علب تنقل الى داخل البلاد ، فتتحسن صحة وقوة سكان المناطق الداخلية البعيدة الى حد كبير .

وأمضى الدكتور كروزر بمساعدة ثلاث سيدات من أهل البلاد عدة شهور في تجربة كل مايمكن عمله على السردين ، كالغلى (السلق) والتمليح، والتخليل ، والتتبيل بكل أنواع التوابل العربية . وكانت هيئة من المحلفين المحليين تتذوق كل طبخة . وكان الحكم في كل الاحوال هو كلمة : «فظيع» . وتصادف أن دخل الدكتور كروزر ذات يوم مطعما عربيا للاسماك في تونس في منطقة الميناء، وما كاد يتناول أول قضمة من (الطبق المحلي) بتوابله حتى لسعت لسانه فهب على قدميه . وقال بعد ذلك : « لقد أدركت عندئذ غلطتى الحمقاء فقد ظننت انى اصنع (طبخة) تلائم الذوق العربي ، ولكنى لم افعل .. وعندما اضفنا حفنات من البهار في (طبختنا) التالية ، تحمست هيئة المحلفين ! .

وتناول العرب في المناطق الداخلية الطبخة في ابتهاج وسرور ... وعاد الدكتور كروزر الى مقر المنظمة في روما ، بعد أن ترك صيغة التركيب

> يقول الدكتور البرت سنتجورجي اخصائى علم الاحياء والحائز على جائزة نوبل : (يرجع الكثير من عدم الاستقرار في العالم الى انقسام الجنس البشرى الى معسكرين ففى المعسكر الاصغر يموت الافراد من التخمة ، اما في المعسكر الاكبر فيموت الافراد من الجوع ..
> (عن مجلة الابحاث الزراعية)

وعددا من الطهاة المدربين في تونس ، وهو يشعر بأنه قد بدأ عملا جديدا .. ويقول الدكتور كروزر انها مساهمة صغيرة فقط ، ولكن نجاحها يساعدنا على أن نتبين مايمكننا عمله في جهات أخرى . ويسافر مبعوثو منظمة التغذية والزراعة الى أبعد المناطق السحيقة في العالم . وقد أوفد فيلهلم شولتس خبير صناعة الالبان السويسرى الى نيبال بناء على طلب تلقته المنظمة، ليعلم رعاة الهيمالايا الرحل على حدود التبت ، صناعة الزبد والجبن لسكان المناطق المنخفضة، وبدأت اراضى المراعى على ارتفاع ٤٥٠٠ متر ، وكان عليه ان ينقل اليها على ظهور الحمالين ادوات فصل اللبن عن القشدة وادوات خض اللبن ، ومكابس الجبن ... واصبح لدى هؤلاء الرعاة الرحل خلال اربع سنوات حرفة اساسية هى صناعة منتجات الالبان وتجد جبنهم الآن

سوقا رائجة فى العاصمه «كاتامندو».

ويقول الدكتور سن : « لقد اضطررنا فى كثير من الحالات الى التغلب لا على عناد الطبيعة فحسب ، بل وعلى الجهل والخرافات والتقاليد المتأصلة منذقرون ، وعادت المخلوقات البشرية التى لاتقل عن العناد» . وعلى الساحل الغربى لافريقيا ، اظهرت « جان ستيكل » ، وهى فتاة كنديه ممتلئه نشاطا ، كيف يمكن التغلب على مشكله تثيرها العادات القديمة

فقد اكتشفت غانا اولا، ثم سيراليون اللتان برزتا الى العالم الحديث فى السنوات القليلة الماضية ، انهما تواجهان معدلا مروعا فى عدد الوفيات حتى سن السادسه . واوفدت المنظمه مس ستيكل بناء على استغاثة هاتين الحكومتين ، الى منطقه عملها ، التى قطعت فى سبيل الوصول اليها ٦٥٠٠ كيلو متر . وهناك وجدت القتله المعهودين : وهم القذارة ،وسوء التغذيه والجهل !

وكانت المشكله الكبرى أمامها هى الطريقه البدائيه فى اعداد الطعام . فقد كانت قذارة يدى الطاهى،واوانى الطبخ عند الاسرة ، والملاعق المغلفة بالاقذار التى يحرك بها الطعام الخالى من البروتين ، كفيلة بوجود نسبة هائلة من الامراض من المهد الى اللحد.

ومع ذلك فقد وجدت «مس ستيكل» حلفاء أقوياء فى مواقد طينية من ابتكار هنود أمريكا ، وزعيم شاب ذكى اسمه « كامانجابواجيبو » ... وكان الموقد الذى عرفت أمره من المهندسين الامريكيين،من السهل بناؤه من الطين اللزج من أقرب رابيه ، وهو لايحتاج الا لقليل من الوقود ويمكن استخدامه داخل البيوت وخارجها لطهى مجموعه جديدة تماما من الاطعمه .. ويستخدم منه آلاف فى الوقت الحاضر .

وفى نفس الوقت الذى يتم فيه مثل هذه المشروعات الصغيرة ، تجد فيه مشروعات كبرى القوة الدافعه لها ، فعندما أصبح السودان جمهوريه مستقله فى عام ١٩٥٦ ، أوفد الدكتور سن ثلاثة من رجاله هم مهندس المانى ، وخبير هندى فى زراعه الارز ، وخبير بريطانى فى زراعة الاشجار لمساعدة الحكومة المناضلة .

وقام الامريكى جيمس هـ. اليوت بتدريب عشرات من الرجال المتحمسين ليكونوا خبراء فى قيادة الجرارات وأدوات حرث الارض حتى استطاعوا فى اسبوع واحد حفر وبناء خزان كان يستغرق بناؤه شهورا من قبل .. وقد أصبح لحوالى مليونى شخص

يعيشون فى مديريه «كردفان» وحدها وهى مديرية جافه حارة مساحتها ٣٥٠ ألف كيلو متر مربع على حافه الصحراء ، الماء الكافى على مدار السنة لا لزراعتهم فحسب ، بل وللشرب فى وفرة وأمان ، وغسل الملابس أيضا . وهى كماليات لم تكن معروفه من قبل ..

وكانت اسعد تجربة حديثة للدكتور سن ، هى نجاح حملة منظمة الاغذية والزراعة « للتحرر من الجوع » التى بدأت منذ عامين . وأسهمت فيها مصانع الادوية السويسريه بما قيمته آلاف الدولارات من العقاقير المضادة لامراض الماشية .. وقد اشتركت فى هذه الحملة أكثر من ٤٠ دولة .

ولمنظمة الاغذيه والزراعة خمسه برامج أساسيه وهى : (١) احصاء الموارد الطبيعيه فى العالم (٢) غزو مئات الالوف من الكيلومترات من الاراضى الصالحة للزراعة فى العالم ، بالرى والصرف ، وزرع الغابات

(ان المعدة الخاوية هى اسوا مستشار سياسى فى العالم) .. ولكن المعدة تعمل كوزير خارجية لنصف سكان الكرة الارضية فى هذا العصر .

سيدنى.ج. هاريس

وبالطرق الحديثة للزرع والتسميد ، والحرث الميكانيكى . (٣) انتاج الاعلاف والماشية التى تناسب الاجواء المختلفة وأحوال التربة والسكان . (٤) توسيع مصائد الاسماك فى المحيطات والمناطق الداخلية فى الدول المتخلفة ، وتوزيع هذا الكنز على المناطق الداخلية السحيقة المفتقرة اليه عن طريق انشاء مصانع جديدة للتعبئه ، وتصنيع هذه المنتجات (٥) تعليم الحكومات والشعوب كيفيه استغلال مالديهم الى أقصى حد ممكن ، بأفضل وسيلة

ويقول الدكتور سن : « سوف تمضى ولا شك عشرات السنين قبل الوصول الى أهدافنا ، ومع ذلك فقد بدأنا ، ونحن نعرف الى أين نسير .. »

ملخصة عن مجلة (ذى ليون) بقلم فريدريك سوندرن

شباب دائم ..

كان جورج برنارد شو يعرض على احد ضيوفه تمثالا نصفيا لنفسه صنعه المثال الشهير رودان قبل ذلك ببضع سنوات .. وقال شو الذى تقدم به العمر :

(هناك شىء غريب فى هذا التمثال .. فهو يزداد شبابا يوما بعد يوم !)

كلمات شابة

اذا استطعنا ان نغفر لاعدائنا فضائلهم ، فتلك هى المعجزة الكبرى !

***

ان القوانين يجب ان تكون كالثياب اذ ينبغى أن تصنع بحيث تناسب الناس الذين سيستخدمونها ..

***

اذا أحببت الفصول المتعاقبه ، فانك ستكون اسعد بالا مما لو وقعت فى حب الربيع وحده ..

***

٢ يناير هو التاريخ الذى يجد فيه أكثر الناس ان تحطيم قرار اسهل كثيرا من تحطيم عادة !.

***

ان اهم شىء يستطيع الأب ان يفعله من أجل أطفاله .. هو ان يحب أمهم !

***

الجليد والمراهقه ، هما المشكلتان الوحيدتان اللتان تختفيان اذا تجاهلتهما فترة كافيه ..

***

لامانع من أن يرث ذوو الوداعة الأرض ، اذا استطعنا ان نتأكد انهم سيظلون على وداعتهم بعد ان يفوزوا بها !

***

ان السمعه الدائمة بطيئة النمو .. فالرجل الذى يستيقظ ليجد نفسه شهيرا ذات صباح ، معرض لان ينام ذات ليله فلا يجدها !

***

اننى سعيد لاننى لم اهتم كثيرا بالنصيحه الجيدة ، فلو سرت عليها لفقدت بعضا من اكثر اخطائى قيمه ..

مارلين ديتريتش

«ظل مئات من جلادى هتلر يعيشون سنوات طويلة فى الخفاء لا يمسهم احد بأذى .. حتى بدأت أخيرا حملة شاملة لتقديمهم الى العدالة ..»

المطاردة الكبرى

كان «ايريك ايرلنجر» موفقا فى عمله، قانعا بحاله، وكان يجلب لشركة السيارات الالمانية الكبيرة التى يعمل فيها فى «كارلسرو» أعمالا تساوى آلاف الماركات الالمانية شهريا، وكان أريك، النحيل القوام الانيق الملبس الذى يبلغ الثامنة والاربعين من عمره يعد بين زملائه وزبائنه مثالا للاستقامة والادب .. كان ذلك فى عام ١٩٥٨.

وفى أحد أيام شهر ديسمبر عام ١٩٥٨ دخل ثلاثة رجال يرتدون ملابس مدنية بوجوه عابسة، الى مكتب ايرلنجر، وقال أحد الزائرين: «اريك ايرلنجر اننى أعتقلك باسم الشعب وباعتبارك جنرالا سابقا فى الحرس الحديدى، أنت متهم بقتل ٢١٠ أشخاص».

وبدأ الشحوب على وجه ايرلنجر، ثم صاح فى غطرسة:

ـ «أنت مصيب فى أسمى وعملى السابق، ولكن اتهامات القتل ليست سوى مجموعة أكاذيب، ولن تستطيعوا اثبات أى شىء»!

فقال الزائر: «ان لدينا كل الادلة التى نحتاج اليها ياهر ايرلنجر، اننى آمرك بأن تتبعنا دون مقاومة». وأمسك ايرلنجر من ذراعه، وقاده الى سيارة كانت تقف فى الانتظار.

كان ذلك اليوم هو نهاية فترة طويلة من التخفى بالنسبة لاريك ايرلنجر، لقد ظل طوال ١٣ عاما واحدا من عصبة المختفين فى المانيا وهى تضم عدة مئات من الرجال بدأت حكومة المانيا الغربية أخيرا، دون دعاية دولية كبيرة، فى الكشف عنهم وتقديمهم الى العدالة، فى حملة من أكبر حملات المطاردة الفذة التى شهدتها أوربا بعد الحرب. وكان رئيس الزوار الثلاثة هو «أروين شول» المدعى العام فى الولاية، وهو مدير المكتب المركزى فى المانيا الغربية

لمحاكمة المسئولين عن جرائم النازى

كان ايرلنجر ضابطا مهما فى «جهاز الابادة» الهتلرى ، الذى ظل أكثر من عشر سنوات ينفـــذ أوامر هيملر ، وهيدريتش ، وايخمــان ، وعشرات غيرهم من مخططى الاغتيال الجماعى ، الذين لم يكتفوا بقتل اليهود ، بل قتلوا ايضا الالمان غير اليهود ، والبولنديين ، والروس ، وابنــاء ســكندناوه ، والهولنديين ، والفرنسيين ، وغيرهم من الاوربيين الذين اراد الفــوهرر القضــاء عليهم ، وكانوا يستخدمون الغاز السام ، والشنق ، والبنادق ، والمدافع الرشــاشة فى المناطق التى يحتلهــا النازى . وتمكنت أربع فرق من « جماعات التشغيل الخاصة » التابعة « لجهاز الابادة » من قتل أكثر من مليون ونصف مليون مدنى طبقا لآخر تقديرات المكتب المركزى .

وقد وجد ايرلنجر وأكثر من ٢٠٠٠ من القتلة الدين كانوا تحت امرته ، أن أنسب وسيله لعملهم هى اطلاق النار بالجملة فى حفر ينشئونها لذلك ، وقد شهد البعض بذلك خلال محاكمته فيما بعد ، كما اتهم ايضا بانه ميز نفسه بلمسة اضافية خاصة ، فقد اراد عند الانســحاب من روسيا ألا يترك أثرا يدل على الجــرائم التى ارتكبتها فرقته ، ومن ثم فقد جمع الاسرى الجدد ، وأرغمهم على اعادة فتح القبور الجماعية . وحرق جثث المقتولين ، وعندما تم هذا العمل ، أمر بقتل الاسرى الجــدد ودفنهم فيها بدورهم .

ولكن كيف استطاع هذا الجلاد ان يعيش طليقا كل هذه المدة الطويلة ؟

فى ربيع ١٩٤٥ عنـدما اصبحت أيام الرايخ الثالث معــدودة ، فعل ايرلنجر ما فعله كثـير من زملائه سرا استعدادا للكارثة ، اذ أعطاه صديق له وهو ضــابط فى الجيش برتبة كولونيل اســما جديدا هو « اريك فروشر » واوراقا عسكرية تشهد بانه كان (أونباشيا) عاديا فى الجيش ، حتى لا يثير اهتمام فرق التحرى عن المجرمين التابعه لقوات الحلفاء .

ولما كان ايرلنجر يتمتع بالصبر ، فقــد قضى السنوات الست التاليــة كمزارع جوال ، ثم اشتغل عاملا فى القاعــدة الجويه الامريكيــة بجنوب المانيــا . وفى عام ١٩٥١ راى انه يستطيع العــودة بسلام الى اسم « اريك آيرلنجــر » وعثــر له أصدقاؤه ــ وكانت عصبة المختفين يساعد بعضهم بعضا ــ على عمــل كصراف فى كازينو للمقامرة على بحيرة

كونستانس ، وفى عام ١٩٥٤ عمل فى شركة السيارات .

وبعد أن عثر « شول » على ايرلنجر فى كارلسرو ، قدم الى المحاكمة وحكم عليه بالسجن ١٢ عاما . واستأنف المدعى العام هذا الحكم على الفور بسبب قصر المدة ، وأقام دعويين أخريين على ايرلنجر لجرائم اخرى ارتكبت أثناء الحرب . ولما كانت عقوبة الاعدام غير موجودة فى المانيا الغربية ، فالمعتقد أن ايرلنجر سيحكم عليه أخيرا بالسجن مدى الحياة .

***

فى عام ١٩٥٧ كان اروين شول وكيلا للنيابة فى شتوتجارت ، وعندما كان طالبا فى الحقوق فى الايام الاول للرايخ الثالث ، رفض الانضمام الى الحزب النازى ولذلك عده المسئولون وقودا للمدافع عندما دخلت المانيا الحرب ، وبينما كان يقاتل فى صفوف المشاه ، أسره الروس فى عام ١٩٤٥ ، وسجن لمدة خمس سنوات

ويقول شول : « عندما عدت الى وطنى أخيرا كانت معظم محاكمات مجرمى الحرب التى اقامها الحلفاء قد انتهت ، وكنت أعتقد أن أهم المجرمين قد شنقوا ، أو انتحروا ، أو سجنوا ، ثم حدث شىء أظهر لى أننى كنت مخطئا فى هذا الاعتقاد » .

ففى ربيع ١٩٥٦ تقدم شخص يدعى « برنارد فيشر شويدر » بطلب لالحاقه بوظيفة ضابط بوليس ، وبدأ التحرى الروتينى عنه بمعرفة المدعى العام للولاية شول .. ويقول شول متذكرا تلك الايام : « كنت كلما تعمقت فى البحث ، ازددت هلعا » فقد كشف المبلغون أن فيشر شرويدر لم يكن ضابطا فى الجستابو فحسب ، بل كان أيضا جنرالا فى « فرقة الابادة » ورئيسا لفرقة كوماندوز خاصة بمعسكرات العمل ، كانت تنشر الرعب على حدود ليتوانيا .

وقدم شول « فيشر شرويدر » الى المحاكمه فى أولم ، واستغرقت محاكمته اربعة أشهر ، هزت المانيا الغربية هزا عميقا ، فقد أخذ الشهود يوما بعد يوم يدلون بتفاصيل رهيبة عن جرائم الشنق والضرب بالنار دون تمييز ، التى كان يقوم بها رجال الفرقة الخاصة فى المدن البولندية والليتوانية ، وكان معظم الشهود من رجال البوليس والجنود الذين أرغمهم الجلادون على الاشتراك فى المذبحة .

وقال أحد ضباط البوليس المتقدمين فى السن : « اننى بعد كل هذه

السنوات مازلت أعانى من كابوس ماكنا نضطر لعمله » .

واستطاع المدعى « شول » أن يحصل على حكم بادانة فيشر شويدر (الذى مات منذ عامين فى السجن) ، ودوى صوته هادرا فى قاعة المحكمة أثناء نظر القضية قائلا « ان ضميرنا لايزال سيئا بعد ١٥ عاما من الحرب .. فلنحاول أن ننظفه » .

ويقوم « شول » ومجموعة من مساعديه المخلصين الآن ببذل كل جهد ممكن للمساعدة فى تنظيف ضمير المانيا الغربية !

وكان من نتائج محاكمة فيشر شويدر ، أن اجتمع وزراء العدل فى تسع ولايات من المانيا الاتحادية وبرلين الغربية وأبرموا فيما بينهم اتفاقا لم يسبق له مثيل .

فهم عادة شديدو الغيرة على الحكم الذاتى لولاياتهم ، ومع ذلك فقد أنشأوا « المكتب المركزى لمحاكمة المسئولين عن جرائم النازى » ، وخولوا شول سلطة البحث عن مجرمى الحرب المختفين فى أى مكان فى الجمهورية وتقديمهم للمحاكمة .

وبدأ شول حملته بقراءة كل صفحة من الاثنين والاربعين مجلدا التى تحتوى على تفاصيل محاكمة نورمبرج ، ووجد فى الشهادات التى أدلى بها أثناء المحاكمات اشارة الى أسماء أشخاص متهمين بالقتل الجماعى لم يتم اعتقالهم قط ، وقاده ذلك الى مركز وثائق الجيش الامريكى فى برلين الغربية حيث اختزنت الملفات التى يعلوها التراب ، والتى وقعت فى أيدى قوات المخابرات الامريكية فى مختلف مراكز الحزب النازى عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية . وقد ثبت أن فى هذه الاضابير المنسية منجما من الذهب . ويقول شول : « فى نهاية اليوم الاول ، بلغ بى التأثر حدا لم أستطع معه أن أكتب مذكراتى بصعوبة بالغة » .

وبين اكداس التقارير كانت هناك رزم كتب عليها « أسرار الدولة » . وهى أعلى مراتب الامن النازى ، وكانت تحوى تقارير من جماعات معسكرات العمل الى هيملر وتذكر بالتفصيل عمليات اعدام « المدنيين غير المرغوب فيهم » فى مختلف أجزاء أوربا ، وكيف قتلوا ، ومن قتلهم ، وعليها امضاءات واضحة للضباط المسئولين ! وبعد هذا الاكتشاف الغريب ، ذهب شول الى واشنطون حيث يوجد فى محفوظات الجيش الامريكى المزيد من هذه التقارير .

ويقول شول : « وظللت ارى نفس الاسماء فى تقارير فرق معسكرات العمل الرسميه الى قيادة « فرقه الابادة » فى بلسن ، وأوشفيتز ، وكراكاو ، ومئات من الاماكن الاخرى وكان من الواضح أن مئات من أسوأ سفاحى هتلر لم يقعوا فى يد العدالة »

وكان على شول الا يحدد أين يوجد رجال فرق الابادة أنفسهم فحسب ، بل ويحضر أيضا الشهود على جرائمهم الذين تؤيد شهاداتهم ماجاء فى الوثائق . وكانت العقبات أمام ذلك كثيرة ، ويرجع ذلك من ناحية الى أن كثيرا من سجلات البلاد والمدن قد دمرتها قنابل الحرب العالمية الثانية . ومن ناحية أخرى ، فان هناك حوالى ٥٥ مليون شخص فى المانيا الغربية يعيشون فى مراكز مزدحمة جدا بالسكان .

واستطاع شول أن يجند فرقا من المخبرين المدربين الاكفاء من قوات البوليس فى عشر ولايات المانية وبرلين الغربية ، وشكل من هؤلاء الرجال وحدات خاصة تتبع أوامر المكتب المركزى .

وأدى البحث الى القبض على جاويش سابق فى فرقة الابادة يدعى « موللر » • وكان هذا الرجل رئيسا لثلاثة معسكرات اعتقال فى وسط أوربا لم يبق من نزلائها حيا غير عدد قليل من المعتقلين ؛ وعندما قص الذين استطاعوا النجاة الاهوال التى شاهدوها فى المعسكرات على مسامع شول ، لم يستطيعوا أن يتذكروا سوى الاسم الاخير من قائد المعسكرات • وكانوا يعتقدون انه جاء من مدينة « هيدلبرج » .

وبدأ المكتب المركزى العمل وهو يأمل أن يكون « موللر » لم يغير اسمه فبحث فى مدينة هيدلبرج عن الذين يدعون « موللر » ، وكانت المدينة تحوى ١٥٠٠ شخص يحملون هذا الاسم وطلب الى جميع الوحدات الخاصة أن تبحث عن شخصية عسكرية من معسكرات موللر — وبعد عدة شهور عثر على شخص استطاع أن ينجو من معسكرات الاعتقال التى كان يرأسها موللر ، وكان فى أثناء سنوات اعتقاله كثيرا ما يقوم بحزم وكتابة عناوين الطرود التى يرسلها موللر الى زوجته • واستطاع الرجل أن يتذكر الاسم الاول لموللر وعنوانه فى « هيدلبرج » .

واتضح بعد مزيد من التحريات أن الجاويش جوزيف موللر قد مات كما يبدو أو على الاقل أن زوجته

أبلغت مكتب تسجيل هيدلبرج رسميا انه « فقد أثناء الحرب » . ثم أنتقلت الى مدينة أخرى هى « ليمباخ » ، وساورت المخبر التابع للوحدة الخاصه الشكوك ، وقال لنفسه : لعل موللر لم يمت . ومضى الى «ليمباخ» .. وهنا نترك الكلام للتقرير الرسمى الذى يقول فيه : « .. وكم كانت دهشتى شديدة عندما وجدت هناك السيدة موللر ، والرجل المطلوب الذى كان يعيش مع زوجته منذ سنوات عديدة » ! ويقضى الجاويش موللر الآن حكما بالسجن المؤبد ..

وفى حالة أخرى ، أبلغت زوجة هجرها زوجها البوليس أن زوجها أخبرها ذات مرة ، انه كان على علاقة بفرقة « الابادة » ، وفى أثناء مشاجرتهما الاخيرة ، صاح الزوج فى وجه زوجته قائلا انه قتل أناسا كثيرين ، ولن يضيره أن يقتلها هى الاخرى ، وكان من الممكن اعتبار هذه الشهادة من المراة مجرد رغبة فى الانتقام ، ولكن شول شعر بأنها تقول الحقيقة .. ووزعت أوصاف الجلاد السابق على شبكه المكتب المركزى ، فعثرت عليه احدى الوحدات الخاصة ، وعند استجوابه انهار ، وقاد المدعى العام الى عشرة من شركائه .

وهناك حقيقة غريبة بالنسبة لهؤلاء المختفين ، وهى أن كثيرين منهم أختاروا البقاء فى المانيا ، بينما آثر أدولف ايخمان الفرار الى الارجنتين . عند نهاية الحرب العالميه الثانية ، ولعل مئات آخرين مختبئون الآن فى مختلف أنحاء العالم ، ومنهم مثلا « مارتن بورمان » النائب الاول لهتلر ، والدكتور جوزيف منجل طبيب معسكر أوشفيتز الذى قيل انه كان يستخدم الفتيات المعتقلات كحيوانات التجارب فى تجاربه الطبية ولكن الاغلبية الكبرى من المختفين يعتقد أنهم لم يبارحوا أرض الوطن .

وتجرى المحاكمات الآن الواحدة تلو الاخرى ، وقد أصابت النتائج الرأى العام فى المانيا الغربية بصدمة شديدة ، فان الصحف لم تخف عن قرائها معظم التفاصيل العجيبة الرهيبة ، لاعمال الوحشية الفردية . التى وصفت فى قاعات المحاكم .

بقلم : فريدريك سوندرن

***

أكبر منها ..

اجابت الممثلة الانجليزية هيرميون جينجولد على سؤال بشأن عمرها فقالت : (ان لدى ابنين كبيرين ، اكبر منى سنا !)

« لم يستغرق الوليد الصغير كثيرا ليقلب البيت كله راسا على عقب ٠٠٠٠ »

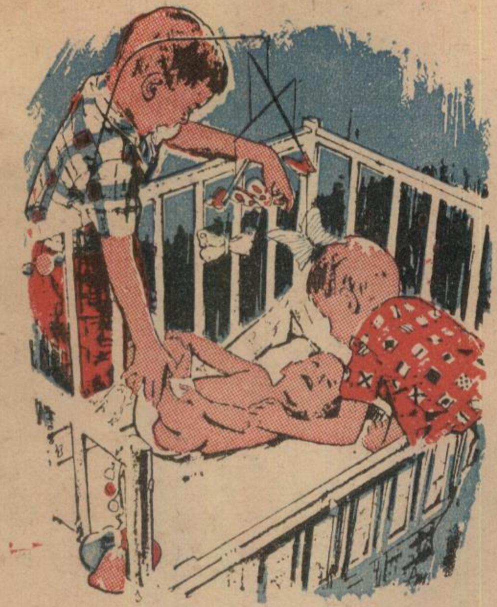

الطفل الذى جاء ليبقى

عندما قدمنا لولدينا اندرو ـ وهو فى التاسعة ـ ومارك ـ وهو فى السادسة ، مولودا شقيقا ، أظهرا افتتانا به على الفور ٠٠ ولما كنا والدين عصريين ، وقد طالعنا الكثير عن الغيرة ، فقد كنا على يقين من أن هذا التصرف كان شيئا غير طبيعى ، فالاخوة ، ولاسيما الاخوة الاكبر سنا ، لا يمكن ان نتوقع منهم ان يتلقوا طفلا جديدا بأذرع مفتوحة ٠٠ هذا بالاضافة الى انه يبكى دائما ، ويغتصب وقت الأبوين واهتمامهما ، وهو مع مستلزماته يثبت ذلك بصفة دائمة ٠٠ وطبيعى ان الاطفال الاكبر سنا الذين يشعرون بعدم اطمئنان يكرهون الطفل الجديد كراهية مريرة ٠٠ ولكن بعد انقضاء أسابيع من هذا السلوك الخالى من الازعاج ، كان مارك ـ طفلنا الاوسط ـ لايزال يداعب جيفرى الوليد !

وقلت لزوجتى فى قلق : « لعل مارك يخامره شعور أساسى لايتزعزع بالأمن »

فقالت : كلا ٠٠ انها مجرد واجهة زائفة ٠٠ فهو فى حاجة الى اطمئنان

لقد هضمت « ماكسين » ما تعلمته فى الكتب عن الواجهة الزائفة أيضا !

ويبدو ان بعض الاطفال لا يظهرون

غيرة من الطفل الجديد لانهم يخافون ان يفقدوا حب أبويهم ·· بل انهم قد يخفون تعاستهم ويزعمون انهم يحبون الوحش الصغير ، وينبغى على الابوين ان يكونا متيقظين لهذه الدلالات ، اذ ان مثل هذا الطفل يحتاج الى جرعات كبيرة من الاطمئنان ·

واتجهت زوجتى ماكسين الى مارك وقالت له :

– ياحبيبى ·· اننى أنا وآباك نريد ان تعرف اننا مازلنا نحبك كثيرا كما كنا دائما ، وانه لا شىء يمكن ان يغير من ذلك ·

فقال مارك بصبر نافد : أعرف ·· أعرف ··

ثم تخلص من احضانها قبل ان تقبله وقال :

– ارجوك يا أماه ·· اننى أريد ان العب مع جيفرى

وعادت ماكسين الى جانبى وقد بدا عليها انها أهينت ·· وقالت :

– ما رأيك فى ذلك ؟ ·· انه لم يدفعنى بعيدا عنه من قبل ·

فقلت مواسيا اياها :

– هدئى روعك ياحبيبتى ·· ان المولود لم يتجاوز عمره بضعة أسابيع ، ولا يزال هناك وقت أمام مارك حتى ينمو لديه رد الفعل الطبيعى المثير للقلق ·

وبعد أيام قلائل ، أتيحت لى فرصة لكى اذكر لاندور انه على الرغم من انه الابن الاكبر ، فهو لايزال طفلنا·· وبدت عليه مظاهر الضيق بجلاء ، وسحب كتفه من تحت ذراعى المواسية ، ثم قال :

– كيف تتوقع منى أن أكون أخا أكبر لجيفرى اذا كنت تظن أننى طفل أنا أيضا ؟

وزاد الموقف سوءا على مر الشهور ، فقد ظل جيفرى كما يبدو غير مكروه ، ومركزا لاهتمام اخوته ·· كانوا يحثوننا على تغيير ثيابه أو اطعامه ، وكانوا يناقشون نموه ، ويخطروننا عن كل لعبة جديدة ، أو صوت يصدر منه ، ويبلغوننا عن تعبه ، ويذكروننا باهمالنا اذا تأخرنا ولو لحظات فى الاهتمام به .

ثم حدث يوما أن اقترح مارك أن نخرج أنا وماكسين قليلا ، قائلا انه هو واندرو سيتوليان العناية بأخيهما · · وكانت تلك هى القشة التى قصمت ظهر البعير ، وأدركنا أننا جعلنا الولدين يبالغان فى اجهاد ضميريهما لتقبل الوليد الجديد .

لقد حان الوقت لكى يواجهها

الحقائق .. وسوف أذكر لهما أنه من الطبيعى أن نحب جيفرى كما نحبهما تماما ، وأن لدى الابوين من الحب مايكفيهم جميعا ، كما اننى سأذكر أنه من الطبيعى أن يشعر الاطفال الاكبر سنا ببعض الغيرة من طفل مولود ، واننا ندرك ذلك جيدا

واستدعيت الولدين وقلت لهما:

ـ اجلس يا آندى .. وأنت أيضا يامارك . ان لدى أنا وأمكما شيئا نريد أن نقوله لكما .

والقى أندرو نظرة تتسم بالحكمة على مارك ، فأحنى هذا رأسه بدوره .. ثم قال الاول :

ـ اسمع ياأبى .. أننا نعرف ماذا تريدان قوله ، ولذا دعنى أتحدث أولا .. انك أنت وأمى لاتريدان منا أن نوجه هذا الاهتمام الى جيفرى لانكما تغاران منه ..

قلت : وماذا .. ولماذا ؟

ونظرت الى ماكسين لاجد انها قد فوجئت هى الاخرى وبدا عليها اليأس بينما مضى أندرو يقول :

ـ هذا حسن .. أننى أعتقد أنكما تتصوران أننا لم نعد نحبكما ولكننا نحبكما حقا .. أليس كذلك يامارك ؟

فقال مارك : بلا شك .. فمن الذى يطعمنا ؟

وتلقيت بعد ذلك أنا وماكسين قبلتين كريمتين ، بينما أضاف أندرو كلمته الحاسمة بقوله :

ـ لاتغضبا من جيفرى .. اننى اعتقد أنه يحب الاولاد الصغار أكثر مما يحب الكبار ! .

ملخصة عن « طفلك الجديد » بقلم : دانى سيفر

حيله

دخل رجل يصحبه طفل صغير الى دكان حلاق وطلب ان يقص شعر راسه .. وبعد ان انتهى الحلاق من عمله ، طلب الرجل قص شعر الطفل ريثما يتناول كاسا فى الحانة المجاورة ..

وقص الحلاق شعر الطفل ثم جلس ينتظر عودة الرجل دون جدوى واخيرا سأل الطفل : اين ذهب ابوك بحق السماء ؟

فقال الطفل : انه ليس ابى .. لقد قابلنى فى الطريق وسالنى عما اذا كنت احب ان يقص شعرى بلا مقابل !

دروس
من عالم الحيوان

تدل الابحاث العلمية الحديثة ، على أن كثيرا من خصائص الانسان البشرية موجودة أيضا فى عالم الحيوان ، وأن هناك وحدة بين كل أنواع الحياة على سطح الارض ..

اكتشفت علماء الاحياء فى السنوات الاخيرة أن بيننا نحن البشر وبين الحيوانات التى نشاطرها الحياة على وجه الارض أمورا كثيرة مشتركة .. وفى استطاعتنا أن نتعلم الكثير عن أصولنا وغرائزنا بل وعن نظمنا الاجتماعية عن طريق مراقبة جيراننا الحيوانات .

وقد اتضح الآن أن بعض الخواص التى كنا نخالها دائما مقصورة على البشر - كالميل لتكوين المجتمعات والرغبة فى حيازة الممتلكات والمراكز الخاصة ، والحنين الى الوطن ، وحب الاسرة - انما هى سجايا أساسية فى كل الاحياء من الفقريات . وقد قلبت هذه الاكتشافات كثيرا من الآراء الراسخة ، بحيث تشكل كما قال روبرت أردرى فى كتابه «تكوين الافريقيين » « انقلابا فى العلوم الطبيعية » .

وكانت الخطوة الاولى نحو هذا التغيير ، أو نوع من التنبيه اليه ، كتابا وضعه « اليوت هوارد » عالم الطيور البريطانى .. وكان الجميع حتى ذلك الحين ، يسلمون بما افترضه « تشارلس داروين » من أن ذكور الطيور تتقاتل من أجل الاناث .. واكتشف هوارد أن ما تتقاتل عليه فى الواقع هو امتلاك المأوى . فذكور الانواع المهاجرة تطير شمالا فى طليعة الاناث ، وينتقى كلّ منها قطعة من الارض لتكون ملكا له .. وهو ينتقيها بالتغريد ، ويدافع عن حدودها فى حماسة المقاتل .. ثم تصل الاناث ، ومتى ضمن الذكر أرضه ، فانه لا يجد صعوبة كبرى فى الحصول على عروس يضمها اليه ، أما القتال من أجلها فأمر ليس بذى بال ..

وتحدد الطيور ممتلكاتها بالتغريد .. ولكن أكثر (الثدييات) ، تعيش فى عالم الشم أكثر مما تعيش فى عالم الاصوات ، ومن ثم فانها تحدد ممتلكاتها بالتخطيط ، وذلك بوضع رائحة مميزة عند حدود أراضيها . وتفعل الاسود والنمور ذلك بوساطة بولها . ولبعض الحيوانات الاخرى غدة خاصة مهيأة لهذا الغرض وحده .. فلبعض الغزلان والتياتل غدة فوق العينين ، تفرز مادة زيتية نفاذة الرائحه ، تنثرها على غصون وفروع الاشجار فيتشبع المكان كله برائحة تعلن ملكيتها له .

وتخطط الحيوانات الاسيرة أقفاصها أو الاماكن المحبوسة فيها ، فتصبح بعد ذلك ملكا لها ، ويصبح إهتمامها أحيانا باخراجك منه أكثر من اهتمامها بخروجها هى منه . وقد رايت مثالا لذلك فى حديقة الحيوان فى زيوريخ بسويسرا ، فقد قادنى مديرها الدكتور هاين هيديجر الى قفص أحد قرود مدغشقر (ليمور) ولما اقتربنا منه ، اندفع القرد عبر القفص ، وتسلق القضبان ، ووضع

علامته على قضيب كان فى مواجهة مكان وقوفنا تماما ، وكأنه يريد أن يقول فى صراحة : « ألا ترون أن هذا ملك خاص ! » .. وما أن قال ذلك حتى عاد الى رفه العالى ورمانا بنظرة تكشف عن سعادته بملكيته أثارت ضحكنا ..

وقال لى الدكتور هيديجر : « ستجد فى الغابة كثيرا جدا من البيوت المتقنة ، وهى ليست ذات سقوف أو جدران ، ولكنها مقسمة الى أقسام منفصلة : غرفة الطعام ، وغرفة النوم ، وغرفة الاطفال ، وشرفات تغمرها أشعة الشمس .. ولكل بيت حمام ، الا اذا كان هناك حمام عام بالقرب منها .. ولا يكاد يوجد ، من حيث نظافة الاجسام والعناية بها ، حيوان برى لا يقل أناقة عن الرجل العادى » .

وأصحاب الاحساس القوى بالملكية، شديدو الاهتمام عادة بالوضع الاجتماعى . وهذا صحيح بالنسبة لاغلبيه الحيوانات الثدييه ، كما ينطبق على بعض أنواع الاسماك .. وكما أن الدجاج ينشىء فى حظيرة الدواجن نظاما تدريجيا للطبقات (وهو طائفة من القواعد الخاصة بمن يسمح له بنقر الآخر) فكذلك تفعل الاسماك الحمراء المسماة (سياف البحر) اذ يكتشف كل منها فى حوضه أى الاسماك يستطيع السيطرة عليه وأيها يجب أن يخضع له .. فالمركز الاجتماعى السامى يتيح له مزايا عديدة ، كالاقتراب من الطعام ، ومن الاناث ، وأن يكون له ركن هادىء فى الحوض . وهو يقاتل دفاعا عن ركنه وقد أثبتت تجربه وصفها لى روبرت أرورى ، مدى تفاعل هذه الغريزة فقال « دع ماء هذا الحوض يبرد تدريجا ، وسيأتى الوقت الذى يفقد فيه الذكر كل اهتمام بالانثى ، ولكنه يظل يقاتل للابقاء على مركزه الاجتماعى . »

اننا نعتقد أن قطيع الذئاب من أكثر الاشياء وحشية وهمجية فى الطبيعة ، ولكن للذئاب شكليات اجتماعية ونظاما للطبقات يعد نظامنا بالنسبة اليه من أنظمة الهواة . وقد استغرق وصف آداب السلوك ، والايماءات الرمزية بين قطيع من الذئاب فى حديقة الحيوان بمدينه « بال » بسويسرا ثلاثين صفحة كامله من احدى المجلات العلميه ، اذ وصفت بدقه مسلك الرأس والاذنين، وانتفاش الشعر فى أجزاء معينة من الفراء ، وغضون الجبين ، ودرجة كشف

الاسنان بالاضافة الى طريقة التحكم فى الذيل .

واذا اقتربت ذئبة من المرتبه الدنيا من زعيم القطيع وذيلها مرفوع الى أعلى ، كانت عرضه للحكم عليها بالاعدام ، اذ يجب أن يبقى ذيلها تحت بطنها ، وكأنه مصمغ هناك ، أما الذئبة من الطبقة المتوسطة ، فتستطيع أن تبقى ذيلها حرا الى أسفل فى حضرة الزعيم ، ولكن الويل لها ، اذا رفعته فوق الوضع الافقى اما عن جهل ، أو عن غرور العظمة

والقرود الافريقية أكثر اهتماما بنظام الطبقات ، فهى الى جانب تناسلها وتربية صغارها ، فان من نواحى نشاطها الاجتماعى الاساسيه أن يتحسس كل منها الآخر والانثى المكتمله من حقها أن تتحسس الرئيس الاكبر بكلتا يديها ، أما الذكر ، فحتى اذا كان مقيدا فى السجل الاجتماعى، فلا يستخدم عادة الا يدا واحدة فقط .. والمواطن العادى اذا كان ذكرا له أن يستخدم أصبعا واحدة فقط ، اما الذكور الصغار فلها فقط أن تنظر الى صاحب الجلالة ! وتراعى هذه النظم فى دقة تامه من الصعب أن تجدها بعيدا عن بلاط آى عاهل

ولقد شاهد عالم الطبيعة الراحل يوجين ماريز بجنوب افريقيا ، عملا باسلا من أعمال التضحية بالنفس ، كان جديرا بأن يقام لصاحبه تمثال لو كان بشرا .. فقد كانت جماعة من القرود تنام فى كهف لايمكن الوصول اليه فى أعلى جبل عمودى ، وكان الطريق الى الكهف افريزا طوله ٨٠٠ متر ، ولا يزيد عرضه فى بعض أجزائه على ١٥ سنتيمترا . وقد شاهد ماريز فى عجب ودهشة النظام التام الذى شقت الجماعة به طريقها على هذا الافريز .

وبينما كانت القرود تقترب من الكهف ذات ليلة ، اذ انبرى فهد من الغابة أسفل الجبل ، وأخذ يستطلع المكان . ورأى ماريز قردين يتركان الجماعة ويتخذان طريقهما عائدين الى الخلف فوق الافريز ، ولم يرهما الفهد الذى كان مركزا اهتمامه على الجماعة المذعورة ، التى سيتخذ فريسته من بين افرادها . وانقض عليه القردان من عل ، وعض أحدهما بأسنانه عموده الفقرى بينما أطبق الآخر على حنجرته بأسنانه ، وأمسك الفهد بفكه القرد القابع فوق ظهره ، وبضربة من مخلبه مزق أمعاء القرد المتعلق بحنجرته . ولكن جاءت

هذه الضربة بعد فوات الاوان ، فقد وصلت أنياب القرد الحادة الى اوردة عنقه فمزقتها .. ومات القردان ، وكذلك مات الفهد . وزحفت جماعة القرود الى الكهف بحسن نظامها المعتاد .

ويبدو من مثل هذه المشاهدات أننا فى السجايا الطيبة والسيئة على السواء أكثر حيوانية مما نظن كما يبدو الآن أن الرأى القائل بأن الاضطرابات العصبية والعقلية مصدرها القلق الجنسى ، رأى مبالغ فيه أكثر مما كان عليه عندما أصر عليه فرويد . فقد ظن فرويد أن الحيوان الكامن فى أعماقنا يجاهد باستمرار ضد مطالب الحياة الاجتماعية . أما الآن فاننا نجد أن مطالب الحياة الاجتماعية فى الحيوانات فى كثير من الاحيان ، قوية كمطالب الجنس أن لم تكن أقوى منها ..

ويبدو كذلك ، أن الرأى القائل بأن الاضطرابات السياسية بدات فى النظام البشرى للملكية الخاصة ، رأى ساذج نوعا ما ، أمام وجهة النظر الاكثر توازنا عن الحياة الدنيوية فى مجموعها . ويكمن هذا الراى فى أساس الحركة الاشتراكية برمتها ، ولكن الانسان ليس هو الذى وضع قانون الملكية الخاصة . فقد وجد ولا يزال بين كل الحيوانات ذات المرتبه العليا .

ونعود اذن بعلومنا الغربية الباحثة عن الحقيقة ، الى ما زودتنا به حكمة الشرق المليئة بالتأمل .. الى احساس بوحدة كل الحياة الدنيوية ، فنحن جميعا أكثر تقاربا مما كنا نظن ..

ولكن هناك شيئا واحدا يميزنا حقا عن بقية المملكة الحيوانية ، سواء من الناحية الفسيولوجية أو ناحية طريقة معالجتنا لمشكلات الحياة : هذا الشيء هو عقلنا الكبير ، فلنستخدم عقولنا بنشاط . لا فى اعداد محركات الفضاء فحسب ، بل وفى سبيل فهم أفضل لطبائعنا .

بقلم ماكس ايستمان

أفضل له ..

يقال ان مسز كارل ماركس ، لاحظت فى نهاية حياتها الطويلة التى تشوبها الكآبة ، انه كان من الافضل كثيرا لو ان كارل العزيز قد جمع بعض (راس المال) بدلا من ان يكتب كل هذا الكلام عنه . !

(هارولد ماكميلان)

أفكار للتأمل

ان عالمنا هـذا عالم عمالقة ذريين وأطفال فى الاخلاق •• فنحن نعرف عن الحرب أكثرمما نعرف عن السلام ، وعن القتل أكثر مما نعرف عن الحياة

الجنرال عمر برادلى

***

أحب أن أقول بصـفه عامة أن الانسان بعدسن الخمسين يجب أن يسمح بقراءة ضغط دمه ، واذاقرىء من أجل بوليصة التامين ، فيجب آلا تعلن له النتيجه •• فالمعرفة تسبب كثيرا من التعاسـة •• ان الحيـاة يجب أن تستهدف العيش الصحيح ، وأن تكون أكمل تعبير عن المتعة والنشاط ، ومن الافضل أن تلتهب فى أقصى درجه من الحرارة من أن تتراوح بين مد وجزر، ترقبها عيون خائفة مع ارتفاع عمود من الزئبق !

الدكتور لوجان كلندنج
فى كتاب « الجسم البشرى »

***

ان طرق الريف لم تصنع للمرور السريع ، بل امتدت فى الاصـل للسفر على مهل من مزرعة الى مزرعة ومن المزرعة الى القرية ، وقدصنعت وفقـا للارض نفسهـا لا لمسطرة مهندس وضعت فوق خريطة ••• وهناك اتجـاه فى هـذه الايام لتحويل الكثير منهـا الى طرق سريعه أقل شانا ، وذلك بجعـل منحنياتهـا مستقيمـه ، وقطـع كل شجرة قـد يصطدم بهـا سـائق متهـور ، وهـذا الاتجاه يجب الكشف عنه ومقاومته ، فنحن فى حاجة الى طرق جانبية مثلما نحتاج الى الطرق العامة بل وأكثر ••

« هال بورلاند »

***

نستطيع أن نفهم السلوك السياسى بطريقه أفضل اذا وزعنا الآراء لهـا على خط مستقيم ، بل فى دائرة يلتقى فيها أقصى اليمين باليسـار ، كما يحدث فعلا ، ما داما يؤمنـان معا بكبت الافكار ، وخنق الحـرية ، واستخدام العنف ، وعدم التمييز بين الآراء والهرطقة ، وبين الخيـانة والانقســام .. ان أقصى اليمـين وأقصى اليسار يشتركان معا فى أشياء أكثر ممـا يشترك اى منهمـا فيها مع الوسط .

« ليو روستن »

.. رأيت أحلاما طيبة ، وكنت استيقظ من حين لآخر لأفكر ... وأرقب القمر .. لقد أمضيت وقتا ممتعا مع عقلى لانه كان سعيدا ..

« من مذكرات لويزا ماى الكوت
وهى فى الثانية عشرة من عمرها »

***

ان السبب التالى الرئيسى للأنانية فى جعل الحياة غير مرضية ، هو الحاجة الى الثقافة العقلية ، فالعقل المثقف – ولا أعنى العقل الفيلسوف – بل أى عقل تفتحت فيه ينابيع المعرفة ، وتعلم كيف يمارس امكانياته ، هذا العقل سوف يجد مصادر لا تنفد من المتعة فى كل ما يحيط به .. فى أشياء الطبيعة ، وفى انتصارات الفن .. فى خيالات الشعر وأحداث التاريخ ، فى وسائل البشريه فى الماضى والحاضر .. وآمالها فى المستقبل .

« جون ستيوارت ميل »

***

فى كل عصر – الا هذا العصر – كان المجتمع يعاقب السيدة التى لم تعد سيدة ... أما فى هذا الزمن العجيب وحده ، فاننا نجد السيدة التى تضل الطريق تكافأ ، ويعاقب المجتمع !

« هاسكل فرانكل »

***

ان قوة أمريكا ليست فى حفنة قليلة من عمالقة الصناعة الاقوياء ، وليست فى عدد قليل من عمالقة النقابات الاقوياء .. أو فى حفنة من عمالقة السياسيين ، بل ان قوتها هى قوة الشعب ... وينبغى أن يمارس المزيد من الناس حقوقهم كمواطنين ، والكلمة المهمة هنا هى « كمواطنين » لا كرجال أعمال أو أعضاء نقابات . أو أعضاء فى أية جماعة أخرى ذات مصلحة خاصة .

من خطاب لجورج رومنى
خلال ترشيحه لمنصب حاكم ميشيجان

***

مع كل صديق أحببته وأخذوه الى أحضان الارض السمراء ، دفن جزء منى هناك .. ومع ذلك فسوف تبقى مساهمتهم فى اسعادى وقوتى وادراكى لتعضدنى فى عالم متقلب

هيلين كيلر
فى كتاب (الباب المفتوح)

***

ان الحنين الى اليقين والاطمئنان شىء كامن فى عقل كل مخلوق بشرى .. ولكن اليقين بصفة عامة وهم وخيال ، والاطمئنان ليس من نصيب الانسان .

اوليفر وندل هولمز
القاضى بالمحكمة العليا الامريكية

« ان أغلب محـاكم الطلاق تعامل الازواج والزوجات كخصـوم الداء .. ولكن لوس انجليس لديها طريقةاخرى ، فى محكمـة للمصالحات »

ميثـاق للــزواج

ذات صباح منذ عهـد قريب ، أخذت أرقب قاضيا ضخما مورد الوجه ، وهويعقد محكمة لوس أنجليس العليـا .. كانت القضية الاولى قضية زوجين شابين يسودهما التـوتر وقـد أوشـك زواجهما على الانهيـار .. وكانت الزوجة تطلب الوصاية المؤقتـة على طفلهما ونفقة لهما . وتحدث القاضى الى الزوجين اللذين لم يتجاوزا العشرين من عمرهما بلهجة ودية دافئة .. قال :

ـ اننى فى دهشه اذ أجـد زوجين شابين ذكيين مثلكما فى هذه المحكمة .. تلك وزارة حرب ، ولا اعتقد ان مكانكما هنـا .. على الاقل لم يحن الوقت لذلك .. ان عندى محكمـة أفضل فى نهاية هذه القاعة ، بلا مقابل .. يكفى أن تدخـلا هنـاك فتجـدا مستشـارين للزواج فى الانتظار لمسـاعدتكما ، وقبل ان نمضى شوطا آخـر ، ادعوكما لتجربتها ، فقد نستطيع انقاذ زواجكما .

كان المتحدث هو القاضى « روجر التون فاف » . وكان يشير فى حديثه الى محكمـة غير عادية للمصالحات يتولى رئاسـتها ، يستطيع الزوجان الراغبان فى الطـلاق دخولهمـا من الشارع مباشرة دون شكليات أوحتى محام .. ومنذ عام ١٩٥٤ استطاعت هـذه المحكمة انقـاذ ٦٦٠٠ أسرة من الانهيار ..

وتبادل الزوجان اللذان أصغيت الى قضيتهما النظرات عبر قاعة المحكمة وقد بدت على وجهيهمـا تعبيرات تتسم بالقلق عنـدما عرض عليهما القاضى « فاف » اقتراحـه ثم أحنى الاثنان رأسيهما ، وأرشدهما البعض الى محكمـة المصالحات ، وهناك استقبلهما فى سرور رجـل فى أوائل عقده الرابع ، وهو واحد من أحد عشر

مستشارا متفرغا لشئون الزواج ممن يعملون هناك .. وشرح لهما العملية قائلا أنهما اذا أرادا السير قدما ، فان فى استطاعتهما أن يلتمسا المساعدة ، وعندئذ تبدأ الاستشارة بمحادثات مع الزوج والزوجة معا أولا .. ثم مع كل منهما على حدة ، ثم قال مؤكدا :« لن تتعرضا لاى ضغط فاننى لن أنحاز الى أى طرف منكما ، وقدم لكل منهما قائمة بسيطة يسجلان فيها طبيعة متاعبهما ، مؤكدا ان كل شىء سيذكرانه سوف يظل سرا ..

ووافق الزوجان ، ولنطلق عليهما اسم «آل هوب» على تجربة هذه الطريقة .. وبعد ان دار الحديث ، بدا بوضوح انهما - كالآلاف من أزواج اليوم الشبان .. بدآ حياتهما الزوجية بصورة مثالية مفرطة فى الخيال عن الزواج ، فقد تزوجا بعد حب عنيف فى المدرسة ، ولم يكن ايهما قد نضج بعد ، كما كانا عاجزين عن التكيف لمطالب الزواج اليومية العادية .

كانت هناك متاعب مالية ، وحموات ووصول طفل أضاف المزيد من الضغط .. وقال الزوج : « ان زوجتى تمضى كل وقتها مع الطفل ، حتى أصبحت أحس اننى غريب عنهما » . وهكذا أصبح يمضى المزيد من الليالى مع أصدقائه ..

وبكت الزوجة قائلة : « لقد أصبح يبتعد عنا ويعاملنى ببرود طوال الوقت »

وبدأ الزوج بعد استماعه الى مستشارى الزواج خلال فترة امتدت بضعة شهور ، يدرك نواحى الضغط غير المألوف الذى تعانيه زوجته فى تدبير المنزل ورعاية الطفل كما أدركت هى لاول مرة حقيقة القلق الذى يساوره لانه كعامل غير ماهر يتقاضى أدنى أجر ، وعرفا ان فتور حماستهما ، وبرودهما الجنسى يرتبطان ارتباطا وثيقا بهذه المتاعب الخارجية .. فوافقا على تسوية مشكلاتهما دون ان يعود كل منهما الى بيت امه .. وفى خلال وقت قصير ، استقر حال الزوج مرة أخرى على اساس أصوب مما كان .

ان زواجا بين كل اربع زيجات امريكية ينتهى اليوم بالطلاق ، وتتزعم كاليفورنيا البلاد فى هذا الصدد ، ولعل بعض التفسير فى ذلك يكمن فى الهجرة الشاملة التى تشهدها الولاية ، اذ عندما ينتزع الناس أنفسهم من جذورها ، ويتركون الاثر المثبت

للاسرة والأصدقاء فى مسقط رؤوسهم ليبدأوا حياة جديدة فى مجتمع غريب، فانهم يعرضون زواجهم للمزيد من الضغط والتوتر .. ومن الاشياء التى تثير الانزعاج بصفة خاصة فى كاليفورنيا ، ارتفاع معدل الطلاق بين الازواج الذين لم يبلغوا العشرين ، فان حوالى ٥٠٪ من هذه الزيجات ينتهى الان بالطلاق ، ويعرض على محاكم الطلاق المنتظمة اكثر من ٣١ الف قضية طلاق كل عام فى مقاطعة لوس انجليس وحدها .

ولمواجهة هذا الموقف الشنيع فى لوس انجليس ، وافق المجلس التشريعى لولاية كاليفورنيا على انشاء محكمة المصالحات فى عام ١٩٣٩ ، ولكنها لم تلق من القضاء والمحامين الا تأييدا فاترا ثم حدث فى عهد القاضى لويس بيرك بين عامى ١٩٥٤ و ١٩٥٨ ان تم تبسيط الاجراءات القانونية ، وعين فريق من الخبراء فى شئون الزواج . واكتسب عمل المحكمة قوة دافعه جديدة ، ثم أدخل القاضى (فاف) الاجراء الخاص باتاحة الدخول لكل من يريد وتحسين الخدمات ، وهو يراس الآن فريقا يضم خمسة من أعضاء المحكمة بالاضافة الى ١١ من خبراء شئون الزواج .

وهؤلاء المستشارون المحنكون الواسعو الحيلة عامل اساسى فى نجاح المحكمة ، وهم تسعة رجال وامرأتان يعالج كل منهم ثلاث أو أربع حالات فقط كل يوم ،واستشاراتهم خاصة بالاتصالات القصيرة المدى فقط ، أما الحالات الممتدة ، فتحال الى هيئات لوس انجليس الاجتماعية ، وقد اضطروا فى مرات كثيرة الى الدخول فى نضال مع بعض الاقارب من مثيرى المتاعب الى جانب مشكلات الزوج والزوجة المريرة . وكان الزوجان فى بعض الاحيان يريدان تسويه الامور بالصلح ، ولكن الحماة تزيد النار اشتعالا . . وفى حالات قليلة كان القاضى لايتردد فى ردع الحماة المتدخلة باصدار أمر يكبح جماحهما .

ويقول «ماير الكين» مراقب الاستشارات الزوجية : «ان الصعوبة الكبرى فى المشاجرات العائلية ، هى فقد الاتصال بين الزوجين .. اذ يعزل كل منهما نفسه عن الآخر ، فلا يبحثان المسائل معا ، ومن ثم فان وجود طرف ثالث محايد يعد أمرا حيويا لنقل الرسائل بينهما ، وتسعى محكمة المصالحات لجمع الزوج والزوجه معا فى جو يتسم بالحماية وشفاء الجروح » .

وقد حللت المحكمة الشكاوى الرئيسية للازواج المنفصلين فى دراسة أخيرة شملت خمسمائة حالة فى لوس انجليس ، فوجدت ان الخلافات الخاصة بالمال هى أكبر عامل يثير المتاعب لكلا الجنسين ، وهو أمر ذو مغزى .. والعجيب أن المشكلات الجنسية كانت فى ذيل قائمة الاسباب ، وقد قال القاضى فاف : « اذا تبادل الزوجان الاحترام ، وعاشا بلا مضايقة أو تدخل من الحموات ، واذا كان هناك ضمان مالى معقول ، فالارجح ان يتولى الجنس العناية بنفسه »

وبالاضافة الى اسباب الشكوى الاخرى ، كالعصبية ، والخيانة الزوجية ، والافراط فى الشراب ، كشفت دراسة الخمسمائة حالة عن عاملين آخرين فى الطلاق هما : الشخصية غير المناسبة ، ويشمل ذلك بعض الخصال ، كالغيرة ، وعدم الثقه ، أو المبادأة ، وازدياد المشاكسة ، أو الاعالة ، ونقص الدين ، ولعل نسبة تتراوح بين ٩٠ و ٩٥٪ من الازواج الذين شملتهم الدراسة لم ينشأوا على هدى الدين ، وقل ان اشتركوا فى صلاة ، فاذا اجتازوا جوا عاصفا ، وجدوا انفسهم يفتقرون الى الموارد الداخلية ولم يجدوا مكانا آخر يلتمسون منه الارشاد .

ومن أكبر عوامل النجاح فى محكمة لوس انجليس ، اتفاق فريد فى نوعه وقعه زوجان بعد ان تم الصلح بينهما .. وهذه الوثيقة المكونة من ٢٧ صفحة عنوانها « اتفاق بين الزوج والزوجة » وهى عقد فعلا ، يفصل حاجات الزوجين الخاصة ، ويقوم القاضى فاف بتقديم هذا الميثاق المهيب للزوجين فى غرفته الخاصة ، وهو مكتوب بلغة مبسطة غير قانونية ، ويشمل كل مشكلة زوجية قياسية ، من المشكلات المالية ، الى فقد الحب ، وبه أقسام خاصة تصلح للتطبيق على مشكلات أخرى كادمان الخمر ، والقمار ، أو حب امرأة أخرى .. ويسجل الاتفاق على الورق الاشياء التى كانت تنخر فى عظام الزواج ، كما أنه يكفل وثيقة خطية لعلاقة أكثر سعادة .

وهذا الاتفاق قابل للتنفيذ بالاكراه .. وفى مناسبات نادرة ، وجدت المحكمه زوجا أو زوجه لايتمسكان بهذا الاتفاق .. ومع ذلك فان قيمته الحقيقية تكمن فى الادراك ، والفهم العملى الذى يكفله للزواج .. وهاك عينات قليلة مما يتضمن :

« يوافق كل طرف على ألا يعامل الآخر بالصمت » .

« يوافق الطرفان على أنه لن يكن احدهما اية احقاد للآخر ، وانهما قبل أن يأويا للنوم سيبذلان كل جهد لتسوية خلافاتهما معا . . وقبل كل شيء آخر يجب ألا ينسى الزوج والزوجة هاتين الكلمتين المهمتين : انني آسف »

« سنبذل جهدنا للصبر والرقة ، والتفاهم ، والحزم ، والذكاء والحب في معاملة اطفالنا ، ونبقى جبهة متحدة حيال المسائل الخاصة بالسياسة والنظام .. ولا نتشاحن امام الاطفال »

« ان البشر يحتاجون غالبا الى التشجيع والاعتراف ، ونحن نوافق على منح كل منا الآخر مثل هذا الاطراء والتشجيع ، وان يتقبل مقترحاته دون استثناء »

« ان الزوجين الحكيمين لن يسمحا لاتصالهما المتبادل ان يصبح عرضيا وعاديا ، معرضا للضجر والملل ، أو للضعف نتيجة للاهمال ، أو أن يتدهور حتى يصبح مجرد عاطفة انانية » .

« توافق الزوجة على ان تستجيب لجهود الزوج في المخالطة الجنسية ، والا تتصرف كمريض اثناء الكشف الطبي عليه .. فالحب والاعتبار للشريك الآخر سيؤديان الى التوازن الصائب في المسائل الجنسية . »

« يجب ان يبذل كل طرف جهدا صادقا للاهتمام بأعمال وهوايات ونشاط شريكه . فالزيجات الناجحة هي تلك التي يعمل فيها الزوجان ويلعبان ويضحكان معا ، ويعانيان ويضحيان ويصليان معا . »

وقد أثبت « اتفاق الزوجة والزوج » أنه ذو أثر فعال في ألوف الحالات .. وقد كتب زوجان شاكران للمحكمة يقولان : « كلما بدأت الامور تسوء قليلا ، نلقى نظرة اخرى على الاتفاق الذي وقعناه ، فنبدأ في العمل كما يجب ان نعمل »

ملخصة عن مجلة « المعاصر » بقلم بول فريجنس

حسنه الحظ !

قالت الزوجة لزوجها :

ـ لقد كنت عند الطبيب اليوم .. وقد امرني بتغيير الجو .. فهتف الزوج صائحا :

ـ هذا رائع .. فان تقرير الارصاد الجوية يقول ان الجو سيتغير غدا !

الشفاء بالتليفون

• ابتكر اطبــاء الامراض العقلية فى أمستردام طريقة فعالة لابقاء مرضى العقــول خارج المستشفيات .. وتبدا القصة باستغاثة تليفونية •

كان الدكتـــور « توم ديل » اخصائى الامراض العقلية وهو رجل متين البنيان فى الثانيه والاربعين من عمــره يقوم بنوبتــه الليليــة بادارة الصحة العقليــة بأمســتردام ، عنـدما تلقى المكالمـة التليفونية ، فاستقل سيارته المزودة بجهاز لاسلكى للارسال والاستقبال ، وانطلق سريعا الى عمارة سكنيــة فى حى الطبقة الوسطى بالمدينـة ... كانت المكالمة من شخص يدعى مستر « ج » أصيبت زوجته بنوبة جنون ، واخذت تحطم أثاث المسكن .. وكان الدكتور ديل قبل أن يغادر مكتبـه قد فحص ملفات الادارة ، فتبين له أن مسز « ج » قد ادخلت المستشفى من قبل وظلت فيــه خمسة اعوام ، لعلاجهــا من مرض الفصام العقلى الشيزوفرانيا)

ووجدها الدكتورديل تلوح بمسطرة حاسبة مكسورة وهى تحملق فى وجه زوجهــا ، وكانت الستائر ممزقة ، ومائدة حجرة الطعام مقلوبة رأســا علـى عقب ، وسرعان ما اكتشف الدكتور ديل سبب العلة ... لقد كانت السـيدة (ج) فى الاحـوال العادية تشعر بارتيــاح وهى تشرح لزوجهــا وأصدقائهــا أحـدث

اكتشافاتها عن الاسباب التى تكشف عن خطأ اينشتين .. وحين تتناول حبوبها المهدئة اليومية فانها تظل ربة بيت وزوجه وديعة ، وان كانت غريبة الاطوار ... ولكنها أغفلت تناول الحبوب المهدئة عدة أيام ، وقالت فى لهجة عدائية : « اننى لا أحب مذاقها »

فقال لها الدكتور ديل : « ولكنى أحضرت لك حبوبا افضل مذاقا » . وأقنعها بتناول الحبوب ، وتحدث معها حتى عاد اليها الهدوء .

ودون الدكتور ديل عندما عاد الى سيارته بعض الملاحظات وهى : « يجب أن يقوم اخصائى اجتماعى فى الامراض العقلية بزيارة السيدة (ج) غدا ولبضعة أيام أخرى .... ليتأكد من تناولها الحبوب المهدئة »

.. وقال لى الدكتور ديل فيما بعد « ان السيدة (ج) نموذج لكثير من المرضى الذين كانوا يرسلون فى الماضى الى المستشفيات العقلية . ويحجزون فيها . ولكننا استطعنا ابقاءها فى منزلها طوال خمسة أعوام »

وأوقف سيارته بعد بضعة شوارع ، ليقوم بزيارة مريض آخر نجح فى ابقائه خارج المستشفى .. وكانت زيارته الاولى لهذا المريض تلبية لدعوة تليفونية من طبيب الاسرة ، فقد رفض المريض مغادرة مقعده المريح ليتوجه الى عمله قائلا : ان ذراعه مشلولة . ولم يجد به الطبيب اى خطأ من الناحية البدنية ، واستطاع الدكتور ديل بعد بضعة أسئلة ماهرة أن يصل الى جذور المشكلة .

وقال لى : « انها مشكلة بسيطة شائعة ، انه سائق الاوتوبيس ... وقد أدى ازدحام حركة المرور الى اصابة بعضهم باضطراب عصبى أو بشلل هستيرى (تشنجى) . واذا لم يخفف هذا التوتر ، كانت النتائج وخيمة . وعندما عرفنا الاعراض فى هذه الحالة ، الحقناه بعمل آخر لا يجد فيه شيئا من عوامل الضغط القديمة » .. ووجد الدكتور ديل فى زيارته التالية للمريض انه فى صحة جيدة ، راضيا عن عمله الجديد فى مخزن للبضائع ...

وحوالى منتصف الليل ، رد الدكتور ديل على مكالمة تليفونية عاجلة من صاحب مقهى قال فيها : « لقد تناولت احدى العميلات بعض الاقراص ، ثم ارتمت على الارض فاقدة الوعى » .. وجميع الحوادث التى توحى بأنها محاولات للانتحار — حتى حوادث الاشراف على الغرق فى

قنوات المدينة ـ يحيلها البوليس الى ادارة الطوارىء العقلية بطريقة آلية .. وفى هذه الحـــالة ، اتضح أن السيدة قد ابتلعت جرعة كبيرة من الاقراص المنومـه ، فنقلهـا الدكتور ديل الى المستشفى ، حيث أجرى لها « غسيل معدة » .

وقال لى : « من الجلى أنها كانت فى حالة هبوط شديد ، وستكون اكثر امنا فى المستشفى ... اننا لا نغامر عندما يكون المريض خطرا على نفسه او على الآخرين ، والواقع ، اننا ندخر أسرة مستشفى الامراض العقلية لمثل هؤلاء المرضى »

وأوفد الدكتور ديل فى الصباح التالى ، اخصائيا اجتماعيا فى الامراض العقلية لاسرة هذه السيدة ، ليحاول معرفه السبب الذى دفعهـــا الى محاولة الانتحار . ثم أخذ هو وبعض زملائه من أطباء الامراض العقلية ، والدكتور جوهان جرافستاين مدير الادارة فى فحص حالات تلك الليلة . وعقبت بقولى ان بعض اسر المرضى غالبا ما يصابون بخيبة الامل بسبب عدم ارسال المريض الى مستشفى الامراض العقلية لينفضوا أيديهم من المشكلة .

فقال الدكتور جرافستاين : « اننا نتوقع ذلك ونحن نقول للاسرة فى صراحة ان الامر سيكون عبئا عليهم ، ولكن العلاج فى المنزل بالاضافة الى التردد على عيادتنا الخارجية ، قد يســاعد المريض أكثر من دخـوله المستشفى . كما نقول لهم أيضا اننا سنساعدهم فى كل وقت ، وانهم اذا احتاجوا الى مساعدة خاصة ، فليس عليهم الا أن يتصلوا بنا تليفونيـــا ، وسنحضر فورا . وكثيرون يبدون استعدادهم ، بعد هذا الاطمئنان ، لقبول تحمل المسئولية

وأضـــاف الدكتـور ديل قائلا : « وكثيرا مايتصل بنا المرضى أنفسـهم اذا كانوآ فى حاجة الى المساعدة ، فهم يعرفون أنهم يستطيعون الاتصال بنا سريعا . وكثيرا مايحقق مجرد الاتصال بنا تليفونيا الفائدة المرجوة . ونحن نسمى ذلك « التخدير بالتليفون »

وفى عام ١٩٦١ قام أطباء الامراض العقلية الاربعة عشر الذين يعملون فى ادارة خدمه الطوارىء ، بحوالى أربعه آلاف زيارة ، فى هذه المدينة التى يبلغ عدد سكانها ٩٠٠ ألف نسمه ، وقد دخل المستشفى حوالى ١٥٠٠ مريض . أما الـ ٢٥٠٠ الآخرون الذين يمثلون جميع الامراض العقلية والنفسيه ، فقد استطاعوا البقـاء فى منازلهم . وقـد

وفرت ادارة الطوارىء ، باحتفاظهـا بأسرة المستشفيات العقليه للحالات الحادة ، مبلغ ٢١ مليون جيلدر (حوالى مليون ونصف مليون جنيـه) فى عام ١٩٦١ وحده ٠

وقد بدأ تنفيذ مشروع امستردام ، فى العقد الرابع من القرن الحالى ، عندما لجأ الآباء فى تلك المدينـة المزدحمة الى الدكتور آرى كويديرو ، وهـو طبيب هولندى لامـع ، درس الصحة العامـة ، وكانت المدينـه فى حاجة ماسة الى مستشفى جديد للامراض العقلية ، ولكن يعوزها المال لانشائه ٠

وقال لى الدكتور كويديرو : « كان لدينا وقتئـذ حوالى ٣ آلاف مريض ، وهو عدد كبير جدا فى الواقع حتى اننا اضطررنا الى الحاقهم بالمستشفيات فى جميع انحاء البلاد ٠ وكان أول شىء فعلته ، هو اعادة النظر فى كل حاله ٠٠٠ وسرعـان ما ادركت أن بعض هؤلاء الرجال والسيدات ، قد أصبحوا مجرد شاغلى أسرة ، وأرقام بالنسبه للموظفين الذين يديرون المستشفيات ٠ ولم يكلف أحد نفسه مشقة التساؤل : « لماذا يبقى هذا الشخص هنا ؟ ولماذا لانرسـل ذلك الى بيتـه ؟ ان بعض المرضى يحتاجون فقط الى ثياب لكى يعيشوا خارج المستشفى ، ويحتـاج غيرهم الى عمـل أو مسـكن ٠ وهى مشكلات اجتماعيه يمكن حلها ، وقد استطعنا خلال عامين أن نخلى سبيل ثلثمائة مريض

وقـد أطلق سراح جماعـة كبيـرة أخرى ، كانوا لايزالون فى حاجه الى بعض الاشراف وذلك على أساس بعض الشروط ، وهى أن يعود مرضى المنازل لفحصهم ، فاذا كانت حالتهم على مايرام ، أعيدوا الى بيوتهم ، على أن يتبع ذلك زيارات تاليـة من الاخصـائيين الاجتماعيين ٠٠ وقال الدكتور كويديرو : « لقد اتضح حينذاك ، أنه من الافضل عـدم ذهاب مثل هـؤلاء المـرضى الى المستشفيات منذ البداية »

وسرعان مابدأ الدكتور كـويديرو النظـام الحالى وهـو : ابقـاء أطبـاء الامراض العقليه العاملين بالادارة فى نوبه عمل لمدة ٢٤ ساعة يوميا فى مكتب الخدمة العقليـه ٠ ويستطيـع طبيب الاسرة او رجـل البوليس ، أو أحـد الجيران أو الاقارب ، بمجرد الاتصال تليفونيا برقم (١١ - ٥١ - ٩١) أن يستدعى طبيبـا مـدربا للامـراض العقليه ، فيصل بعد بضع دقائق فى سيارة خاليه من العلامات ، ومزودة بجهاز للاسلكى ٠

وقال الدكتـــور كويديرو : « ان زيارة المريض فى منزله أمـــر بالغ الاهمية • اذ أننا نشاهد البيئه التى يعيش فيها وتأثير الزوج أو الزوجة والاولاد ، وما اذا كان المريض مرهوبا أو محبـوبا ، أو محترما ، ونلاحـظ مظـاهر التوتر التى تسببهـا ظروف المعيشة والفقر ، ورد الفعل عنـــد الجيران ومسلك المريض حيال السلطة، ونرى دلائل الهوايات ، أو الاهتمـام بالنشاط الثقافى ••• وبهذه الطريقة وحدها نستطيع حقا الحصول على صورة صحيحه عن المريض ومرضه » •

وعمل الدكتور كويديرو ، بعـــد نجاح مشروعـه فى امستردام وغيرها من المدن الهولندية الاخـرى على نشر هـذه الفكرة فى الدول الاخـرى •• ووضع معهـد الصحة العقلية وكليـة الطب بجامعـة بوسطون بامـريكا ، تحت رعايتهمـا مجموعة مختلفـة من تجربة امسـتردام فى أحـد أقسـام بوسـطون • وطبق أطبـاء الامـراض العقليـة البريطانيـون وعلى رأسهم الدكتور « جوشوا كارس » هـــذا المشروع فى « وسـت سـوسكس » ، مستخدمين مستشفى الامراض العقليه ومستشفى نهـاريا صـغيرا كمركـز للعمليه • ومنذ عام ١٩٥٧ ، أى منذ أن نفذ مشروعهم،هبطت نسبة القبول بالمستشفى فى المنطقه بمقدار ٥٠ فى المائه ، وأحيل الى المركز فى عام١٩٦٠ زهاء ١٣٧٢ حالة جديدة ، استدعت ٢٩٦ حالة منهـا دخول المستشفى • مقـابل ٦٤٥ حـالة فى عام ١٩٥٦ ، يضـاف الى ذلك أن آلافا من المرضى الجدد فى « وست سوسكس » يلقون عناية طبية عقلية فائقة فى منازلهم وفى عيادة المستشفى الخارجيه ، أو فى مركز الرعايه الطبيه النهارى •

وقد توقف ارتفاع نسبـه القبول بالمستشفيات العقلية فى كل بلد تمت فيـه تجربة هـذا المشروع بطريقـة ملائمة • والحقيقة ان السؤال الوحيد الذى يوجهه أطباء التجربة المتحمسون، هو السؤال الذى وجهه الدكتور كارس أخيرا فى انجلترا وهو : « لماذا أمضينا كل هذا الوقت الطويل للوصول الى هذا العلاج العقلى المستنير ؟ »

ملخصة عن (كيوافيس مجازين) بقلم موران تيه بلوم

***

حطم المثل ••

قال لورد بيفــر بروك صاحب جـريدة (ديلى اكسبريس) اللندنية فى عيد ميلاده الثالث والثمانين : (لقد حطمت تماما المثل الاحمق الذى يقول ان الاخيـــار يموتون صغارا) !

الرّجُل الذى أضحك باريس

« كانت آخر كلماته : اننى لا أكره الا شيئا واحدا .. هو الكراهيـة ! »

لعل آخر العظماء من رواد مقاهى باريس هو الكاتب المسرحى الشهير (تريستان برنار) – ومن المؤكد انه كان اكثرهم اعزازا وشعبية .. فكلما ظهر فى مكان عام

كان الناس ينادونه باسمه الاول سواء اكانوا يعرفونه ام لا .. وحتى الآن ، وبعد ١٥ عاما على وفاته ، فان ذكر اسم (تريستان) لا يشير الا الى شخص واحد فقط .. هو

(تريستان برنار) الذى اطلق عليه الروائى رولان دور جيليه اسم (فيلسوف الابتسامة)

والمسرحيات التى اشاع بها برنار البهجة فى باريس ، (لغو ممتع)

ولقد كان برنار لا يخفى كراهيته للجهد الذى يبذله فى كتابة مسرحياته الهزلية الجذابة فخلف انتاجه الذى يبدو وكأنه لم يبذل فيه اى جهد ، عمل شاق مرهق كان يؤجله كلما استطاع الى ذلك سبيلا وكان اذا اقترح عليه احدهم ان يأتى لزيارته قال له (ارجوك ان تحضر ، ومن الافضل ان يكون ذلك فى الصباح .. فذلك هو الوقت الذى اعمل فيه)

وحدث ذات مساء قبل ان يأوى الى فراشه للنوم - وقد اعتزم ان يبدأ العمل مبكرا فى اليوم التالى - ان قال لخادمته (اليزا ، ايقظينى فى السابعة فاذا لم استيقظ حتى الثامنة ، فلا تزعجينى حتى الظهر .) وعندما قال له احد رجال النادى . (ليس هناك مكان انام فيه جيدا كقاعة المطالعة الكبرى فى النادى) رد عليه برنار قائلا : (ذلك لانك لم تجرب مكتبى)

ولم يكن تريستان يستطيع ان يغضب مطلقا . حدث مرة ان صدمه عرضا عامل يحمل ساعة حائط ضخمة عتيقة .. وبدلا من أن يغضب نفض الغبار عن نفسه وابدى ملاحظة ذاع صيتها ، وكثر اقتباسها ، وهى . (لماذا لا تستخدم ساعة يد مثل كل الناس ؟)

وذات مرة قال للخادم فى احد المطاعم بعد ان قدم له طبق الحساء انه آسف لانه لا يستطيع ان يتناوله وحمل الخادم الحساء ، ثم عاد اليه بنوع آخر .. فقال له برنار انه مازال آسفا لانه لايستطيع ان يتناول هذا الصنف ايضا .. وعندئذ اقبل صاحب المطعم مسرعا ، واحتج بانه لم يحدث مطلقا ان شكا احد الزبائن من انواع الحساء التى يقدمونها من قبل ، فأجابه برنار مؤمنا على كلامه : (اننى واثق انها لذيذة ، ولكننى لم احصل على ملعقة .)

وبعد ان اصبح برنار من كبار كتاب المسرح والفكاهة فى بلاده ، عرض عليه زميله الكاتب المسرحى (موريس دوناى) ان يقدم طلبا للانضمام الى الاكاديمية الفرنسية .. وكانت تعقيدات طلب العضوية بين (الخالدين) معروفة جيدا . لكن اقلها خطاب التقديم الاول الذى ينبغى ان يكون درة من درر الكتابة

الانشائية الرائعة ، وان يكتب بخط اليد بعناية على ورق فاخر ، ويقدم رسميا للسكرتير الدائم .. ولم يكن تريستان ليستطيع ان يزعج نفسه بمثل هذه الشكليات ، فكتب خطابه باهمال ، وشق الخطاب طريقه حتى وصل الى مكتب السكرتير الدائم . وقبل ان يفيق السكرتير من اثر الصدمة ، وصل خطاب ثان من تريستان يقول فيه انه بعد مزيد من التفكير ، قرر ألا يتقدم لعضوية الاكاديمية ! وشرح تريستان الامر فيما بعد قائلا: (ان السترة الرسميه تكلف كثيرا ، وسوف انتظر حتى يموت عضو له نفس حجمى .)

ولم يكن هذا استعراضا لجرأته وبراعته ، ولكنه كان نموذجا لعدم اكترائه الفطرى ، فقد كان لا يكترث بالرسميات ، مهملا فى ثيابه الى حد شنيع وكان رباط عنقه معوجا دائما ، وحذاؤه غير لامع ، ولم يكن فى ثيابه شىء يناسب بطريقة لائقة . ولم يكن يهمه ان يصل الى حفل عشاء انيق فى سترة مسائية ، وبنطلون عتيق !

وكان تريستان لايأبه للمال أيضا . فقد ربح كثيرا ، ولكنه لم يكن يعرف اين تذهب النقود .. وقد ادهشه يوما ان يعرف انه على وشك الافلاس ووبخه محاميه كما يفعل الانسان مع الاطفال ، وقال له انه ينبغى أن يخفض مصروفاته . فصاح برنار قائلا : (كلا ! ان لدى من المزعجات ما يكفى من غير حرمان) ، ولكنه سحب رصيده كله من بنك فرنسا لتسوية ديونه . وبينما كان يغادر البنك ، مر بالحارس المسلح الذى يرابط امام المدخل ، فأحنى له رأسه وقال : (اشكرك ياصديقى .. تستطيع ان تنصرف الآن ..)

ولقد زادت متاعبه الماليه بسبب كرمه الذى بلغ حد الاسراف . فلم يكن يستطيع ان يمر بمتسول دون ان يعطيه شيئا ، حتى شاع بين المتسولين انه هدف سهل ، وقد اعتاد متسول عجوز أن يرابط بانتظام خارج منزل برنار وحدث ذات صباح فى أوائل شهر يوليو أن رآه تريستان وهو يقف فى مكانه المعتاد ، فاعطاه مبلغا كبيرا وقال له : (اننى مسافر غدا الى نورماندى، وهذا مبلغ لشهرين مقدما . فمن حقك أن تأخذ أجازة أنت الآخر)

وقال برنار يوما : (ليس من العسير ان يكون الشخص سريع النكتة اذا كان خبيثا) . ولكنه لم يكن خبيثا ابدا .. ولقد كتب ابنه

(جان جاك) فى مذكرات رقيقةجذابة يقول : (ان فكاهته كانت قنـاعا للعاطفة ، بل كانت فى بعض الاحيان ضحكات الكروب)

وكان برنار يتمتع بمقدرة كبيره على الحب . وقد كتب يقول : (ان الانسـان يتحدث عن أوهـام الذين يحبون ، وكان من الافضل انيتحدث عنعمى اولئك الذين لايحبون) . ولم يعرف هو مثل هذا العمى ، فقـد كان يعبد اسرته ، وتصوره مذكرات ابنه أبا مرحا ساحرا . وكان يقوم باعمال مفاجئة حمقـاء فى المنزل ، فينهض اثناء تناول الطعام ، ويضع منشـفة على ذراعهويقلـد رئيس الخدم المتعاظم فى الفنادق ، اويختفى من الغرفه اثناء مأدبة عشاء ، ليعود بعد دقيقة او دقيقتين ، فى هيئـة صياد قادم من الشمال المتجمـد . وكان يقول معترفا : (اننى لنادخل الطفوله الثانية ، لاننى لم أبرح قط المرحلة الاولى) .

وعندما جاء النازى بعد انهيـار فرنسا فى الحرب العالمية الثـانية ، اعتقل برنار بين من اعتقلوا ، وكان يومئذ فى السابعه والسبعين من عمره وألقى به فىعربه بضاعه قذرةمزدحمة، وارسل شمالا الى معسكر الرعب فى (درانسى)

وكالسنوات التى عاشها من قبل مع اسرته فى كوخهم الهـادىء فى بريتانى ، كان برنار يملأ كثيرا من ساعاته التى لا نهـاية لها بتـلاوة اساطير (لافونتين) واغنيات فيرلين واشـعار كورنى فى البطولة . وكان المستمعون فرنسيين ، ولعل صوت ادبهم القومى قد اشـاع الهدوء فى نفوس اولئك الذين قدر لهم الموت .

ونجا تريستان بحياته من معسكر الرعب ، على الرغم من ان حفيده هلك فى معسكر (موتهاوسن) .. وعاد الى باريس رجلا محطمـا .. وكان قـد أصبح أصـم . وعنـدما اقترح عليه اصدقاؤه ان يسـتعين بجهاز للسمع ، رفض الفكرة قائلا (وما الفائدة ؟ ان الانسان لا يسمع الا نفس الاشياء) . ومع انه كان مرهقا ، مهموما ، فان قلبه لم يكن ينطوى على ايةمرارة ..وكان يقول (ان الاحزان والمحن لم تغيرنى .. واننى أكره شيئا واحدا فقط .. هو الكراهية !)

بقلم : كورنيليا اوتيس سكينر .

***

قال الزوج لصديقه .

ـ لقد وضعت زوجتى ثلاثة توائم مرةواحـدة .. فقد كانت تعمل سـكرتيرة فى الحكومة فترة طويلة ، حتى باتت تعتقد انهايجب أن تعمل ثلاث نسخ من كل شىء !

.. واسترد ذراعه المفقودة

« قصة صبى فى الثانية عشرة فقد ذراعه ثم استردها بعد عملية دامت ٨ ساعات »

وقف « ادى نولز » الغلام المرح الذى لم يتجاوز الاثنى عشر عاما بوجهـــه الذى يغمره النمش وشعره الاحمر على مقربة من الخط الحديدى ، وأخذ يرقب قطار نقل الحصى التابع لشركة « بوسطن ديين » وهو يسير ببطء مارا بميدان جيلمان فى « سومرفيل » من ضواحى بوسطن بولايه ماساشوستس ... كانت الساعة الثانية والثلث بعد ظهر يوم ٢٣ مايو ١٩٦٢ ، وكان ادى فى طريقه الى المنزل عائدا من المدرسة ، وقدقرر

أن يتذوق ثمرة محرمه ، وذلك بالركوب خلسة فى احد قطارات البضاعه ٠٠ وبينما كانت احدى العربات المشحونة بالحصى تمر أمامه ببطء ، جذب ادى نفسه الى سلمها المصنوع من الصلب ، وأمسك الحاجز الحديدى ، وتعلق هناك مزهوا بكل جسمه الذى يزن ٥٠ كيلو جراما ، وطوله الذى يبلغ ١٥٠ سنتيمترا ، وأخذ نسيم الربيع يجتاح سترته وقميصه القطنى ، بينما كان قطار البضاعه يزمجر منطلقا صوب الشرق ٠

ولم تمض ثوان قليلة حتى اسودت الدنيا فى عينى ادى ٠٠٠ فقد اصطدم جسمه المائل بكل قوته فى دعامة حجريه تحمل نفق شارع مدفورد العلوى ٠٠ وتحطمت ذراعه اليمنى وسقطت فوق الخط الحديدى، وسحقت ابهامه والاصبعان الاوليان من يده اليسرى ، وظل راقدا فى مكانه دقيقه ٠٠٠ كومه صغيرة مرتبكة ، حتى مر القطار ٠٠

كان واثقا أن ذراعه اليمنى قد كسرت ، وكانت هناك بقعه من الدم انتشرت على قميصه تحت الكتف مباشرة حيث تمزقت السترة ٠٠٠ وأسند ذراعه اليمنى بيده اليسرى الممزقه ، وجاهد حتى نهض على قدميه ، وتسلق الضفه المنحدرة، وبدأ السير نحو منزله ٠٠

وبينما كان ادى يحاول المرور أمام رصيف الشحن الخلفى لشركة «هاندى كارد وبيبر » اذ رأى نورمان وودسايد ملاحظ العمال ، الجسم الملوث بالدم والتراب ، فصاح مناديا ريتشارد وليامز عامل المكبس قائلا : «امسكه »

وأرقد وليامز « ادى » فوق الرصيف الخشبى ، بينما اتصل وودسايد تليفونيا ببوليس « سومرفيل » ٠

وعاد وودسايد مع مسز اليس شميلفسكى الكاتبة فى المصنع التى حاولت أن تصنع ضاغطه للشرايين حول ذراع ادى مستخدمة خرقة من القماش ، وفجأة أحست بأنها على وشك الاغماء ٠٠٠ فعند المكان الذى حاولت احاطته بالقماش ، لم تجد الا فراغا !

لقد سار ادى نولز أكثر من ٩٠ مترا ـ أكثرها صاعدا مكانا مرتفعا ـ وهو يمسك ذراعا انفصلت عن جسمه !

ووضعت مسز شميلفسكى بعض الخرق فوق مكان القطع محاوله وقف النزيف ، وعندئذ أن « ادى » قائلا ـ « يجب أن أخرج من هنا ،

فامسكته برفق ، ومسحت العرق عن جبهته ، فلم يبك ادى ... ولم يذرف دمعة واحدة طوال يوم محنته

ووصلت سيارة البوليس بعد دقيقتين ، وكان من حسن حظ ادى نولز أنه نقل فى حوالى الساعه ٢,٤٠ بعد الظهر الى مستشفى ماساشوستس العام ، وهو من أحسن المستشفيات فى أمريكا .

وقام فرديناند شتراوس رئيس عنبر الطوارىء ومساعده مايكل هولى بنقل ادى الى غرفه العمليات العاجله ... وسأل هولى « ادى » عن اسمه وعنوانه ورقم تليفونه ، فأجاب الغلام بوضوح ، وعندئذ بدأ هولى يدير جهازا معقدا ... فتم الاتصال تليفونيا بمنزل نولز ، واتصال آخر بمركز فهارس المرضى بالطابق الارضى ، حيث يضم مليونا ونصف مليون اسم ... ومن حسن الحظ أن (ادى) كان مريضا هناك من قبل .. وفى خلال خمس دقائق ، وصل تقرير الطبى مع ذكر فصيلة دمه الى غرفة العمليات ، وفى تلك الفتره كان ادى قد تلقى ٢٥٠ سنتيمترا مكعبا من بلازما الدم من خلال شق فى عرق سطحى فى ساقه ، وبعد ذلك اخذ الدفعة الاولى من كمية الدم التى يجب أن يتلقاها - وقدرها ٣ لترات - تتدفق خلال جسمه من انبوبه نقل الدم .. وقال ادى للاطباء : « ان ذراعى تؤلمنى ... « لا تنتزعوها »

ورفعت المرضتان مارى برامبيلا وفرنسيس برامز ، ادى من محنته الى مائدة العمليات ، وقطعت مسز برامز ثياب ادى بالمقص ، وعندئذ رأوا جميعا ماحدث .. كانت ذراع ادى اليمنى تبعد عشرة سنتيمترات تقريبا عن جذع الكتف .. ! لم يكن هناك خيط واحد من الجلد يصل الفجوه بينهما !

واصدر بعد ذلك الدكتور هنرى ادموندز الجراح النوبتجى الاوامر السريعه وهى : حقنه ضد التيتانيوس وأتروبين ، وحقن بنسلين ، وستربتومايسين ، وحقنه مخدرة ، ويقاس النبض وضغط الدم .. كان ضغط دم ادى منخفضا ونبضه ١٢٠ وكان جسمه باردا يغمره العرق ... كل الدلائل تشير الى حدوث صدمة ، ولكن أدموندز لاحظ شيئا واحدا مشجعا . كان شريان الدراع اليمنى لادى يبرز حوالى ٢,٥ سم من لحمة الممزق ، وكان يختلج ويتمدد مع كل نبضة دون أن يخرج منه أى دم ... وخاصيه الاغلاق الداتى للشريان المقطوع من معجزات الطبيعه ، وتكون مرونة

الشريان عظيمة فى الشخص الصغير السن بصفة خاصه ، حتى أنه يغلق نفسه خلال ثوان من التمزق •

وتشاور الدكتور جون هيد الجراح والدكتور جون بيرك ، مع ادموندز ، ولاحظوا جميعا أن الذراع المقطوعه على الرغم من كدماتها وما أصابها من تلف نظيفة جدا •

وأصدر ادموندز أوامره للممرضه برامبيلا قائلا : « ضعى هذه الذراع على الثلج » •

وملأت الممرضه حوضين بالثلج المجروش من الا له التى تصنع الثلج فى مطبخ العنبر ، ووضعت الذراع فوقهما ، ثم احاطتها بأكياس مليئه بالثلج •

وفى تلك اللحظه كان قد تجمع الى جوار ادموندز عددمن الاطباء ، بينهم الدكتور رونالد مولت . الجراح المقيم الذى يبلغ الثلاثين من العمر - ولعله أهم شخص رآه ادى نولز فى ذلك اليوم - وتباحث الاطباء معا فى الردهه فلم يحدث قط فى تاريخ الطب أنهم قرأوا عن حاله اعيد فيها لصق احد الاطراف المهمةبالجسم بنجاح ، ولكن ادى وذراعه المقطوعه بدا حالة مثاليه للقيام بهذه المحاوله •• وكل خطوه ضروريه فى هذه العمليه . لاعادة ضم العروق والشرايين والعظام والجلد سبق اجراؤها بطريقه روتينيه منذ سنوات •• فهل يمكن عملها كلها فى وقت واحد ؟

وبينما كان الاطباء يتحدثون معا ، كان الاب شانيل سير قسيس المستشفى يهدىء روع الغلام بعباراته •• ثم جاء والد أدى - وهو موظف بمصنع لتعبئة اللحوم يعمل فى الليل . وكان نائما عندما دق جرس التليفون فى منزله • وشرح له الاطباء الموقف ، وسألوه عما اذا كان يقبل اجراء عمليه اعادة لصق الذراع المقطوعه لولده ؟

ووقع مستر نولز اقرارا بذلك •

وطلب مولت الى مساعده الجراح جون هيرمان أن يأخذ الذراع الى غرفة العمليات رقم ٥ فى الطابق العلوى وهناك غسل هيرمان يديه وارتدى ثوب الجراحه وبدا العمل تحسس اولا اطراف الاعصاب الرئيسيه الثلاثه للذراع والاوعيه الدمويه الممزقه ، فبدت سليمه الى حد معقول . ووضع حقنه طبيه فى الشريان ثم غسل القنوات الدمويه بمادة « الهيبارين » المضادة للتجلط . والمضادات الحيويه الاخرى ، ومحلول يشبه سوائل الجسم . تستخدم المضادات الحيوية لقتل ايه جراثيم أو غرغرينه قد تسمم الدم ••

ولم تكن هناك ايه تمزقات فى الدراع ولكن العظم كان مكسورا بصورة غير مستويه ، وكان احد الجانبين اطول من الآخر ، ولكنه لم يكن محطما تماما .
ثم حقن الدكتـــوز هيرمان الشريان بمحلول للتصوير بالاشعه ، والتقط أحد الفنيين صورا بالاشعه لمعرفه ان كانت هناك ايه أوعية دمويه مسدودة أم لا .

وفى نفس الوقت نقل « ادى نولز » الى غرفه التخدير البيضاء رقم ٣، وهناك قامت الدكتورة جوان فلنك بحقنه بمادة ترخى عضلات الساق فى الساعه ٣ر٤٠ بعد الظهر كما اعطته جرعة فى الوريد من مادة « الثياميلاك » المخدرة .. وقال لها ادى :

ـ لقد تذكرت الآن شيئا ، فان اسرتى كانت تنوى قضاء عطـلة لمدة أسبوعين وأعتقد أننى أفسدتها عليها الآن .

ونظر مولت الى صور الاشعه التى التقطت لذراع ادى .. كانت الذراع تبدو فى حالة جيدة ، فلم تكن هنـاك تجلطات دمويه أو انسدادات ظاهرة . وكانت السـاعة قد بلغت الرابعـة وخمس دقائق عندما انتهى مولت الى قراره الخطير : سوف يحاولون حياكه الذراع المفصوله فى جسم ادى مولز .

وأمر مولت الدكتورة جوان فليك أن تبدأ التخدير، ثم اتصل بالدكتور روبرت شو تليفونيا ـ وهو خبير فى جراحة الاوعيه الدمويه ـ وكان يعمل عندئذ فى مبنى آخر بالمستشفى وقال له : بوب .. هنا غلام قطعت ذراعه ، وأعتقد أن لدينا فرصة لاعادتها .

وأقبل شو على الفور ..

وتحت الضوء الـكبير المسلط فوق الرؤوس فى غرفه العمليـــات رقم ٥ وضعت الدكتورة فليك قناعا على وجه ادى ، وبدأ الصبى يستنشق مزيجـا من غاز الهالوثين ، وأكسيد النترات والاوكســجين من ثلاثه خـزانات ، وسرعان ما استغرق فى نوم عميق ..

وأحست مسز جودى موبرلى الممرضه المكلفة بالتدليك بميل الى الغثيان لاول مرة بعد شهور من مشاهدة العمليات الجراحيه .. ان رؤية ذراع على مائدة، وغلام على مائدة أخرى أثارت اضطرابها البـــالغ .. وتساءلت قائلة : « هل يجب أن أشهد هـذه العمليه ؟ ... ولكنهم بعـــد أن أحضروا الذراع على مقربة من ادى ، زايلها الاضطراب .

كان يقف حول الغـلام الآن ثلاثة أطباء وممرضتان وثلاثة أطباء للتخدير، وممرضان من الرجال ، وكانت الشرفه الزجاجيـــه التى تعلوهم مزدحمـــة

بعشرات من الاطباء والممرضات الذين أقبلوا الى هناك ، بعد أن ذاع فى مستشفى ماساشوستس العام ان ذراعا سيعاد لصقها فى الجسم !

وأسند الجانب الايسر لادى ، وغمر مكان القطع الدموى بماء مالح ، وغطى بقماش رمادى اللون ، ثم بدأ «شو» الخطوة الاولى وهى حياكة الاوردة .. فهذه لا بد أن تتصل اولا حتى يجد الدم طريقا للعودة الى القلب بعد اعادة اصلاح الشريان . وللذراع وريدان خارجيان ، وشبكه عميقة تلتف حول الشريان وتجاهل شو الوريدين الخارجين . واختار وريدين من الشبكة الداخلية . ثم مسك بالملقط ابرة صغيرة مقوسه يتصل بها خيط أخضر من الداكرون لايكاد يرى ، ودفع الابرة من خلال الوريد ثم امسكها من الناحيه الاخرى وجذبها ، وفعل ذلك مرة بعد اخرى حتى أكمل ٣٠ « غرزة » فى الوريد .

كان عملا شاقا .. وفيما عدا تحركات الاطباء بين حين وآخر ، والتمتمه من خلال اقنعتهم الشاشية ، وكان الصمت يطوى الغرفه ، وكان عمل مولت يتطلب صبرا مؤلما ، فقد كان عليه أن يمسك ذراع ادى بقوه حتى لا يحدث أدنى حركه ، وكان هيرمان يساعده بين أونه واخرى فى ذلك ، اذ أن أى ميل صغير يجعل الاوردة التى حيكت بدقة تتمزق .. وعندما أعيد تجميع الشريانين ، تبادل الاطبـاء بعض المزاح لتحطيم التوتر السائد فى المكان .

وتولى شو بعد ذلك أمر شريان الذراع الذى كان لا يزال مغلقا نفسه ، ويختلج مع كل نبضة قلب ، وكانت تلك المهمه أكثر سهوله ، اذ كان الشريان كبيرا .. حوالى ثلثى القلم الرصاص .. ولكن العملية كانت لاتزال معقدة ، وقد استغرقت ٤٥ دقيقة .. وتمت اتصالات او حياكة الاوعية الدمويه ، بعد سقوط ادى من القطار بثلاث ساعات ونصف ساعه .

وجاءت الآن لحظه الكشف عن الحقيقة .. فبينما كان مولت لا يزال ممسكا الذراع باحكام ، أزال شو «الكلاب» الذى يغلق الشريان ، فاندفع الدم فى الذراع .. وأمسك الواقفون فى الشرفة عن الحديث ، ولم ينبس أحد ببنت شفه حول مائدة العمليات كان الجميع يرقبون ما سيحدث ... وفى بطء بدأت الذراع الشمعية تسترد لون اللحم الوردى ، وكأن وهجا أحاط بالذراع .

وانضم الى الجراحين بعد ذلك الدكتور

برادفورد كانون أخصائى التجميل ، والدكتور ديفيد ميتشل طبيب العظام ٠٠ لقد حان الوقت لاصلاح العظام ٠٠

وقرر ميتشل بعد التشاور مع خبراء آخرين للعظام ومع الدكتور مولت ، ان العظام يجب تدعيمها ، لانها ان لم تظل ثابتة فى مكانها ، فقد تتمزق الاوعية الدموية من جديد ٠٠ وجرب ميتشل أنواعا كثيرة من قضبان الصلب الذى لا يصدأ والتى تستخدم فى تثبيت العظام ، مدخلا اياها فى نخاع العظام ، ولكن لم يرتح اليها ، وأخيرا استقر رأيه هو ومولت على استخدام «مسمار كونتشر » الذى يشبه ورقة البرسيم تقريبا فى قطاعه العرضى ، وقاسا الطول المطلوب وقدره ١٦ سم ، ثم أدخل مولت جزءا من المسمار بنجاح فى طرف العظم المكسور بمطرقة مصنوعه من صلب لا يصدأ ثم أمسك ميتشل الذراع ودفعها فى القضيب ٠

وحان دور العمل التالى : حياكة الاعصاب ٠

وواجه الاطباء هنا عقبه ٠٠ فلم يستطيعوا العثور على كل الاعصاب فى مكان القطع ، ولم يتمكنوا من التأكد من مدى تلف الاعصاب الخاصة بهذا الجزء ٠٠ ان أصغر جرح فى أطراف الاعصاب يمكن أن يعرقل الالتئام التام ويجعل ذراع ادى لا فائدة منها وكانت عينا مولت متجهتين الى الساعة ولما كان ادى قد قضى أربع ساعات فوق مائدة العمليات حتى الآن ، فقد اتخذ مولت قرارا آخر ، من عشرات القرارات التى اتخذها فى هذا اليوم ، وذلك بتأجيل اعادة وصل الاعصاب الى عملية أخرى (وقد أجريت العملية فى ١١ سبتمبر) ٠

وتولى مولت بعد ذلك ازالة الانسجة الميته ليمنع تلوث الجسم بالجراثيم ، وهو اجراء يجب عمله عادة فى مبدأ الامر ، ولكن الاطباء أجلوه لانهم لم يستطيعوا التأكد من مدى الانسجة التى ستموت الا بعد اعادة الدورة الدموية ٠٠ وجاء بعد ذلك دور العضلات ٠٠ وقام مولت بحياكتها باثنتى عشرة غرزة كبيرة بالاوتار الجلديه ٠

وكان لا بد الآن من اجراء ترقيع للجلد نظرا لظهور جرح كبير خشن ، ولكن مولت قرر عدم اجراء الترقيع فورا ، لان هذه العملية ستستغرق ٤٥ دقيقة ، ولم يبق أمامهم وقت كثير ٠٠ فقد تجاوزت الساعه العاشرة مساء ، ولا يزال هناك عمل كثير لا بد من انجازه ٠٠ ووضعت أربطة جافة على الذراع التى تم لصقها ثم أعدت جبيرة

تغطى الكتفين معا وتهبط حتى بداية العجز ، وتمسك بالذراع الملصقة بقوة ، وتنحنى عند المرفق .

وكانت ذراع ادى اليسرى فى حاجه الى عناية هى الاخرى ، فأزيلت الانسجه الميتة عن الابهام والاصبعين المصابتين ، وأجريت عملية ترقيع للجلد بنقل بعض قطع من قدمه اليمنى .

كانت الساعه قد بلغت الواحدة صباحا عندما اخرج ادى من غرفه العمليات الى غرفه النقاهه - اى بعد ٨ر٥ ساعة مند بدء العملية .. وبينما كان يسترد وعيه ، ابتسم للدكتورة جوان فليك وسألها :

- كيف حال ذراعى المكسورة ؟

ثم تذكر شيئا ، فقال : فى المرة القادمة استخدمى الغاز ، فاننى لا أحب هذه الابر !

وبقى ادى فى غرفه النقاهه حتى الصباح ، ثم نقل على مقعد ذى عجلات الى غرفة خاصه فى الطابق الثانى عشر ... ومع أن ادى وذراعه قد اجتمعا مرة أخرى .. فقد بدأ سهر الاطباء عليه بعد ذلك .. وعندما مرت الايام دون أن تظهر أية علامة على التلوث بالجراثيم تنهدوا الصعداء .

وفى اليوم الخامس أخذوا قطعة جلد كبيرة من فخذ ادى ونقلوها الى مكانين فى ذراعه .. وفى اليوم الثانى عشر قاموا بتغيير الجبيرة ، وكرروا ذلك فى اليوم الخامس عشر واليوم الحادى والعشرين .. وفى يوم ١٣ يونيو عاد ادى الى بيت أسرته بشارع ديل فى سومرفيل !

ان ادى لم يخرج بعد من الغابات الجراحيه ، ولن يعرف الاطباء ان كان قد استرد ذراعه العاديه تقريبا أم لا قبل نهاية عام ١٩٦٣ ، ولكن مهما تكن النتيجة ، فان ادى نولز - الصبى الصغير الشجاع الذى لم يبك قط - ساعد على شق طريق جديد فى عالم الطب ، هو « حياكة الطرف الاعلى الايمن » كما أسماه الدكتور رونالد مولت فى تقريره الرسمى الموجز المكون من صفحة واحدة .

ملخصة عن مجلة (لوك) بقلم فليتشر نيبل

نفس المستوى

قيل للكمسارى فى أحد القطارات الامريكية ان الدبلوماسى البريطانى المعروف لورد هاليفاكس سيسافر معه فى القطار ، وانه سوف يجده ديموقراطيا رقيق الحاشية .. فأجاب الكمسارى :

- حسنا .. وسوف يجدنى اللورد كذلك تماما !..

نعم
يستطيعون أن يفعلوه

ان المراهقين ليسوا فى حاجة الى المزيد من مراكز الترفيه.. بل هم فى حاجة الى عمل ...»

منذ ١٤ عاما أنشأ زعماء الطلبه فى «فونيكس» بولاية آريزونا هيئه باسم « خدمه تشغيل الشباب» باعتبارها «دارا للمقاصه» للاعمال التى يمكن القيام بها بعد انتهاء اليوم الدراسى ، وفى الصيف. وقد أصبح لهذه الهيئة اليوم فروع فى ٣٥ مدينه امريكيه ، وساعدت آلافا من الطلبة والطالبات خلال دراستهم الثانوية وفى الكليات . وهى احدى « حركات الشباب » القليلة التى بدأها الشباب أنفسهم .

ويرجع الفضل فى ذلك الى كارين ستالكوب ، وهى طالبة شقراء ، واسعة الحيلة فى السنة الثالثة الثانوية بمدرسه فونيكس الثانويه ، فقد اقترحت الفكرة فى مؤتمر عقده حاكم الولاية لبحث جرائم الاحداث ، فقد اتهمت خبراء الاحداث بلهجة مؤدبة بقصر النظر لاقتراحهم مزيدا من مراكز الترفيه لابعاد الاحداث عن الجريمه ،

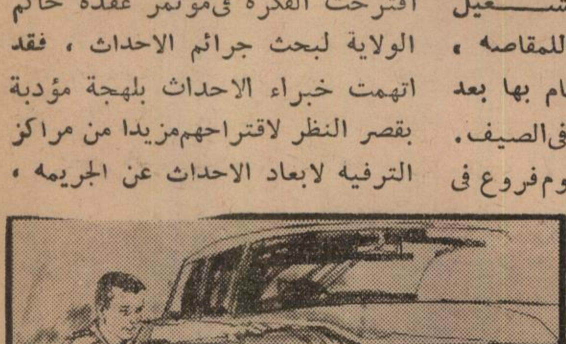

وقالت ان الشباب المراهق لايريد مزيدا من المتعة ، بل يريد ان يعمل . وقالت « اننا نريد أن تكون لنا هيئة تشغيل خاصة بنا، وأراهن اننا نستطيع أن نديرها بأنفسنا » ..

واجتمع بعد خطابها طلبة ١١ مدرسة ثانويه فى فونيكس، للبحث عن اصحاب الاعمال ، وتطوعت كارين لتكون مديرة للوكالة . واصطف مئات من المراهقين أمام الوكالة فى أول يوم فتحت فيه ابوابها للعمل ، وفى خلال ١٢ شهرا كان المكتب قد اوجد اعمالا لحوالى ١٥٠٠ شخص .

وكانت كارين تسعى لكى تدعى الى المآدب التى تقام فى المدينة ، حيث تلح دون هوادة لايجاد أعمال للشباب. وجاهد الاعضاء الكبار فى مجلس الهيئة للحصول على فترات فى برامج التليفزيون ، واستجاب المشاهدون لطلب شبان لقطع الحشائش فى الحدائق والعناية بالاطفال خلال تغيب آبائهم فى الخارج والكتابه على الآله الكاتبة ، وعمال انقاذ على الشواطىء ، ومديرى منازل ، وكتبة ، وتوصيل الاشياء الى المنازل ، ونماذج للمصورين، والمساعدة فى اعمال الزراعة .

وكانت نفقات السنه الاولى لاتعدو ١٨٥ دولارا ، ثم قرر الشباب أن تشرف الهيئة على اسس دور الاعمال ، بحيث يكون لها موظفون يتقاضون اجورا ، وعرضت أربعة نواد لرجال الاعمال تقديم مساعداتها ، ولكن الشباب اختار له ناديا انسانيا يدعى «سير توما» لانه كان يبدو اكثر تحمسا ، ونشر نادى سير توما الفكرة فى ٢٥ ولاية ، وانشئت مؤسسات أخرى على غرارها بوساطة جماعات كثيرة .

وعندما انتشرت المؤسسة فى مختلف الاماكن استمرت أعمال بعض مكاتبها يؤديها المراهقون ، ومنهم الفتاة نانسى كراولى ذات الثمانية عشر ربيعا ، وهى فى مكتب « فونيكس » الاصلى ، ولكن أكثرها يديره الآن أشخاص أكبر سنا يتقاضون أجورا.

ويتمتع المديرون الكبار السن بغض النظر عن اعمارهم بحماس الشباب ، فيدعون الفتيان بعد ساعات العمل ، ليحدثوهم عن الاعمال ويقرضوهم نقودا لقص شعورهم وشراء الاحذية ، وينقذوهم من المتاعب المنزلية

واتخذت مؤسسه « فونيكس » هدفا ذا أربع شعب ، سرعان ما تبنته الجماعات الاخرى على نطاق واسع ، وهذا الهدف هو : بناء الشخصية ، وبناء حياة عملية ، وضمان الخدمه الاجتماعية ، وتقديم خدمات للتشغل

ان كسب المال يبنى الشخصية لانه يكسب الانسان احتراما لنفسه ، ويعلم المراهقين ان يكونوا حريصين على المواعيد ، ذوى ضمائر حيه ، واحساس بالمسئوليه وتساعد الهيئة احيانا على اختيار اعمالهم ... فالمحامى الناشىء يؤدى مهام صغيرة لشركة أعمال التوثيق والطالب المتخصص فى العلوم ينظف معملا .

يشير مدير هيئة تشغيل الشباب الى مثل هذه الحالات، ويقولون لعمالهم « ان الاجر ليس هو المهم وحده ، فاذا اثبتم كفاءة واستحقاقا للثقة فسوف تتقدمون كثيرا ».

وتختص «هيئة تشغيل الشباب» باداء الخدمات التى لاتقوم بها وكالات التشغيل المنتظمة ، فقد اضطرت ربة منزل مذعورة مثلا الى الاستغاثة بالهيئة بسبب زيارة مفاجئة لعدد من الضيوف فأجيب طلبها على الفور ، وارسلت الهيئة اليها أحد فتيانها الذى قام بتقشير البطاطس ، واعداد المائدة وغسل الاطباق . وفتيان الهيئة يتولون ايضا العناية بالقطط ويصاحبون اولاد الاخت الزائرين الطواف بالمدينه، ويعلنون عن المنتجات التجارية فى التلفزيون.

وحيثما أنشىء فرع للمؤسسة ، انخفضت على القدر نسبه الجرائم وانحراف الاحداث بين المراهقين الحاقدين

.. وكان هناك فتى فى السادسة عشرة من عمره على وشك ان يتخصص فى سرقة السيارات عندما عثرت له المؤسسه على عمل فى حظيرة السيارات فكانت تلك نقطه تحول فى حياته وهو الآن يمتلك حظيرة خاصه به ، ويعد من ابرع الميكانيكيين فى المدينة

ولكن الاثر الرئيسى لهيئة تشغيل الشباب هو ابقاء الفتيات فى المدرسة وقد قال احد مستشارى الهيئه من كبار السن معلقا على ذلك « ان قطع الحشائش او العنايه بالطفل يرجع بهم الى الواقع مرة أخرى »انهم يكتشفون فى أعمال الهيئة أن دنيا الاعمال ليست سهلة أو جذابة،وهذا يقنعهم بالحصول على تلك الشهادة التى لاغنى عنها ».

وفى نفس الوقت فان الاعمال التى تدر عليهم نقودا اضافيه لشراء الكتب او الملابس . أو حاجات الاسرة، تهدىء ثائرة صبرهم النافد .

ملخصة عن ذى يتا مجازين بقلم كلمر جلاس ميللو

***

جاءنى زميلى فى العمل وعلى وجهه مظاهر حيرة بالغة .. ولما سألته عن مشكلته ، قال لى انه اتصل ببيته تليفونيا منذ قليل فرد عليه ابنه ، وعندما سأله عن امه ، قال له الابن :

- انها فى الخارج تبحث عنى

« ان حياة الدبلوماسي ليست حفلات كوكتيل واستقبال ٠٠ بل هي حياة تزخر بالمتاعب والمشاق »

ليست كما تظن !

كنت فى مزرعتى بفرجينيا عندما اتصل بى صديق من أصدقاء العمل تليفونيا ليهنئنى قائلا : « لقد قرأت فى الصحف أنك ذاهب الى واشنطون ياشارلى لتفحص أعمال وزارة الخارجيه ٠٠ أمل أنك ستفصل نصف موظفيها ٠٠ »

وضحكت ، ووعدته قائلا « سأبذل كل مافى وسعى » ٠ وكنت أعنى ذلك حقا ٠٠٠

اننى رجل أعمال ٠٠ وقد أمضيت السنوات الخمس عشرة الاخيرة أعمل فى تجارة التبغ ، وعملت خمس سنوات من هذه الفترة كرئيس لشركة « سومطرة الامريكية للتبغ » فى نيويورك ٠ وها قد دعتنى وزارة الخارجية أنا وخمسة آخرين ـ اثنين من رجال الاعمال واثنين من زعماء العمال وأستاذ جامعى ـ لنعمل كأعضاء عاملين فى مجالس اختيار أفراد السلك الدبلوماسى الامريكى لعام ١٩٦١ ٠

والسلك الدبلوماسى هو الهيئة التى تدير المكاتب السياسيه فى وزارة الخارجية الى حد كبير فضلا عن السفارات والقنصليات عبر البحار ٠٠ وكان عملنا فى مجالس الاختيار لعام ١٩٦١ يتمثل فى دراسه سجل كل موظف من موظفى السلك الدبلوماسى الذين يبلغ عددهم ٣٧٠٠ شخص واعداد تقارير بما نجده ٠

ولقد كان الحديث الذى يدور بين أصدقائى وزملائى فى العمل طوال سنوات واحدا لايتغير ، وهو : ان وزارة الخارجية ، مع أعضاء المجلس بالحالمين والمثقفين والعاجزين ٠٠ وهكذا ذهبت الى واشنطون وأنا أتوقع أن أجد عددا كبيرا من الرؤوس البيروقراطية التى ينبغى أن تتدحرج ٠ !

وبعد أيام قلائل كنت أجلس أمام مائدة معدنية متينة فى أحد مكاتب

وزارة الخارجيه ، مع أعضاء المجلس الاخرين ، وقد تكدس أمامنا ٣٥٧ ملفا ختمت كلها بحروف حمراء كبيرة عبارة « خدمة السلك الدبلوماسى » .. وكانت هذه هى الملفات السرية لموظفى السلك الدبلوماسى .

ونظرت الى الملفات فى تردد وأنا أسائل نفسى عن الصدمات التى تكمن فيها ... وكانت تنطوى على صدمات حقا ، على الاقل بالنسبة لآرائى السابقه عن السلك الدبلوماسى ، وقد علمت بعد ذلك أن الاعضاء الآخرين أصيبوا بصدمه مماثلة فى ارائهم التى كانوا يعتزون بها .

وعندما أجرينا مقارنة بين مذكراتنا ، وجدنا أن الافكار الرئيسيه التى جئنا بها جميعا الى واشنطون كانت كما يلى :

الفكرة : « فلنواجه الحقيقة ... ان الحياة الدبلوماسية حياة ناعمة »

لقد بددت الملفات هذا الوهم سريعا والى الابد بالنسبه لنا جميعا ، فموظفو السلك الدبلوماسى يصحبون أسرهم بانتظام وغبطه لتعيش معهم سنوات فى أماكن أكره أن أذهب اليها فى رحلة عمل ليوم واحد ، وهم يقضون فى المتوسط عاما واحدا بين كل ثلاثة أعوام خلال عملهم بالسلك الدبلوماسى فى الخارج فى « منصب متعب » ، وهذا يعنى أن يعيشوا فى مجتمعات لاتوجد بها مرافق صحيه منظمه ، أو مجار فيما عدا الخنادق المكشوفه ، أو مراقبه للاوبئة ...

وهذا يعنى أنهم يحتكون كل يوم وكل ساعة بالدوسنطاريا ، ومرض النوم ، والحمى الصفراء ، والتهاب الكُبد وأمراض أخرى كثيرة ، وغالبا مايكون أقرب مستشفى به تسهيلات كافية على مسافة تزيد على ١٦٠٠ كيلو متر ، وهذا يعنى انهم لايجدون مدارس لاطفالهم ، ويعيشون بلا أطباء للاسنان ، ويغلون الماء الذى يشربونه او يطهون به طعامهم ، ويغسلون اطعمتهم ببرمنجانات البوتاسيوم !

وليس المرض هو الخطر الوحيد الذى يتعرضون له . ففى وزارة الخارجيه لوحة تذكاريه تذكرنا بأن : « وليام بوتلر قتل بقنبلة فى قبرص ، عام ١٩٥٦ ، وروبرت لى ميكلز ، مات حرقا وهو يحاول انقاذ بعض الارواح فى كوريا عام ١٩٥١ ، ودوجلاس ماك كيرنان ، قتل بطلقات نارية فى التبت عام ١٩٥٠ » . وهكذا بقيه القائمه الطويلة من موظفى السلك الدبلوماسى الذين ضحوا بأرواحهم فى سبيل تادية واجباتهم ...

وذات صباح فى حريف عام ١٩٦١ ، نشرت الصحف بعناوين بارزة قصص عن موظف بالسلك الدبلوماسى يدعى « لويس هوفاكر » قنصل امريكا باليزابيثفيل فى الكونغو . وكان هوفاكر قد اندفع بجراءه وسط فريق من جنود الكوماندوز الثائرين التابعين لكاتانجا لينقذ احد المسئولين بالامم المتحدة بعد أن ضرب حتى فقد وعيه بكعوب البنادق ... وفى هذا اليوم نفسه ، كان احد زملائى يقرأ آخر تقرير عن عمل هوفاكر . وقد كتبت أمام خانة « الشجاعة » عبارة : «ليس هناك شىء خاص يستحق الذكر » .

الفكرة : كيف يتسنى للولايات المتحدة أن تخوض الحرب الباردة فى أى بلد أجنبى ، فى حين أن رجال السلك الدبلوماسى الامريكى لايجيدون حتى لغة هذا البلد ؟ »

كنت قد سمعت هذه الفكرة كثيرا ، وبدت لى معقوله ... ومع ذلك ، فان كل موظفى السلك الدبلوماسى الذين استعرضت ملفاتهم كانوا يجيدون لغة أجنبيه واحدة على الاقل ، وبعضهم كان يتكلم أكثر من لغة ، وكانت هناك نسبة كبيرة ممن يدرسون ليزيدوا من كفاءاتهم ... وفى البلاد التى لاتتكلم الانجليزيه ، حيث تستخدم لغات العالم « المهمه » الاخرى (كالفرنسيه والالمانيـة والاسبانيه) يتكلم رجال السلك الدبلوماسى الامريكى لغة البلد ... وفى الاتحاد السوفيتى يتكلمون جميعا اللغة الروسيه .

وفى البلاد التى تسمى بعالم «اللغات الصعبه» يجاهد رجال السلك الدبلوماسى لمواجهه المطالب المتعددة . فقد بين الاحصاء الاخير أن لدى واشنطون عددا كبيرا يضم ١٧ يتكلمون الايرانيه فى طهران . و ١٢ يتكلمون الصينيه فى تايبيه و ... يتكلمون اليابانيه فى طوكيو ، وثمانيه يتكلمون اللغات الاندونيسيه فى جاكارتا . وفى البعثه الصغيرة نسبيا فى « بنوم بنه » يوجد ثلاثه من الامريكيين يتكلمون اللغه الكمبوديه ولكن السلك مازال متخلفا كثيرا عن الاحتياجات بالنسبة للغات الصعبه الاخرى المهمه كالعربية والهنديه والفيتنامية ولغة تايلاند . ولمواجهه هذه المشكله ، تلقى خلال السنوات الثمانى الماضية حوالى ٥٠٠ من رجال السلك الدبلوماسى تدريبا على اللغات الصعبه لفترات تراوحت بين ستة أشهر وعامين ونصف عام

الفكرة : « لاتفعل شيئا ، حتى لاترتكب أخطاء فهذه هى الطريقة التى

تستطيع أن تتقدم بها في وزارة الخارجية » .

وأنا أعلم الآن مدى ضآلة الحقيقة في هذا الرأى ... ان هناك طريقة واحدة للتقدم فى السلك الدبلوماسى، وهى اجراء الاختيار للترقية بوساطة مجلس اختيار محايد يضم رجالا ذوى خبرة ، يضعون قراراتهم على أساس ملف الخدمة الكامل للرجل ، وفى تفاصيل كثيرة واضحه .

ان كل موظف ، يوضع تقرير عن كيفية قيامه بعمله يتراوح بين ست وثمانى صفحات ، بوساطة رئيسه المباشر مرة كل عام على الاقل . وهذا التقرير « يراجعه » بالتالى الرئيس الاعلى فى خط التسلسل ـ ولا سيما لمعرفه ماذا كانت العلاقات بين الموظف صاحب التقرير وواضعه ، كما ينبغى أن تكون .. وبالاضافة الى ذلك يقوم أحد مفتشى السلك الدبلوماسى كل عام أو نحو ذلك بالتفتيش على كل سفارة أو قنصلية أمريكية ويضع تقريره السرى عن كل موظف فى البعثة . وقد أحسست بعد أن انتهيت من قراءة أحد هذه الملفات الذى يتضمن خدمه تتراوح مدتها بين ١٠ و ١٥ سنة ـ أحسست أننى أعرف الرجل صاحب الملف منذ سنوات .

وأهتممت بحالة موظف فى كوريا عندما وجدت أنه اختار أن يعيش حياة اقتصادية غير مريحه على الطريقة الكوريه ، بدلا من جو أمريكى ... وكان هذا الموظف قد بدأ يتعرف الى الشعب جيداً .

وهناك موظف آخر من موظفى السلك السياسى فى بغداد وضع نظاما مركزيا لتزويد أسر السلك الدبلوماسى المتنقله بالاثاث ، ووفر ابتكاره على دافعى الضرائب الامريكيين ٦٥ ألف دولار خلال ١٤ شهراً .

ولم تطلب منا وزارة الخارجية أن نختار الموظفين الذين يستحقون الترقية فحسب ، بل ان نختار أيضا نسبة معينه لاعفائها من العمل . وهؤلاء هم الرجال والسيدات الذين بلغوا أقصى مايمكن أن يصلوا اليه ثم توقفوا عن النمو ... وقد واجهنا هذا بصعوبه غير متوقعة ، فهؤلاء الناس جميعا موظفون أكفاء ذوو خبرة، وأنا فى ميدان عملى لايمكن أن أفكر فى ترك موظفين على مثل هذا المستوى. وقد أحس أعضاء المجلس الآخرون بنفس الشعور . وأوصى تقريرنا النهائى بوزارة الخارجيه بشدة بأن تجد وسيلة للاستفادة من هذه الطاقة البشريه الثمينة ، خارج السلك

الدبلوماسى ان امكن ..

وقبل أن أنتهى من عملى الذى استغرق ثلاثه أشهر ونصف شهر بدا بوضوح أننى تقبلت عددا من الافكار الزائفة عن وزارة الخارجية وموظفيها، وأكتشفت أن مايتراوح بين ٦٠٠٠ و ٨٠٠٠ من الشبان والفتيات يتقدمون للعمل بالسلك الدبلوماسى كل عام وعليهم أن يجتازوا أولا امتحانات قاسية ، بعضها كتابى والبعض الاخر شفهى ... وفى النهاية يقبل منهم حوالى ٢٠٠ فقط .

وجميع رجال السلك الدبلوماسى من خريجى الجامعة ، وأكثر من نصفهم تلقوا أو يتلقون دراسات عليا، ويفرض السلك الدبلوماسى كل عام على حوالى ٦ ٪ من رجاله القيام بتدريب متفرغ من نوع ما .

وانتهى الاعضاء الآخرون لمجالس اختيار السلك الدبلوماسى لعام ١٩٦١ وكان أكثرهم قد جاء الى واشنطون بمشاعر مماثلة لمشاعرى - انتهوا الى نفس النتيجه التى انتهيت أنا اليها وهى : ان عمل السلك الدبلوماسى ليس حفلات كوكتيل وحفلات استقبال ترتدى فيها ثياب السهرة الرسميه بل هو عمل شاق مرهق - كالاستيقاظ مثلا فى منتصف الليل لمحاوله انقاذ بعض الامريكيين من متاعب فى مكان ما أو استطلاع امكانيات بلد ما لايجاد أسواق جديدة للسلع الامريكيه ، او العمل بصبر ومثابرة لتخفيض الحواجر الجمركيه المقررة على هذه السلع ..

وبعد انتهاء عملنا ذهبنا نحن أعضاء المجالس السته لمقابلة دين راسك وزير الخارجية ، وسلمناه خطابا قدم بعد ذلك الى الرئيس كنيدى ، وأنا أنقل هنا الفقرة الاخيرة منه :

« اننا فخورون بهؤلاء الرجال والسيدات الذين يعملون فى السلك الدبلوماسى .. ونحن كمواطنين أمريكيين نرغب فى أن نوجه بالنيابة عنهم ضربة الى حمله النقد التى تقوم على معلومات خاطئة ، ونشعر أن من حقنا أن نقدم اليهم ثناءنا الخالص لكفاءاتهم ومآثرهم »

ملخصة عن : مجلة (الدبلوماسى) بقلم : تشارلز لويس

***

ملاحظه !

ظل مدير احدى شركات السينما طوال ٢٠ عاما يستخدم بطاقة تهنئة بعيد الميلاد رسمت عليها لوحة زيتية تمثل ضيعته الريفية .. واخيرا باع ضيعته ، ولكنه ظل يستخدم الوف البطاقات التى كانت لا تزال لديه بعد ان يختم كل منها بعبارة : (اننا لا نعيش هناك الآن) !

تعبيرات راقصة

جرحت الشمس نفسها فوق تل حاد ، ونزفت دماؤها فى الأوديه ..

***

انزلقت ساعة الغسق كوشاح ناعم على كتفى المدينة الصخريتين الكبيرتين .

***

كانت شقراء صغيرة .. تبدو أصغر كثيرا من أن تؤتمن على مثل هذا الجسد الخطر المثير !

***

كان لا يكاد يستطيع ان ينتظر حتى يسمع ما سيقوله هو نفسه . !

***

عندما ترى رجلا يفتح باب سيارته لزوجته .. فثق أن احداهما جديدة . الزوجة أو السيارة !

***

لقد هز الله العالم بطفل ... لا بقنبلة !

***

تفعل النساء من أجل مظهرهن مالو فعله تجار السيارات المستعملة فى سياراتهم لألقى بهم فى السجون !

***

قالوا عنها : انها من النوع الذى يسلخ البرغوث ، ليحصل على جلده وشحمه معا !

***

لا تقلق اذا فقد طفلك أحد فردتى قفازه ... فانها ستظهر بمجرد اختفاء الأخرى !

***

ان ثياب النساء تبدو أقل اثارة للسخرية ، عندما تتذكر أن المرأة نفسها قد صممت لترتدى ورقة توت !

***

قال متحدثا عن عجوز كان فتى مدللا فى شبابه : « لقد بلغ السن التى لا يستطيع فيها ان يطارد الفتيات الا اذا كان ذلك تحت السفح »

***

رجل الاعمال الصغير : الشخص الذى يريد آن يبيعك انتاجه ، دون ان يستأجر باحثا لمعرفه لماذا تريده ...

***

اذا غفرت المرأة أخطاء زوجها ، فيجب عليها ألاتعيد تسخينها للافطار فى الصباح

« ان فرصتك فى الشفاء من هذا المرض الواسع الانتشار أفضل اليوم منها فى أى وقت مضى ٠ »

كيف تتخلص من آلام ظهرك ؟

انه من أكثر أعداء البشرية عامة ٠٠٠ كل منا ابتلى به فى وقت ما خلال حياته ، ملايين فى كل عام يعرجون فى ألم على عيادات الاطباء للبحث عن شيء يخفف آلامهم ٠٠٠ والمشكلة ٠ ؟ آلام تعسة فى الظهر كأنها طعنات السكاكين فى المناطق السفلى ٠٠

ان أكثر من ٥٠ شيئا تسبب آلام الظهر ٠٠٠ كالكلى المريضه ، أوأعضاء الحوض ، والسل الرئوى ، والتوتر العصبى ، والتهاب المفاصل ، أو اختلاف طول الساقين الخ ٠٠٠ ولكن حتى بعد أن تبحث كل هذه الاحتمالات تبقى أغلبية الحالات فى حاجه الى تفسير ٠٠

وفى أيام أجدادنا ، كانت أغلب آلام الظهر تشخص باعتبارها « لومباجو » ، وهو يعنى ببساطة وجع الظهر ، ثم أطلق عليه الاطباء بعد ذلك اسم « عرق النسا » وهى كلمة تعنى أن الالم ينبعث من العصب السياتيكى الى أعلى الفخذين والساقين ، وفى العقد الثالث وأوائل العقد الرابع من القرن الحالى ، كان اللوم يوجه عادة الى «العجز الحرقفى» ، أى نقطة اتصال العجز الذى يسند العمود الفقرى بالعظم الحرقفى الذى يساعد على تكوين منطقة الحوض ، ولكن المعروف الآن أن هذا المفصل الكبير ليس هو الجانى الرئيسى ٠٠

ولم يبدأ الاطباء سيرهم فى الطريق الصحيح الا فى عام ١٩٣٤ ٠٠ ففى ذلك العام قرر الدكتوران تشارلس ميكستر وجوزيف بار بمستشفى ماساشوستس العام ان أكثر الآلام التى تصيب الجزء الاسفل من الظهر قد يكون مرجعها غضاريف العظم الفقرى ، وهى الغضاريف التى تعمل كالوسادة بين كل فقرتين ، وهى تتكون من نواة هلامية تحيط بها حلقات متحدة المركز من ألياف غضروفية

فتمنع العظـــام من الاحتكاك ببعضها البعض ، وتنقل الجهد ، وتعمل كجهاز يمتص الصدمات .

وعلى عكس الاعتقاد السائد لايوجد هناك شيء يسمى « انزلاق غضروفى » ولكن النواة الناعمه لغضروف العمود الفقرى قد تبرز من خلال تمزق صغير فى الانسجه المحيطة بها عند الطرف الاسفل من العمـــود الفقرى ، حيث توجد الفقرات الخمس القطنيـه التى تحمل اغلب ثقل الجسم نســبيا وتسمى هذه الحالة «غضروف متفتق» أو قد يسحق غضروف ضعيف نتيجه هزة عنيفة « غضروف ممـزق » أو تحدث بثور صغيرة من مادة الغضروف البــارزة تعتصر بين الفقرات وكثيرا ماتضغط على الاعصاب التى تخرج من العمود الفقرى .

وعلى الفـــور يحس الجسم بالخطر على هذا البنيان الحيوى ـ العمـود الفقرى ـ فتحدث تقلصات شـديدة للعضلات ، لجبر المنطقة المهددة ومنعها من الحركة ... وقد تظل العضلات متقلصة ساعات أوأياما ، مسببة آلاما من أشـد الآلام التى عرفت حـدة فالعضــلات فى تقلصها تنتج ألما والألم يؤدى الى مزيد من التقلصات ولكن لماذا تثير غضاريف العظـام الفقرية المتاعب ؟ .. ان الغضـاريف السليمه تتحمل أى جهد عادى تقريبا ولكن نظرا لأنها تعمل بنشاط طوال ساعات يقظتنا ، فانها تصبح عرضة للاستهلاك بمعدل أكثر من العادى ، ومن ثم تكون أكثر تعرضا للتلف .

وقد ترتخى عضلات البطن التى تساعد على سند العمود الفقرى بسبب قلة التمرين ثم تضعف عضلات الظهر ، وبدون معونتها لابقاء العمـود الفقرى مشدودا ، تتمـدد أوتار العضـلات ، ويصبح العمود الفقرى اشبه بعمود الخيمة المتمايل . وهكذا يصبح كل شيء معدا لـكى يتمزق الغضروف او يتفتق ، او يهبط من مكانه . وأى شيء تقريبا يمكن أن يثير هـذا الحدث ، كالانحناء لالتقاط حصاة ، أو الالتواء للوصول الى كتـــاب ، او رجة نتيجة القفز من فوق مقعد المطبخ ..

وحتى وقت قريب ، كان أفضـل مايستطيع أن يفعله الاطباء للتغلب على تقلصات العضلات وتخفيف الالم ، هو التوصيه بالراحة فى الفراش «أسابيع» فى أغلب الاحوال .. ووضع كمادات ســاخنة ، وحقن النـوفوكايين فى العضلات الحساسة ، او اجراء جراحة فى الحالات التى تسبب عجـزا عن الحركة ... ولكن الامور بدأت تنحد

اتجاها يبشر بأمل أكثر عندما بدأ الباحثون يبحثون عن عقاقير ترخي تقلص العضلات الهيكليه دون أن تتلف وظائفها ٠٠ وفي عام ١٩٤٦ انتج الدكتور فرنك بيرجر ـ الذي كان يعمل يومئذ في بريطانيا ـ عقار « مفنسين » وهو عقار مفيد في ارخاء العضلات ولكن قوته كانت وقتية ، وكان الامر يتطلب جرعات كبيرة ، وقد يسبب احيانا آثارا جانبيه سيئة

وظل الدكتور بيرجر ـ بعد حضوره الى أمريكا وعمله بمعامل والاس ـ يواصل تحسين جزئيات « المفنسين » حتى توصل في عام ٩٥٧ الى عقار مختلف اسماه « سوما » ثبت انه أكثر فعالية من العقار الاول ، وأقل في آثاره الجانبية السيئة ٠٠

وفي مدينه نيويورك، اعطى الدكتور (أوتو كيستلر) بمستشفى أمراض المفاصل ١٦٦ مريضا من المصابين بآلام حادة في الظهر علاجا روتينيا عبارة عن أربعة أقراص يوميا من العقار وذلك بالاضافة الى العلاج التقليدي ، وهو التدفئه والراحه في الفراش الخ ٠٠٠ فحصل ثلاثة أرباع هؤلاء المرضى على تخفيف في الالم بنسبة ٥٠ ٪ أو أكثر خلال سبعة أيام ، كما حصل أكثر من ٢٠ ٪ على تخفيف في الالم خلال ٤ ايام فقط ٠ وتبين بالاجمال أن المرضى الذين يتناولون (سوما) يشفون في العادة في ربع الوقت الذي يحتاج اليه من لا يحصلون على غير العلاج التقليدي

ومنذ انتاج « سوما » خرجت من المعامل ستة أنواع جديدة من الادويه التي ترخي تقلص العضلات ، ومن الانواع الاخرى الشائعه الاستخدام الآن « روباكسين » ويعترف الدكتور أرنست كاربنتر بكليه طب فيرجينيا انه بدأ تجاربه على هذا العقار يساوره كثير من الشكوك فيه ٠ ولكن هذه الشكوك سرعان ماتبددت ، فقد كانت هناك سيدة في الثالثة والثلاثين من عمرها بدأت تحس بتقلصات وآلام شديدة في ظهرها كلما رفعت طفلها ، وبعد أن تناولت « روباكسين » لمدة ٤٨ ساعة فقط ، اختفى جزء كبير من الالم وفي خلال ستة أيام اختفت كل أعراضه ٠٠ وكانت النتائج رائعه مع عدد آخر من المصابين بآلام في الظهر

وهناك شيء لا بد من ايضاحه ٠٠ وهو أن هذه العقاقير الجديدة لاتمحو كل الآلام في دقائق كالسحر ٠٠ او حتى في ساعات ، فبعد أن ترتخي العضله التي ألهبها التقلص فانها تظل تثير الالم عدة أيام ٠ وأفضل ماتستطيع

العقاقير أن تفعله فى أغلب الحالات هو تقصير وقت الشفاء .. ولكن أغلب المصابين بآلام فى الظهر يتفقون على أن أسبوعا من التعاسة أفضل من أسبوعين ..

وفى وقت ما كانت العمليات الجراحيه للظهور المريضه تعنى شهورا من العجز ، كما كانت النتائج غير مشجعه فى نسبه كبيرة من الحالات .. أما اليوم فان فنون الجراحه أصبحت أكثر بساطة ونجاحا فى أغلب الاحوال ، وان كان أغلب الجراحين لايجرون الجراحه الا اذا ظل الالم شديدا بعد قضاء ثلاثه اسابيع فى الفراش ، او اذا كان المريض يعانى ألما مستمرا مزمنا ، أو نوبات متكررة تعجزه عن العمل وتهدد وظيفته .

وهناك نوعان من العمليات ، فى أحدهما يفتح الظهر والنواة الهابطة ويزال الغضروف الناتىء .. وفى دراسه بريطانية شملت ٦١٦ مريضا حصل ٥٧ ٪ منهم على الشفا التام بهذه الطريقة ، و١٦ ٪ اصابتهم نوبات ألم بين حين وآخر فقط بعد العملية ..

أما العملية الثانيه ، فهى ادماج العمود الفقرى وهى اكثر صعوبه ، اذ أنه فى هذه الطريقة يستأصل أغلب أو كل الغضروف التالف ، وتبرى العظام أو ترقع من بنك العظام أو من ورك المريض نفسه ، وذلك بادخالها بين الفقرات .. ولا بد أن يبقى المريض بلا حراك ريثما تنمو الفقرات معا فى متانة ، وجاء فى بعض التقريرات أن ٥٠ ٪ من المرضى الذين أجريت لهم هذه العمليه عادوا الى أعمالهم السابقه بعد أن تحرروا من الالم .

وقد ابتكرت طريقة جديدة أساسية لادماج العمود الفقرى لم تحظ بعد بالقبول على نطاق واسع ، وكان أول من أجراها جراحى مستشفى كليفلاند تحت رئاسة الدكتور الفريد همفريز ، وفى هذه العملية يصل الجراح الى جسم المريض عن طريق البطن بدلا من الظهر ، والهدف هو الوصول الى الجزء الامامى من العمود الفقرى ، فنحن عندما ننحنى الى الامام فان الاطراف الخلفيه لفقراتنا تبتعد عن بعضها البعض قليلا ، بينما تضغط الاطراف الامامية منها معا .. ورأى همفريز أنه بسبب هذا الضغط يكون الجزء الامامى هو أصلح مكان لاجراء الادماج ، اذ أن اوضاع الجسم العاديه تميل الى ابقاء قطع العظام المزروعة فى مكانها ريثما تنمو الفقرات معا ، حيث لا تصبح هناك حاجه الى الاطواق او المشدات

المتعبة المصنوعه من الجبس . وقد أظهرت احدى الدراسات التى شملت ٢٣ شخصا اجريت لهم هذه الجراحة واستغرقت الدراسة ثلاث سنوات ، ان ١٥ منهم حصلوا على نتائج ممتازة او جيدة ، وكانت نتائج ثلاثه منهم لا بأس بها .. وأكبر ميزة لهذه العملية هى سرعه الشفاء ، فان المرضى يسيرون فى اليوم الثالث ويعودون الى بيوتهم فى اليوم العاشر

وبينما تبشر العقاقير الجديده بالشفاء من آلام الظهر العابرة ، وتقدم الجراحة أملا للمصابين بعجز أكثر خطورة ، فان الامل الاكبر هو تفادى متاعب الظهر اولا .. فتذكر أن الظهر ليس عقلة ، فاذا التقطت شيئا من الارض ، فاثن الساقين الى الامام لا الخلف ، وبدلا من الانحناء فوق حوض المطبخ المنخفض او لوح الكى فاجلس فوق مقعد مرتفع .. ونم فوق حشيه ثابته ، أو ضع ألواحا خشبيه بين الزنبرك والحشيه .. وعندما تنام على فراش وثير ناعم فان العضلات الخلفيه تظل متنبهه طوال الليل ، محاوله ابقاء العمود الفقرى فى وضع مستقيم . واذا كنت تعمل امام مكتب ، فغير مقعدك من حين لآخر ، حتى لاتجهد نفس العضلات

وهناك دليل واضح على أن التمرين الرياضى المنتظم يمكن أن يريحك من قدر كبير من متاعب الظهر ، وهاك مجموعه من التمرينات المفيدة :

ارقد على الارض ويداك خلف عنقك ، واشدد ساقيك معا ثم ارفع كلا منهما عن الارض مرة ، ثم ارفعهما معا ، وكرر ذلك ١٢ مرة لكل منهما .. ثم تدحرج على بطنك وكرر هذه الحركة .

وهاك تمرينا آخر : ارقد على الارض ، وضع ساقيك فى الهواء وحركهما كأنك تركب دراجه

وتمرينا ثالثا: ارقد على الارض ويداك وراء عنقك، وركبتاك مرفوعتان . ثم ابعد مابين ركبتيك ، وكرر ذلك بالتناوب يمينا ويسارا الى أبعد ماتستطيع ، ٣٠ او ٤٠ مرة . لقد استطاع كثيرون ممن استخدموا هذا التمرين بانتظام أن يتخلصوا من الاطواق والمشدات

بقلم ج . راتكليف

***

معقول

سأل صحفى يوما ممثل السينما الراحل ليونيل باريمور عما اذا كان لا يزال يجد فى التمثيل نفس المتعة التى كان يجدها من قبل ، فقال الممثل متنهدا : « اسمع يا بنى . اننى الآن فى الخامسة والسبعين .. ولم يعد لاى شىء نفس المتعة التى كانت له من قبل ! »

قال الاميرال وليم ريبورن الذى أشرف على برنامج الصواريخ « بولاريس » للبحرية الامريكية يوما عن نفســه : « اننى لست من هؤلاء الذين اذا استيقظوا فى الصــباح وارتدوا بنطلوناتهم أعتقدوا أن العالم كله قد ارتدى ثيابه ! » .

***

فى خلال احدى فترات حياته كان الممثـل الهزلى جورج جيزيل عاجزا عن الحصـول على أى عمـل ، وقد جلس يوما كئيبا منقبض النفس مع جمـاعة أخرى من الممثلين فى أحـد نوادى هوليوود ، ونادى عليه أحـد الخدم فى مكبر الصوت بالنادى قائلا : ان هناك مكالمة تليفونية له .. ولكن جيزيل تجاهل النداء ، فقال له أحد أصدقائه : « لماذا لا ترد على التليفون ياجورج .. قد يكون عملا لك ؟ » .

فقال جيزيل : « ان الطريقة التى جرت بهـا الامور آخيرا بالنسبة لى توحى أن هذا لن يكون عملا فحسب ، بل اننى سـأمزق معطفى أيضا وأنا ذاهب الى كشك التليفون ! » .

***

زار مارك توين يوما متحف مدام تيسو الشمعى وفقا لعادته ، ووقف فترة طويلة ســاكنا أمام تمثال بارع من الشـمع .. الى أن آستيقظ من تأملاته على دفعة مفاجئة فى جانبه ، فاستدار ليجد نفسه وجها لوجه مع سيدة بريطانية صــامتة ولا تزال مظلتهـا مصوبة اليه .. ثم صاحت قائله : يا الهى .. انه حى .

وأطلقت ساقيها للريح !

***

فى خلال احدى الحملات الانتخابية قدم منظم الحفل الفريد سميث الذى كان مرشحا لمنصب محلى ، وحينما كان سميث فى طريقه الى المنصــة ، قال منظم الحفل :

ــ انـنا نأمل أن يفـوز بالمنصب أفضل الرجال .

وهنا زمجر سميث قائلا :

ــ آوه .. اذن أنت ضدى أيضا !

وكان هـذا التحريف غير المتوقع سببا فى اكسابه كثيرا من الاصوات !.

« لقد استطاع ملايين الازواج أن يتمتعوا بحياتهم بتطبيق الفضائل الانسانية القديمة .. »

مالا تقوله الكتب عن الزواج

كثير من كتب الزواج الصغيرة التى تنشر اليوم ، تقدم نفس النصيحة تقريبا التى كانت تحتويها الكتب القديمة ، وقد كتبت أولاها فى عام ٢٠٠ قبل الميلاد ، باللغة السنسكريتية . ورسالة هذه الكتب الآن ومن قبل ذات ثلاث شعب : ١ – أن النساء يستجبن جنسيا كالرجال اذا أتيحت لهن الفرصه . ٢ – ان الفرق الوحيد هو أن النساء أكثر بطئا من الرجال فى الوصول الى النشوة الجنسيه ٣ – اذا كان الرجل بطيئا ، فان كل شىء سيكون على مايرام . هذا ماكان يقوله الخبراء الاقدمون وهذا ماقاله الكتيب الذى وضعته جين ذات العيون المتألقة وعريسها جون دو فى حقائب شهر العسل . وهذه الرسالة يمكن ان تتضمن بعض الاسهاب ، مع كثير من الاختلافات فى المبحث ، ولكن هذا ماتقوله كل الكتب بصفه أساسية .

وقد وجد العالم الراحل الدكتور الفريد كينسى أن أول هذه الافتراضات الثلاثه خاطىء . وبعد قليل سنجد مغالطة كبرى فى الافتراضين الآخرين . ولكن لكى نعرف أولا مدى الأذى الذى يمكن أن تسببه مثل هذه المعلومات الخاطئه ، لابد من فحص الاطار الذهنى الذى واجهت به جين وجون دو زواجهما .

اننا نحيا اليوم فى مجتمع يعد بالتأكيد – من الناحيه الجنسية – من أكثر المجتمعات التى عرفت حتى الآن افراطا فى الاهتمام بالجنس فبطلات روايات اليوم ذوات صدور خفاقة ، وخياشيم ترتجف بصفة دائمة . والمناظر المقربه فى الافلام تظهر البطله وقد أغمضت عينيها ، وأخذت تتنفس بصعوبة ، وهى تذوب بين ذراعى البطل . والاعلانات عن العطور

تتحدث عنها باعتبارها عنصرا يدعو الى الاغراء أو سلاحا خطيرا مباشرا .

والنتيجة أن « جون دو » يتوقع تماما أن تكون « جين دو » آلةجنسية ملتهبة الدماء .. وهى تبدو كذلك بالتاكيد بملابسها الملتصقة ، وبنطلوناتها الضيقة ، أما بالنسبة لجين فهى الاخرى مقتنعة تمام الاقتناع ... أنها تتوقع أن تميد الارض (كما حدث فى احدى روايات هيمنجواى التى قرأتها) وأن تنطلق صواريخ السماء (كما حدث فى أحد أفلام هيتشكوك التى شهدتها) . والآن بعد أن أصبحت زوجه فانها تقول لنفسها ان محرماتها القديمه سوف تزول وستصبح مثل كل النساء الاخريات : دنيويه ، عاطفية، وربما شهوانية بعض الشيء !

ولكن الامور لاتجرى على هذا النحو . ولن تصبح « جين دو » هكذا على الاطلاق ، فان القليلات من النساء هن كذلك . وتدل تقارير الدكتور كينسى على أن أقل من ثلث عددالنساء يتجاوبن بصورة مامعرغبات أزواجهن.

والذى يحدث -بكل تاكيد تقريبا- هو أن جين سوف تعانى وحدها وفى جهل من خيبة أملها فى الجوانب الجنسية للزواج ، وحيال مايبدو من اجماع كتب الزواج ، سوف تعتبر نفسها استثناء باردا فى عالم النساء العاطفى ، وستشعر بأنها خدعت وخاب أملها ، لانها لاتستطيع أن تستجمع الاحاسيس التى يفترض أنها تملكها . وفى كثير من الاحيان سوف تتظاهر بأنها تملكها ، ببذل جهد كبير يرهق استقامتها ، بدلا من أن تبدو موسوسه متوهمة،ولكنهامهما تحاول، فلن تستطيع مخادعه زوجها،وستكون هناك مئات المرات التى ترده فيها ، لمجرد أنها قد لاتستطيع أن تفهم حماسته .

ولما كان « جون دو » لايعرف ان المرأة العاطفية التى رسمها فىأحلامه، مجرد مخلوقه ابتدعهاتفكيره ورغباته. فسوف يشعر أنه خدعخديعه كبرى، وسوف يعتقد هو الآخر أن جين هى الاستثناء البارد ، وأنه هو نفسه ضحية حظ سيىء جعله يسحبالورقه الخاسرة !

وهنا يتعين على كتب الزواج أن تقدم مساعدتها ، ولكنها لاتفعل . فهى ككل كتب « علم نفسك بنفسك » يجب أن تباع على اساس النتائج المضمونه . ان المؤلف لايستطيع ببساطة أن يقول لجين وجون ما يحتاجان الى معرفته فقط وهو :

« أنظرا أيها الزوجان الصغيران ، ان أحدكما رجل والآخر امرأة والاختلافات التى بينكما لايمكن التغلب عليها ، ولكنكما مرتبطان معا الى الابد ، وعليكما أن تفعلا أقصى ما تستطيعان لاسعاد نفسيكما ، والعزاء الوحيد الذى أستطيع تقديمه اليكما ، هو أن الجميع يواجهون نفس المشكلة ولكن بدلا من ذلك ، فان النصيحة التى تقدم الى جون المسكين ، هى أن يصبر ، وأن ينتظر « اللحظة السيكلوجية (مهما تكن) وأن يعد المشهد بالموسيقى ، وضوء الشموع ، وربما بقليل من النبيذ ، وكثير من المحادثه الرقيقة العاطفيه ، وعليه دائما ودائما أن ياخذ الامر ببطء ٠٠ عليه أن يعرف أن كل جين دو فى العالم زهرة تتأجج بالعاطفه الجنسيه. على شريطة أن يكون لزوجها من المهاره والصبر ما يمكنه من فتح وريقاتها ٠

وحقيقة الامر على أية حال هى أن هناك بعض الزيجات ـ وفى معظم الاحيان فى كل الزيجات ـ يستطيع الزوج أن يقرأ الشعر ساعات ، وأن يصب الشمبانيا ، ويتبع جميع قواعد كتب الزواج من الالف الى الياء ، بل وأن يقف على رأسه فى ركن الغرفه ٠٠٠ ومع ذلك لايحدث شىء ! والواقع أن كل الطقوس المتقنة التى تقترحها كتب الزواج ، قد تؤدى فقط الى تشتيت فكر الزوجة ، فبالنسبة للمرأة المستجيبة لايكون لفن الزوج الا أهميه ضئيلة ، وبالنسبه للمرأة غير المستجيبه يكون عديم الجدوى ٠٠ وكأغلب النصائح فى هذا العالم ، تكون كتب الزواج على مايرام بالنسبة للاشخاص الذين ليسوا فى حاجة اليها. وليست بذات نفع كبير بالنسبه لمن هم فى حاجة اليها ٠

فما الذى ينبغى اذن أن يفعله جين وجون للتوافق الجنسى ؟ ولماذا تبدو جين غير مكترثة على هذا النحو ؟

لاشك أن من بين الاسباب أن معظم الفتيات قد تعلمن منذ المهد أن يطردن الافكار التى لاتستحق التفكير فيها ، وأن يبعدن الفتيان عنهن ، وبالنسبة للمرأة الشابة التى ظلت تعيش فى هذه الفلسفة البحته طوال ٢٠ عاما ، قد يكون التغير المفاجىء من الممنوع الى المباح أصعب كثيرا من أن تتكيف معه. فكيف تستطيع أن ترحب من كل قلبها بسلوك كان المفروض منذ ليله واحدة أن تصفع من أجله وجه الرجل وتصيح طالبة النجدة ؟

ولكن هناك وجهه نظر أكثر تفاؤلا حيال الطبيعة الجنسيه للمرأة ابداها

الدكتور ويليام ماسترز ومسز فرجينيا جونسون اللذان يديران منذ سنوات برنامجا جديدا للاستقصاء في قسم بيولوجيه التناسل بمدرسة الطب بجامعة واشنطون في سانت لويس . وحقيقة الطبيعة الجنسية لدى المرأة - كما يقولان - انها في قوة طبيعة الرجل الجنسيه وقد تكون اقوى منها . ولعلها كانت تبدو ضعيفه فقط ، لان معظم الذين يدرسونها باعتبارهم رجالا ، يحكمون عليها بالمعايير الخاصه بالذكور . ان المرأة التى تتمتع بالصحة الجيدة تهتم بالجنس اهتماما حيويا منذ الوقت الذى بدأت تحيض فيه ، وكل دورة حيض جديدة ، توجه انتباها لامفر منه الى منطقة الحوض ، مصحوبا بعواطف قويه من الابتهاج ، او الانقباض ، من اللهفه أو الانطواء ، مما يؤكد كيانها ككائن جنسى رفيع . كما أن الحمل يمثل تسعة أشهر من الحاله الجنسية الدائمه ، بمعنى الكلمه الحقيقى من وجهه نظر الانثى .

حقيقة .. هناك كثيرات من النساء لايظهرن نفس النوع من الاهتمام الملح تجاه التجارب الجنسيه كما يفعل الرجال ، وهن لايشعرن بحاجه ماسة الى تحقيق ذروة النشوة الجنسيه ، ولا يعانين من انعدامها ، فالجنس بالنسبه للمرأة يعنى شيئا مختلفا تماما ، بل وأكثر أهميه .

ويذهب الدكتور ماسترز ومسز جونسون الى أن كثيرات من النساء لايبلغن اطلاقا ذروة اللذة الجنسيه ، ومع ذلك فانهن يتمتعن بكل عمل خلال الاتصال الجنسى ، الذى يمنحهن رضاء نفسيا وحسيا عميقا ... دفء العناق الحار ، وشعور الانتماء للرجل . ومتعة منح المتعة . ان معيار الرضاء الجنسى لدى هؤلاء النساء هو تركيب عاطفى واسع من الحب ، والرقة والألفة ، ومتعة الانثى العميقه لانها تخدم زوجها .

قد يبدو هذا أمرا بسيطا ... ولكنه فى الواقع امر ثورى لانه يشير الى طريق جديد تماما من الانسجام .. انه يعنى أن جين دو لكى تكون على مايرام « فى الفراش » ليست فى حاجة لان تكون مشاغبه ومثيرة كراقصه تخلع ثيابها تدريجا فى النادى الليلى وليست فى حاجه الى بلوغ النشوة التى تتخيل فيها أن الارض تميد من تحتها والالعاب الناريه تنطلق ... ومعنا أن مما لايهم ان يكون التباين كبيرا بين توترها الجنسى وتوتر جون ، ولا يمكن تصحيحه - وذلك اذا استطاعت فقط .

أن تسترخى وتصبح امرأة بالمعنى الذى خلقت به الطبيعه النساء .. انها ليست فى حاجة الى أن يجرفها التوتر ، وليست فى حاجة الى الوصول الى ذروة النشوة حتى تتمتع بالعلاقات الجنسية مع زوجها ، على شريطه ألا تكون ضحية خرافه القرن التاسع عشر بأن الجنس شىء شائن ، أو الخرافة الحديثة التى تقول أن المرأة يجب أن تكون شهوانيه كالرجل .

ان كل زواج تقريبا ينطوى على تفاوت فى التوتر الجنسى . وينبغى على الشخص ذى التوتر الادنى أن يتكيف مع شريكه ذى التوتر الاعلى . ولا بد أن يفعل ذلك بفهم حقيقى ومحبة . وبمجرد ازاله الشعور بالعار وعدم الكفاءة والتوتر النفسى - كما يقول الدكتور ماسترز - فانه يمكن تحقيق ذلك بسهولة ملحوظة ، وهذا يؤدى الى شعور دافىء ، متبادل شامل دائم من الرضاء والتحقيق يفوق أية صواريخ وقتية يصفها الروائيون : والزوج الذى يجد زوجته لاتتصرف قط كبطلة مفرطة فى شهوتها كما فى روايات الغرام الرائجه ، ينبغى عليه ألا يبتئس ، فان زوجه مؤلف الروايه لاتتصرف بهذه الطريقه أيضا !

والجنس لايكون دائما نفس الشىء حتى فى نفس الزيجه الواحدة ، فقد يأتى فى بعض الاحيان مع ضوء الشموع وموسيقى الكمان والغرام ، وفى أحيان أخرى قد يكون نتيجة مجرد التقاء عاجل بين الحوافز البدنية العنيفة ، وفى أحيان أخرى قد يكون نزوة صاخبة .

هذه بعض الاشياء التى يجب ان تقولها كتب الزواج لجين وجون دو . وينبغى أن تقول لهم أخيرا أنه على الرغم من كل الصعوبات فان ملايين من الازواج والزوجات استطاعوا التمتع بالناحية الجنسيه ، بتطبيق تلك الفضائل الانسانية القديمة فى التعاطف والتفاهم والتحمل والحب ، واذا وضعوا مثل هذا الكتاب فى حاجاتهم ، فان هؤلاء الصغار يستطيعون أن يبدأوا زواجهم على نحو أفضل مما يبدأونه اليوم .

ملخصة عن « الرجال والنساء والزواج » بقلم : ايرنست هافمان

***

طبع مطعم (الكاردينال) الذى يوجد فى الريفييرا الفرنسية على فواتيره هذه الرسالة :

(ان الكاردينال الذى يعتبرك الآن صديقا ، يؤسفه اشد الاسف ان يقدم لك فاتورته ، ولكنه مضطر الى ان يفعل ذلك بسبب الظروف العصيبة السائدة الآن !

تجيء سيارة BMC طراز MGB 1800 مزودة بشموع احتراق شامبيون ذات الرقائق الفضية

أشهر شموع احتراق
في العالم على الارض
وفي البحر والجو

CHAMPION

اتحاد السيارات البريطاني "بريتش موتور" يختار شموع احتراق شامبيون كقطعة أصلية من المصنع لسيارات MGB فما السبب؟ إنه الأداء الممتاز أثناء سنوات استخدام شموع احتراق شامبيون وحدها في سيارات أوستن وأوستن هيلي و MG وموريس ورايلي وولسلي. ولهذا السبب فإن أكثر من ضعف صانعي السيارات في العالم كله يركبون شموع احتراق شامبيون. فلماذا ترضى بما هو أقل في سيارتك؟

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

أنظر إليها من مسافة أقرب لتعرف لماذا تزعمت سيارات كرايزلر مجموعتها !.

انتج اتحاد كرايزلر للعالم خطا من السيارات لعام ١٩٦٣ لاتفوقها أية سيارات اخرى من ناحية التفردية ، والقيمة والمنظر والامتياز الهندسى ، وأسماؤها : فاليانت ، ودارت وبليموث ، ودودج ، وكرايزلر وامبريال - وتبنى كل منها على أساس الانجازات الملموسة فى الابحاث والتصميم والهندسة التى حققها اتحاد كرايزلر اثناء الثمانية والثلاثين عاما الماضية ونحن نظن انها احسن شكلا من اية سيارة امريكية اخرى على الطريق ونعرف انها من الناحية العامة اكثر اتساعا من الداخل واكثر راحة وهى اكثر امنا وتشغيلها اوفر - من اى طراز سابق ، ولذلك سيكون الاقبال عليها اكثر منه على اية سيارات تصنع فى سنة ١٩٦٣

وتمتاز هذه السيارات بعدة تحسينات هندسية هامة جعلت سيارات اتحاد كرايزلر زعيمة فى ميدانها على مر السنين ، فعلى منوال الهيكل ذى القطعة الواحدة المشهورة والتورسيون

التصميم الهندسى الممتاز

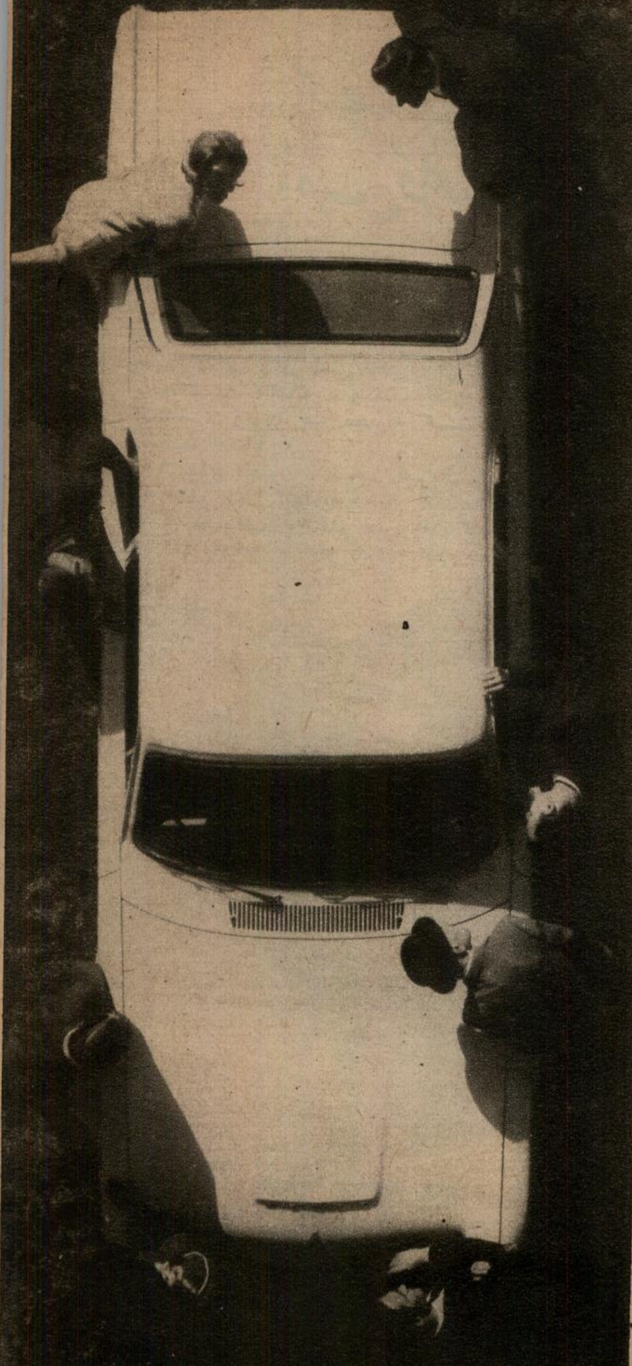

ـ اير الذى لايتأثر بنتوءات الطرق ، فانها جميعا تمثل نظام الوقود المحسن ، والمبدل الذى يشحن البطارية حتى في وقت التوقف ونظم العادم التى تعيش طويلا ، والموصلات عالية الاداء ، والاغلاق المحكم ضد التقلبات الجوية . ولقد بدأت شركات السيارات الاخرى الآن فقط فى ادخال بعض (مبادآت) كرايزلر هذه . فاذا كنت تريد شراء سيارة فريدة ، سيارة رشيقة ، فسيحة ، ممتازة ، سيارة ذات مظهر بارز ، فشاهد اولا السيارات التى صنعها اتحاد كرايزلر : فاليانت ، دارت بليموث ، دودج ، كرايزلر ، امبريال .

سيارات النقل .. كرايزلر تصنع ايضا سيارات نقل متينة كدودج وفارجو ، وهناك مجموعة كاملة للاختيار ـ من سيارات بيك آب ذات الحمولة المنخفضة الى اقوى الجرارات وتتاح بمحركات تعمل بالغاز او بالديزل .

موبار .. تقدم القطع الاصلية والكيماويات لاصلاح وصيانة جميع منتجات كرايزلر وقطع غيار معداتها .

محركات بحرية .. تصنع كرايزلر محركات كرايزلر البحرية المشهورة ، وقد اكتسبت شهرة من ناحية الاحتمال والامتياز القائمين على هذه الخصائص البارزة وكثير غيرها ، كالصمامات الخاصة المضادة للتآكل ، والقضبان الرابطة المصنوعة من الصلب ونظم الاشتعال المحصنة تماما .

تكييف هواء .. كرايزلر تصنع خط اجهزة تكييف الهواء ايرتمب المشهورة ـ اكثر الوحدات اختيارا فى الصناعة .. فعش حياة احسن مع كرايزلر .

فاليانت ـ دارت ـ بليموث ـ دودج ـ كرايزلر ـ امبريال ـ هندسة ممتازة من كرايزلر انترناشيونال ..

CHRYSLER INTERNATIONAL

كيف تتعرف على أحسن قلم حبر فى العالم

١٤ قيراطا :

ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا .. انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب فى البرميل .. ومطعم .. لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعـاداتك الفردية فى الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبـيرة من النماذج تلائم مختلف اساليب الكتابة .

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالى للهدايا .. او للاستعمال الخاص .. تباع مفردا .. او فى مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريماينتر » مماثل او قلم رصاص .. او الثلاثة اقلام معا ..

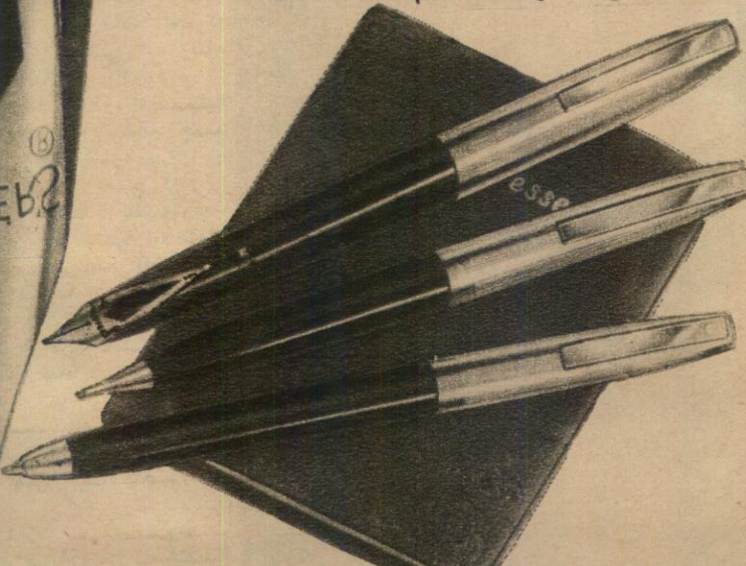

SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

©1964. W. A. SHEAFFER PEN COMPANY • SHEAFFER PENS • MAICO HEARING AIDS

الاستمرار فى الكلام لمنع الحرب

« انه مؤمن بأن استمرار المحادثات سوف يسفر يوما عن النتيجة المرجوة »

ان الصبر بالنسبة لأكثر الناس مجرد فضيلة مرغوب فيها . أما بالنسبة للسفير « ارثر دين » المحامى الضليع ، الذى جاوز الرابعة والستين ورئيس وفد المفاوضات الامريكى مع الروس فى محادثات جنيف لنزع السلاح ، فان الصبر ليس مجرد فضيلة .. بل هو ضرورة ، وطريقة من طرق الحياة !

لقد ظل دين يتفاوض مع الروس من حين الى حين ، منذ مارس ١٩٦١ ، وكانت المحادثات تستهدف أولا الاتفاق على حظر اجراء المزيد من التجارب النووية ، ثم استهدفت أخيرا حظر هذه التجارب كلية ، والوصول الى مشروع عملى لنزع سلاح العالم .

وكان على دين أن يجلس خلال أكثر من ٧٠٠ جلسة وجها لوجه مع الروس ، يستمع الى أعنف هجمات الدعاية والدبلوماسية . وكان يتلقى بانتظام رسائل من مواطنيه القلقين ، يريدون معرفة رأيه فيما يقوم به ، ولماذا يتحمل هجوم الشيوعيين عليه .. وما الذى يمنعه من النهوض

والانسحاب .. ولماذا كل هذه المناورات للتفاوض على اتفاقية لنزع السلاح ؟

ولكن السفير دين يعرف لماذا يفعل ذلك .. فهو يؤمن باخلاص ، انه اذا كنا نريد أن نتفادى حربا .. فاننا ينبغى أن نواصل التحدث .. واننا اذا واصلنا الحديث ، فان العالم فى النهاية - وان لم يكن ذلك قريبا جدا - سوف ينزع سلاحه !

والمسلم به أن روسيا وأمريكا لم تتفقا حتى الآن على الكثير ، فالروس يعالجون نزع السلاح باعتباره عملية لاكتساب مزايا عسكرية وسياسية فى أنحاء العالم ، وقد قدموا فى جنيف مشروعا بسيطا جدا لنزع السلاح ، ومع أنه مشروع خادع ، فانه يروق للملايين الذين يرغبون فى نزع السلاح ، اذ يقول الروس : تخلوا عن كل شىء خلال خمس سنوات القواعد الخارجية ، والاسلحة الذرية ، والاسلحة التقليدية .. وخفضوا الجيوش الى مستوى قوات البوليس القوية .. والخطر هنا ، أن الروس لن يسمحوا بأية رقابة أو تفتيش على الاسلحة ، بل انهم سوف يسمحون لبعض المفتشين باحصاء مايتم تدميره من الاسلحة ، لا مايتبقى منها . ويقولون انه بعد أن ينزع الجميع أسلحتهم ، وبعد أن يتخلى الطرف الآخر عن غواصاته الذرية وصواريخه ، وعن حلف الاطلنطى ، وكل قواعده فى أنحاء العالم .. عندئذ يمكن انشاء جهاز للرقابة للتأكد من أن أحدا لن يعود الى التسلح ، وحتى يحين ذلك ، يجب على الغرب أن يثق بكلمة الروس .. أما الغرب فانه لا يعد ذلك نزعا للسلاح ، بل استسلاما دون قيد أو شرط ..

والمشروع الامريكى المضاد لنزع السلاح أقل كثيرا فى الشكل الدراماتيكى ، ولكنه واقعى يمكن تنفيذه .. فهو يدعو لنزع السلاح على ثلاث مراحل ، مع رقابة دولية وتفتيش تام فى كل مرحلة للتأكد من تنفيذ الشروط ، وهذا المشروع يهدف الى التأكد من أن كل الاسلحة سوف تنزع فى وقت واحد ، وأن ميزان القوى فى العالم لن يتغير ، وان أحدا لن يجد ما يغريه بشن هجوم على خصم أصبح ضعيفا .

وتوقفت المحادثات فى ٨ سبتمبر الماضى - وفقا للاتفاق - لاتاحة الفرصة للجمعية العامة للامم المتحدة لمناقشة نزع السلاح ، وتزويد المؤتمر

بأفكار جديدة عن الموضوع ٠٠ وقد اتفق على أن تستأنف المحادثات فى جنيف مرة أخرى فى نوفمبر الماضى على أن تستمر المحادثات بصفة سرية خلال تلك الفترة ٠

***

وأرثر دين سياسى مخضرم فى المفاوضات الدولية ، وقد ألحقه جون فوستر دالاس بمجرد تخرجه فى كلية الحقوق سنة ١٩٢٣ بالمؤسسة القانونية الشهيرة « سوليتان وكرومويل » التى تمثل المصالح الامريكية فى أنحاء العالم منذ عشرات السنين ، وبعد ذلك مباشرة انهمك دين فى مساعدة دالاس فى محادثاته التى أجراها فى كل من باريس وبرلين ، ولندن حول مسائل التأمين والمعاملات التجارية ، وذلك بعد مشروع قروض « داوس » الشهير للتخفيف من محنة المانيا المالية فى العقد الثالث من القرن الحالى ، وعمل دين مستشارا لدالاس فى كوريا عام ١٩٥٣ ، ثم أصبح بعد ذلك رئيسا للمفاوضين الامريكيين فى (بان مون جوم) ، والتقى بالشيوعيين مرة أخرى فى عام ١٩٥٨ ثم ١٩٦٠ فى مؤتمر القانون البحرى الذى اشتركت فيه ٨٨ دولة ، وكان على رأس وفد المفاوضات الامريكى الذى أحبط محاولة روسيا مد سيادة الدول على مياهها الاقليمية الى ١٢ ميلا بدلا من ثلاثة أميال كما هو الحال الآن ٠

ومع أن دين أمضى أغلب حياته يمثل موكليه على أعلى مستوى ، فليس فى ذلك أية غرابة ، فهو رجل ثقيل الوزن ، هادىء ، ذو مظهر بسيط خادع ، يبدو فى مشيته وسلوكه ومظهره أشبه بمحامى الريف ٠٠ وهو جمهورى النزعة ٠

وقد بدأت محادثات حظر التجارب النووية فى جنيف فى عهد الرئيس السابق ايزنهاور عام ١٩٥٨ ،وعندما نصب كنيدى رئيسا للجمهورية ، وأوفد دين لتولى منصبه فى جنيف ، كان الوفد الامريكى قد عقد ٢٧٣ اجتماعا مع الروس والبريطانيين ٠٠ وفى الاجتماع رقم ٢٧٤ وقبل أن يتكلم الرئيس الجديد للوفد الامريكى - وكانت لديه ٧ مقترحات جديدة أعدت فى واشنطون لتقديمها - تبرأ المندوب السوفيتى ببساطة من موافقته السابقة على أن يقوم مدير محايد واحد بادارة وكالة مراقبة حظر التجارب النووية المقترحة ! ٠٠ وطالب بدلا من ذلك بهيئة من ثلاثة

مديرين ذوى حقوق متساوية ، لكل منهم حق الاعتراض على أى شىء ، حتى اختيار السكرتيرين ، مما يجعل أية معاهدة لغوا .

وبعد ستة أشهر ، حاولت روسيا مرة أخرى أن تحبط المحادثات ، عندما خرقت تلقائيا الحظر المفروض على التجارب الذرية ، وبدأت أثقل تركيز للتجارب الذرية شهده العالم متوجة اياه بقنبلة هائلة قوتها ٥٨ ميجاتون ، وذلك بعد يومين فقط من انذارها ، وبعد استعدادات طويلة ، فى الوقت الذى كانت لا تزال تتظاهر فيه بالتفاوض لعقد معاهدة دائمة لحظر التجارب .

ومع ذلك فقد اختار الرئيس كنيدى ووزير خارجيته الاستمرار فى محادثات جنيف .. فلماذا ؟ .. لانهم أرادوا ابقاء الاتصالات الدبلوماسية مفتوحة مع روسيا ، وابقاء المنتدى الذى تواجه فيه أمريكا روسيا يوما بعد يوم .. وبدلا من الانسحاب ، وافقت بريطانيا وأمريكا على توسيع نطاق مؤتمر حظر التجارب الذرية ليضم ١٧ دولة لبحث موضوع نزع السلاح العام ، واصبح المؤتمر يضم ٤ دول من حلف شمال الاطلنطى . (هى أمريكا وبريطانيا وكندا وايطاليا) وخمس دول شيوعية (هى روسيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا) و٨ دول غير منحازة (هى الهند والجمهورية العربية المتحدة ، وبورما ، والسويد ، واثيوبيا ، ونيجيريا ، والبرازيل ، والمكسيك) .

وفى جنيف ، اشتركت الدول غير المنحازة لاول مرة فى التاريخ فى مؤتمر لنزع السلاح وكان من نتائج ذلك أنهم أظهروا ادراكا أفضل لوجهة نظر الغرب ، والمكان الذى تكمن فيه بعض العقبات .

وتتلخص طريقة أرثر دين فى التفاوض فى التركيز على بناء قضيته بعناية وصبر ، وبطريقة تحليلية ، بدلا من استنكار موقف الطرف الآخر .. وهو يقول : « كلما قالوا لا عن مسودة مشروع ما ، أعدت التفكير ، وأعدت كتابته ، فاذا قالوا لا .. مرة ثانية ، أعدت كتابته من جديد .. اننى أكتب وأعيد الكتابة ، محاولا كل شىء للوصول الى استجابة بناءة .. أما فى المسائل الاساسية ، كالاحتفاظ بقواعدنا الخارجية، والدفاع الذرى ، فننا لا نستطيع قبول حل وسط .. ولكننا لا نستطيع أن نجعل مفاوضات نزع السلاح يصيبها

الركود أمام محايدى العالم جميعا ، سواء استخدمنا كلمة « سوف » أو « يجب » فى صياغة المعاهدة .

ولعل أهم نجاح دبلوماسى أحرزه دين فى جنيف حدث عندما استأنفت أمريكا تجاربها الذرية فى أبريل عام ١٩٦٢ ، اذ ما كاد يسمع أن الروس يحاولون الفوز بتأييد المحايدين لتنظيم انسحاب عام من المؤتمر ، حتى ذكر دين للمترددين أن أحدا منهم لم يرسل أى احتجاج رسمى الى موسكو ، عندما استأنفت روسيا تجاربها .. وقال ان أمريكا لا تتوقع أكثر من معاملة مساوية .

ويقول دين : « أعتقد أنه ليس أمام الشعب الامريكى الا أحد أمرين : فنحن نستطيع أن نقول لانفسنا انه لن تكون هناك أية علاقات وتفاهم بيننا وبين الروس واننا سنتسلح ، واذا أرادوا الحرب فسنكون مستعدين لها ، وهذه الطريقة سوف تؤدى الى الحرب مع كل عواقبها الذرية عاجلا أو آجلا .

« واما أن نقول لانفسنا أننا اذا استطعنا أن نكبح جماحهم فترة طويلة من الزمن ، فقد نتمكن من الوصول الى طريقة للتعايش وتسوية خلافاتنا بوسائل غير الحرب . »

ودين ليس انسانا عاطفيا ، أو من دعاة التسلح الخلقى ، ولكنه ينظر الى مشكلة نزع السلاح بحسبانها مسألة عملية ، وهو يعتقد أنه يجب عليه هو وحكومته أن يعملا بلا انقطاع لحل هذه المشكلة .. كما يعتقد أن ذلك يتحقق فعلا ويقول : « ان الروس فى حاجة الى نزع السلاح .. والعالم يحتاج الى نزع السلاح ، ونحن لا نستطيع أن نتحمل كارثة ذرية ، وأعتقد أننا اذا ظللنا نحاول حلها ، فسوف يتحققون فى النهاية من صدق طريقتنا وقيمتها العملية . وهذا هو السبب فى أننا يجب أن نواصل المحادثات .

ملخصة عن « نيويورك هيرالد تربيون » بقلم دون كوك

تعليمات ..

فى خلال رحلة قام بها احد السياح الى افريقيا ، شاهد لافتة مثبتة فوق احدى الاشجار الى جوار سلم من الحبال متصل بالشجرة ، وقد كتب على اللافتة

(فى حالة هجوم وحيد القرن ، اصعد ثمانى اقدام ، اما فى حالة هجوم الفيل ، فان صعود ١٤ قدما سيكون اجراء اكثر حرصا) !

خسرت الخطوط الجوية فى العالم ٥٠ مليون جنيه فى سنة ١٩٦١ مقابل أرباح بلغت ٢٥ مليون جنيه فى سنة ١٩٦٠

مقاعد كثيرة وركاب قلائل

توجهت زوجة احد رجال الاعمال المحليين الى وكالة للسياحة فى فينا أخيرا ، وقالت ان زوجها ابرق لها من أثينا ، وطلب منها أن تطير للحاق به فى أجازة قصيرة ... وأضافت قائلة بعد تردد : « أود أن أذهب غدا اذا امكن ... فهل أستطيع ان أجد مقعدا بعد مثل هذا الاخطار القصير المدى ؟ » وابتسم وكيل مكتب السياحه وامسك نوتة الحجز ، ثم أجاب قائلا : « سيدتى . هناك ستة خطوط جويه نطير مباشرة الى أثينا ، وكثير من الطائرات تسافر نصف خاليه ... تستطيعين اذا شئت أن تتناولى العشاء مع زوجك الليلة فى أثينا »

هذه المحادثه تكشف عن قصه الخطوط الجوية فى أوربا التى تثير القلق ... كثير جدا من المقاعد ، وقليل جدا من الركاب ... وفى العصر الذهبى للسفر بالنفاثات ، تواجه صناعة الخطوط الجويه خطرا بالغا ، والقصة واحدة فى كل أنحاء العالم ، حتى لقد بلغت جملة خسائر هذه الخطوط فى عام ١٩٦١ حوالى ٥٠ مليون جنيه ، مقابل أرباح بلغت ٢٥ مليون جنيه فى عام ١٩٦٠ .

وبينما يزيد الدخل اليوم كثيرا على ماكان عليه فى السنوات التى تسبق العصر النفاث ، فان العجز قد فاق الارباح ، فالخطوط البريطانيه الاوربية ، وهى من أكثر شركات العالم ارباحا وقد سجلت رقما قياسيا للارباح منذ عام ١٩٥٤ - خسرت فى عام ١٩٦١ حوالى مليون ونصف مليون جنيه . وبلغت خسائر شركة الخطوط الجويه البريطانية فى عام ١٩٦٢ أكثر من خمسة ملايين جنيه . وبين الشركات القليلة التى حققت أرباحا ، شركة « آليتاليا » وشركه الخطوط الفنلدية « فين اير » ، والشركة الايرلندية « ايرلينجوس »

ومن أجل الحصول على الطائرات النفاثة - وهى تحف فنيه تتكلف كل منها ٢ر٥ مليون جنيه - وسعت أجزاء كبرى من الصناعة ائتمانها المالى الى أقصى حد ، وقد اضطرت الحكومه الهولندية الى أن تضمن قروضا خاصة لشركة ك٠ل٠م التى خسرت مليون جنيه فى الشهور التسعة الاولى من سنه ١٩٦٢ ، ويقول رين فوجيلز نائب مدير شركة ك.ل.م : « أن بقاء شركتنا فى المستقبل مهدد بالخطر ٠٠ ونحن نخفض الآن عدد موظفينا بحوالى ٢٠٠٠ بينهم ٥٠ طيارا »

لقد بات من الامور ذات الاهمية العاجلة أن تجد الشركات طريقا للخروج من ورطتها الحالية ،فانتعاش صناعة الخطوط الجوية فى أوربا أمر حيوى لأمن العالم الغربى ، ودفاع حلف شمال الاطلنطى رهن ببقاء الخطوط الجويه كشبكة مواصلات رئيسية ، وكاحتياطى جاهز من الرجال والعتاد والخبرة والمهارات ، ومستقبل صناعة الطائرات الاوربيه التى تستثمر ملايين من الجنيهات ، وأعمال عشرات الالوف من العمال يتوقف على وجود سوق مزدهرة لطائرات جديدة

فكيف بلغت هذه الصناعة الحيويه هذه المحنة الحاليه ؟

فى خلال العقد السادس من هذا القرن ، عندما تغلبت شركات الطيران على سيارات الاتوبيس والبواخر والقطارات ، كانت الطائرة القادرة التى تستخدم المحركات ذات الكباسات تحمل المزيد والمزيد من الركاب ، بمزيد ومزيد من الاقتصاد ٠٠ ثم ما لبثت شركات الخطوط الجويه بأرباحها الطيبة ، وافراطها فى التفاؤل أن انطلقت الى عصر النفاثات ٠ وبسبب التقدم التكنولوجى السريع والمنافسة الشديدة ، اضطرت الشركات الى شراء مهمات جديدة بمجرد تمكنها من الحصول عليها ٠

ومنذ عشر سنوات كانت طائرة الركاب النفاثه غير معروفه فى الطيران المدنى ، وفى هذا العام سيكون هناك ألف منها تطير فى سموات العالم ، ومقابل كل ١٠٠ مقعد للركاب كانت موجودة فى عام ١٩٦٠ ، أصبح هناك ١١٢ فى عام ١٩٦١ ، تبقى ٤٤ منها خالية ، تمثل ماجملته ٦٣ مليون كيلو متر ركوب خاليه ، وقد تنبأ البعض فى ثقة برواج فى الخطوط عابرة القارات المربحة ، ولكن الاضطراب السياسى وأزمة برلين جعلت الخط المنحنى يتجه فجأة الى

أسفل فى عام ١٩٦١ ، وبينما كانت هناك ١٢ شركه فقط للخطوط الجوية تسير طائراتها فى شمال الاطلنطى فى عام ١٩٥١ فان ١٩ شركة تشترك الان فى هذه الحركة .

وتحاول شركات الخطوط الجويه بعد أن تناقصت أرباحها أن تفوز كل منها بركاب الاخرى بمختلف الحيل ، فشركة « آليتاليا » تزين مقاصير الدرجة الاولى فى طائراتها بلوحات فنية أصليه لرسامين عصريين ، وشركة « سابينا » تضم السيدات الراكبات فى رحلاتها الجوية الطويلة فى ناد خاص باسم « ليدى سابينا » الذى يقدم لاعضائه مرافقة خاصه فى أكثر من ١٠٠ من شبكه مكاتبه ، لمساعدتهن فى شراء مايلزمهن ، والاتفاق على مواعيد الحلاق الخ .. وشركة «سويس اير» ، تعرض على ركاب الدرجه الاولى فى خطوطها عابرة المحيط قوائم خاصه للطعام يستطيعون الامر باعداده مقدما .

واذا حكمنا بالنتائج ، وجدنا أن عدد الدين أغرتهم هذه الحيل والكماليات كان ضئيلا ، وفى عام ١٩٦١ انتقل أكثر من نصف مجموع المسافرين بالجو الى الدرجة السياحيه الارخص ، وقد انتزعت شركة الخطوط البريطانية الاوربيه أربعة من مقاعد درجتها الاولى وعددها ٢٢ فى الطائرات الكوميت ، وأستبدلت بها خمسه مقاعد من الدرجه السياحيه ..

وقد اتضح لكل من يهمه الامر انه فيما عدا المسافرين المنتظمين على حسابات تكاليف سخية ، فان أغلب الناس لايختارون شركه جوية من أجل مطبخها أو الرائحه التى تستخدمها مضيفاتها ، بل انهم يطيرون من مكان الى آخر من أجل السرعة والملاءمة ، والتكاليف المعقولة ، والطائرات الجديدة بالاعتماد عليها

وعقد اتفاقية دولية لتخفيض الوجبات الحرة فى الرحلات القصيرة مجرد حل واحد للازمة .. ولكن بعض الشركات تعتز بسمعتها فى الخدمة .. وتقول شركة (سويس اير) « ان الحواشى التى تقدمها من الاشياء التى جعلت الخطوط الجويه لدولة صغيرة كسويسرا منافسة قوية لغيرها .. اننا دولة من أصحاب الفنادق ، وتقديم خدمات خاصه من تقاليدنا الخاصة .

وعلى الرغم من العوامل السلبية ، فان الاحتمالات لاتزال عظيمة فى ميدان النقل الجوى .. ويوجد الآن أوربى واحد فقط بين كل مائة يسافر بانتظام بطريق الجو ويرى سير وليم هيلدرد

المدير العام لاتحاد النقل الجوى الدولى أن التوسع العظيم للسوق المشتركة يعد أكثر التطورات شؤما على الخطوط الجوية فى السنوات العشر القادمه ، بينما يتنبأ (بو بيركمان) بمكتب الابحاث الجوية ببروكسل سابقا ، ويعمل الآن فى المعهد الملكى التكنولوجى بالسويد انه فى عام ١٩٧٠ ستتضاعف حركة النقل الجوى فى أوربا ثلاث مرات عما كانت عليه فى سنه ١٩٦٠

وتدرك الصناعة أن أهم عنصر لمواجهة هذه السوق الكبيرة هو النفقات ويقول هيلدرد : « ان أجر السفر أشبه بسد على نهر كبير ، وخفض ارتفاع السد ، ولو بنسبة صغيرة جدا ، يجعل ملايين اللترات من الماء تتدفق من فوقه »

وقد خفضت شركات كثيرة للطيران فى أوربا « السد » فعلا على خطوطها الداخلية ، حيث يمكنها أن تتقاضى كما تشاء . ويقول الكونت نيكولو كاراندينى مدير شركة آليتاليا « لقد شهدت سيولا من الركاب الجدد ـ أناسا فقراء تماما ـ يركبون الرحلة من تورين الى ميلان فى خمس عشره دقيقه كنزهه ليوم الاحد ، فهم يطيرون الى ميلان صباحا ويتناولون الغداء ثم يعودون فى المساء .. ونحن نخسر نقودا فى هذه الرحلات ولكننا نحمل الى الجو أناسا لم يسبق لهم أن طاروا

وتشجع شركة « سويس اير » الناس على الاهتمام بالسفر بالجو بتنظيم رحلات نزهة خاصة فوق جبال الالب بأجور تبدأ بثمانية عشر فرنكا سويسريا ـ حوالى جنيه ونصف جنيه أسترلينى ـ لرحله تستغرق ١٥ دقيقة، بينما تتقاضى شركة « فين اير » ١٤٠٠ مارك فنلندى ـ حوالى ٣٢ شلنا ـ لرحلة شعبية بين بورى وتوركو تستغرق نصف ساعه .

***

أما أجور السفر فى الرحلات الدولية فيحددها اتحاد النقل الجوى الدولى بعد مناقشات طويلة بين الاعضاء قد تكون حادة أحيانا . ويقول الدكتور ل . سلوتميكر من نواب مدير شركة ك . ل . م : « ان تحديد الاجور مشكلة معقدة لايمكن حلها بصفة عامة ، فسياسة الاجور مجرد حل وسط وحدس » وقد ظلت الاجور الاوربية فى الحقيقة أكثر أو أقل ثباتا خلال السنوات العشر الماضية ، وهذا يعنى أنها بالنسبة لاثمان السلع الاخرى هبطت بحوالى ٢٥ ٪

وفى الخريف الماضى قرر اتحاد

النقل الجوى الدولى ابقاء الاجور دون تغيير فعلى خلال عامى ١٩٦٣ و ١٩٦٤ فيما عدا زيادة طفيفه فى أجور تذاكر العـودة ، وكان كثـير من الشركات الجوية الاوربية يفضل تخفيض الاجور، ولكنها تدرك أن أسرع طريقة للافلاس هى تنشيط حجم الحركة دون زيادة تناسبها فى الدخل الفعلى ... ويقول ولتر جونسـون من خبراء التسـويق الامريكيين المعروفين فى ميدان النقل الجوى « ان تخفيض الاجور يجب أن يصحبه شىء يجعل النـاس يريدون أن يطيروا »

وتقوم شركتان جويتان أوربيتان على الاقل بتنظيم « خدمات أتوبيس » تجريبية وقـد بدأت شركة الخطـوط البريطانيه الجـويه تعريفة لرحـلات النزهات العاديه بين لندن وجلاسجو، وبين أدنبرة وبلفاست ... فالمقاعـد الخالية ستعرض بثلثى الاجور العادية – وهى أرخص كثـيرا من السـفر بالسكك الحديدية – وذلك لاى شخص مستعد لتجربة حظه والذهاب الى المطار دون حجز مقدما .. والاجر فى هذه الرحلات هو ٢ بنس للميل وهو أقل أجور السفر الجوى فى العالم (المتوسط فى أوربا هو ٦ بنسات للميل)

وفى ابريل ١٩٦٣ تفتتح شركه لوفتهانزا خطا بين همبورج وفرنكفورت ذهـابا وايابا يستغرق سـاعتين ، وستباع التذاكر بربع الاجر العادى فى الطائرة ذاتها ، وتقدم شركة «فين اير » مثـل هذه الخدمـة الخاليـة من الحـواشى بين هلسـنكى وتوركو وستوكهولم .

ويؤيد جوب شريكرز – مديرمكتب السياحه بأمستردام – فكرة الخدمـة الرخيصه دون حجز أو طعام أوحمالين وهو يقول : « أعتقد أن هذا سيتحقق قريبا جدا فى الخطوط القصيرة كالخط بين باريس وأمستردام . وسـيكون السفر بالجو بسيطا كالسفر بالسكك الحديديه فى خلال عامين فقط . وأننى واثق جدا من ذلك الى حد أننى فتحت مكتبا فرعيا فى مطار شيفول لمساعدة الركاب الذين سيركبون الطائرة دون حجز وسيكونون عندئذ فى حاجة الى مساعدة مؤسستى فى العثـور على فندق بامستردام .. »

ويعتقد كثيرون من معتادى السفر بالجو أن الخطوط الجوية يجب أن تركز اهتمامها على تخفيض أوقات العبـور بين المطارات والمدن بدلا من دفع مبالغ ضخمة لشراء طائرات أسرع . ويقول « فولك كليسون » مدير معرض سانت أريك السـويدى التجارى السنوى :

« لاجدال فى أن وقت الطيران من كوبنهاجن الى ستوكهولم قد انخفض بحوالى ٢٠ دقيقة ثم ينفق الانسان ٤٠ دقيقة بعد ذلك فى الاتوبيس من المطار الى وسط ستوكهولم » .

اما طائرات الهليكوبتر التى بدت يوما ما كحل لهذه المشكلة ، فقد تبين أنها باهظة النفقات ، فخطوط الهليكوبتر الايطاليه من نابولى الى ايسكيا وكابرى تدار كخدمات تجريبية دون أن تحقق أيه أرباح ، كما أن شبكه « سابينا » من طائرات الهليكوبتر التى تصل بين ١١ مدينه فى بلجيكا وهولندا وفرنسا والمانيا . تعمل منذ عشر سنوات دون أرباح وقد أنكمشت الخدمات فى هذا الشتاء بسبب الخسائر الفادحه .

ان شركات الخطوط الجويه فى اوربا محاطة أساسا بالافراط فى التنافس ، ويقول جونار كورهونين الفنلندى : « هناك رحلات جوية كثيرة جدا فى أوربا ، والطائرات التى تقوم بها ضخمة جدا » ويعتقد كثير من مديرى هذه الشركات أن الادماج قد يكون العلاج الوحيد ، كما يشير المنطق الى أن أغلب شركات الخطوط الجويه بأوربا وعددها ٥٤ سوف تتحول فى النهاية الى حفنة من الشركات الجوية القوية العظيمة الموارد التى تنسق جداول مواعيدها وتكتل خدماتها الفنيه .

واذا عدنا الى عام ١٩٤٦ ، وجدنا أن الخطوط الجوية الوطنية للنرويج والسويد والدنمرك قد اندمجت لتكون شركة واحدة هى شركة الخطوط الجوية الاسكندناوية (ساس) ويقول كارل نيلسون مدير الشركه الادارى : « لقد نجح الادماج ، وان كان تحقيقه لم يخل من صعوبات .. » ويقول رين فوجيلز : « اننا فى شركة ك.ل.م نأمل أن تؤدى مشكلات اليوم الى تبلور صناعة خطوط جوية أكثر كفاءة . وسوف يحدث ذلك ، لان كثيرا من الشركات الاصغر قد تختفى ، والتى تبقى ستعمل معا بطريقه أكثر تقاربا » .

ولكن هل ادى ادماج هده الخطوط الجويه الثلاث الى أية خسارة فى عدد الركاب ؟ ..

يقول كريستيان سوجمان رئيس مجلس ادارة اتحاد التجار الدنمركيين القوى النفوذ : « كلا .. فنحن رجال الاعمال مرتاحون تماما للخدمات التى نحصل عليها من شركه « ساس » . لقد كان الادماج فائدة ثابتة للعميل ، وفى خلال السنتين الاخيرتين قر

شركات جوية أخرى أن تندمج معا ، وبينها شركة «تاى» وشركة (س٠ات) الفرنسيتان اللتان ترتبطان أيضا مع شركتى «اير فرانس» و «ايرافريك» . وتعمل كثير من الشركات الجويه فعلا بتعاون وثيق ، بحيث لن يكون الاندماج بينها صعبا . واغلب الخطوط الاوربية المهمه تدار بمساهمات من الشركات التى تملكها لتكسب عامل حمولة أكثر وفرا ، وقد عقدت شركتا الخطوط البريطانيه الاوربية ، وأوليمبيك ايروايز اليونانية اتفاقا أتاح للشركة اليونانية امتلاك طائرات نفاثة للركاب من طراز « كوميت » تقوم بصيانتها الشركة البريطانية فى خطوطها بالبحر المتوسط ، وقدعززت الشركتان موقفهما فى المنافسات بتوحيد جداول مواعيدهما .

ومند أربع سنوات واجهت شركه « سويس اير » مشكلة استخدام ثلاثه أنواع من أنواع طائرات الركاب النفاثة بمحركات مختلفة . ولتفادى المصاريف الفادحة لبناء وتوظيف العمال فى مخازنها الخاصة بالترميم ، تطلعت الشركة الى اوربا بحثا عن شريك له نفس المشكلات ، فوجدت شركه «ساس» . واليوم تقوم شركة «سويس اير» باصلاح طائرات كونفير ٩٩٠ التابعة للاسطولين معا ، بينما تعنى شركه (ساس) بمحركات طائرات « كارافيل » و « د س ـ ٨ » وقد نجح هذا الترتيب ، حتى لقد ترددت شائعات عن ارتباط آخر بين الشركتين

ويقول كارل نيلسون : « لا أعتقد أنه سيكون هناك اندماج تام مع شركة سويس اير ، ولكن من يعلم ماذا يخبىء المستقبل ؟ »

وتجرى الآن مفاوضات على مستوى حكومى لاهم تطور أوربى ، وهو تكوين اتحاد جوى ، سيكون ارتباطا وثيقا بين شركات اير فرانس ، ولوفتهانزا ، واليتاليا ، وسابينا ..

ويقول الكونت كارا ندينى مدير شركة اليتاليا : « لن يكون الاتحاد الجوى اندماجا كاملا ، بل ستحتفظ كل شركه بشخصيتها الخاصة وتتمتع بأرباحها ، ولكن الميزة الكبرى هى تنظيم جداول مواعيدنا .. فبدلا من أن تسير شركتان طائرات نصف خالية على خط واحد ، سوف تسيران طائرة واحدة ممتلئة المقاعد »

ويقول كلاوس فرانز بشركه لوفتهانزا : « ان عضوية الاتحاد الجوى لن تمنع شركات الطيران من التعاون مع شركات خارجية ، فنحن نريد أن

نبدأ باتحاد جوى ، وقد نصل فيما بعد الى اتفاقات أوسع مع شركات أخرى »

وعندما يتم أخيرا تذليل الصعوبات السياسية التى تعرقل الآن تكوين الاتحاد الجوى ، وتبدأ المنظمة الجديدة عملها ، فلا شك أن شركات جويه أخرى ستريد الانضمام اليه ٠

وقد أجرت شركة « ك٠ل٠م » محادثات طويلة مع شركتى « ساس » و « سويس اير » حول امكان الارتباط معا ٠ ويقول رين فوجيلز : « أننا لانزال أصدقاء ، يقدر كل منا الآخر ٠ ولكن علينا أن ننتهى الى ادراك أن هذه ليست اللحظة المناسبه لتنفيذ مشروعات التعاون بصفه رسمية » وقد قررت شركه ك٠ل٠م أخيرا اعادة فتح باب المفاوضات للاشتراك فى عضوية الاتحاد الجوى ٠

ويقول الخبراء أنه فى عام ١٩٦٥ سيكون الطيران قد تغلب على مصاعبه الحالية ، وسيكون الطلب على المقاعد متمشيا مع طاقة الطائرات ٠٠ وسوف يتسنى استخدام طائرات المحركات العادية بطريقة مريحة فى رحلات شاملة لقضاء العطلات وهى الطائرات التى نبذت الان بسبب تفضيل الجمهور للنفاثات ، ويتوقع البروفسور « بو بيركمان » أن استئجار الطائرات للرحلات الخاصة سوف يتضاعف ثمانى مرات فى عام ١٩٧٠

ولكن شركات العالم الجوية ستكون فى ذلك الحين تعانى أزمات جديدة أشد خطرا من الازمة الحالية ، وسيكون سببها ادخال طائرات الركاب التى تفوق سرعة الصوت ، وتستطيع الطيران بسرعة ٢١٠٠ كم فى الساعة على الاقل ٠ وطائرة الركاب التى تفوق سرعة الصوت سيكون بها نفس العدد من المقاعد الموجود فى النفاثات الحالية التى تقل سرعتها عن سرعة الصوت ، ولكنها ستتكلف مبالغ تزيد بما يتراوح بين ٣ و ٥ مرات ، ولكى تكفل خدمة بنفس التكاليف ، لابد اذن من أن تقوم كل طائرة بعمل يزيد على عملها الحالى بين ٣ و ٥ مرات

ان خبراء الطيران من كل الجنسيات يحذرون شركات النقل الجوى من الطائرات التى تسبق سرعة الصوت ٠ ويقول لورد باربازون : « يجب أن تمتنع شركات الخطوط الجويه عن محاولة تقليد غيرها ، فان ادخال طائرات الركاب التى تفوق سرعة الصوت سيكون فيه نهاية الكثير منها » ٠ ودعا البروفسور بولندبرج مدير معهد

أبحاث الملاحه الجويه بالسويد شركات الطيران لتركيز جهودها فى انتاج طائرات تستطيع التحليق فى الجو من مسافات قصيرة ، وزيادة تدابير الدخول والنقل داخل المدينة بسرعة، وهو يرى أن الطائرات التى تفوق الصوت لايمكن استخدامها بطريقه اقتصاديه الا فى الرحلات التى تزيد مسافاتها على ٣٥٠٠ كم .

ولكن هذه التحذيرات تكاد تكون غير ضروريه ، فانشركات النقل الجوى ترقب مجىء الطائرات التى تفوق سرعة الصوت بخوف ، وأن اتفق أكثرها على أن قوة الدفع التقدمى ستضطر كل شركات الطيران عاجلاأو آجلا على استخدام الطائرات التى تفوق سرعه الصوت .. ويقول الكونت كاراندينى : « اننا نشعر بالقلق من الطائرات التى تفوق سرعة الصوت ، لا نحبها ، ولسنا فى حاجة اليها .. ولكنها سوف تأتى »

ومقدم الطائرات التى تفوق سرعه الصوت سيؤدى حتما الى خطوة التعاون بين الشركات الجوية الاوربية، ويقول كلاوس فرانزبشركة لوفتهانزا الالمانية : « لن تستطيع شركات طيران كثيرة أن تتحمل امتلاك طائرتين تزيد سرعتهما على سرعة الصوت . وستكون النتيجه التعجيل بعمليات الادماج . »

ويقترح جونار كورهونين بشركة (فين اير) أن الحل الوحيد ، هو أن تصبح هذه الشركات شركاء فى ملكية طائرة واحد تفوق سرعة الصوت .

ولكن .. هل يشجع ازدياد توحيد شركات الطيران فى اوربا على اعادة تنظيم النقل الجوى وفقا لسياسة اقتصادية سليمة ؟.. وهل ستكون الحكومات على استعداد للتخلى عن بعض كرامتها الوطنيه ، والسماح أو اصدار الامر لخطوط دولتها بالاندماج مع شركات جوية لدولة أخرى ..؟ وهل يثبت الاتحاد الجوى الذى تحتفظ فيه كل شركة بشخصيتها، انه مثال للمستقبل ؟.. هل ستكون هناك فى النهايه شركه جوية واحدة تخدم كل اوربا غير الشيوعية ؟

لا أحد يعرف ردود هذه الاسئلة ... والشىء الوحيد المؤكد هو أن عام ١٩٦٣ سيكون أكثر الاعوام أهمية — وربما أكثرها انقلابا — فى تاريخ النقل الجوى .

بقلم جيوفرى لوس

***

كان والد الاطفال الاربعة يواظب على الذهاب الى عيادة الطبيب النفسانى كل يوم .. وعندما سئل عن سبب ذلك قال :

— اننى لست مصابا باى شىء ..ولكن هذا هو المكان الوحيد الذى استطيع ان ارقد فيه دون ان يزعجنى احد .. !

« ان المقالب هى العمود الفقرى
لبرنامج الكاميرا الصريحة ٠٠ »

مقالب للتليفزيون

منذ وقت ليس ببعيد ، دخلت سيدة لطيفة احدى مؤسسات التنظيف فى نيويورك وهى تحمل لفافة تحت ذراعها ، فوجدت المكان خاليا ، ولكن مكبرا للصوت على مقربة من الباب انطلق يقول : « مرحبا بك فى مؤسسة « الامباير كلينرز » وجهازنا الالكترونى الجديد للاستلام ٠٠ اذا كان لديك شىء تريدين تنظيفه أو غسله ، فنرجوك اتباع هذه التعليمات البسيطة » .

وتطلعت السيدة حولها فى دهشة ، بينما واصل مكبر الصوت حديثه قائلا « خذى كل الغسيل الجاف وضعيه فى الكيس الازرق الذى ترينه أمامك »

وبدت الحيرة على السيدة ، ولكنها امتثلت للتعليمات بسرعة ٠٠ واستمر الصوت الالكترونى يقول : « ضعى القمصان التى بها نشاء فى الكيس الاصفر ، أما القمصان التى ليس بها نشاء فتوضع فى الكيس الرمادى ٠٠ والثياب الداخلية توضع فى الكيس الاخضر ٠٠ والبياضات وأكياس الوسائد فى الكيس الاحمر ،

وأخذت السيدة تهرول فى كل مكان محاولة تنفيذ هذه التعليمات ٠٠ وعاد مكبر الصوت يقول : « للتأكد من عدم وقوع أى خطأ محتمل سنكرر التعليمات : ضعى القمصان ذات النشاء فى الكيس الاحمر ، والتى بلا نشاء فى الكيس الاخضر ، والثياب الداخلية فى الكيس الاصفر ، والبياضات وأكياس الوسائد فى الكيس الرمادى ٠٠

وراحت المرأة تنقل الغسيل من كيس لآخر فى جنون محاولة اتباع التعليمات الزائفة ٠٠ وأخيرا أدركت أنها خسرت المعركة ، وفى نوبة غضب جمعت ثيابها المبعثرة واتجهت صوب الباب ٠٠ وفى تلك اللحظة اندفع رجل

نحيل أشيب الشعر من الغرفة الخلفية وقال :

ـ اننى ألين فانت ••• وأنت الآن فى برنامج « الكاميرا الصريحة »

هذا النوع من المزاح الشيطانى ظل يداعب ويثير ضحك الملايين طوال خمسة عشر عاما ، فى الاذاعة أولا ثم فى التليفزيون ، وقد كانت «مقالبه» البارعة وردود الفعل المختلفة حيالها ، سببا فى أن أصبح برنامج « الكاميرا الصريحة » من أشهر برامج التليفزيون الامريكية ، وأصبح مجال هذا العرض دوليا ، اذ أصبح لدى كل من كندا الفرنسية وألمانيا الغربية وانجلترا واستراليا واليابان برنامجها الخاص على غرار برنامج « الكاميرا الصريحة » بالاضافة الى أن «فانت» يتجول فى أنحاء العالم لتصوير مختلف الاماكن للبرنامج الامريكى ، » وضبط الاغرار السذج خلال رحلاتهم » كما يقول توم أومالى مساعد فانت

حدث مرة فى موسكو أن أخرج « فانت » مقلبا من أنجح مقالبه •• فقد أوقف فتاة حسناء على رصيف والى جوارهاحقيبتان احداهما خالية والاخرى تمتلىء بتسعين كيلوجراما من الاسمنت •• وتنتظر الفتاة حتى يمر أمامهارجل فترفع الحقيبة الخالية بخفة ، وتطلب الى الرجل أن يساعدها فى حمل الاخرى ••

ويقول « فانت » : « من المضحك رؤية مدى اختلاف الروس عن غيرهم فى التصرف ، ففى الولايات المتحدة يكافح الرجل بعناد لرفع الحقيبة •• وفى انجلترا يتصرفون بوقار •• وفى فرنسا يهزون أكتافهم ويواصلون السير •• أما فى روسيا ، فانهم كثيرا ما يتجاهلون الفتاة ، لان نساء روسيا يحملن الاشياء كالرجال ، ولكن اذا حاول رجل روسى أن يرفع حقيبة تزن ٩٠ كج فانه يرفعها بسهولة أكثر من أى رجل آخر »

وقد تعددت الاوصاف التى وصف بها « فانت » •• من « جاسوس قذر » الى عالم من أذكى علماء الاجتماع •• فهو لكى يثير مواقف مضحكة ، وضع لافتات غرف الاستراحة فوق أبواب الدواليب ، وترك مليون دولار نقدا على بنك أحد المتاجر ، وأملى رسالة انتحار على كاتبة على الآلة الكاتبة ، وهو يقول أن سر نجاحه فى الاشياء التى يعملها هى أنه يؤديها بخبرة »

حدث مرة فى مأدبة عشاء أن جلس « فانت » الى جوار رجل كان يحتسى قدحا من القهوة فطلب فانت كعكا •• ثم قال للرجل : أرجو المعذرة ، ولكن

هل تستخدم السكر ؟
فقال الرجل انه يستخدمه ..
فأجابه فانت : حسنا ...

ثم غمس كعكة فى قدح قهوة الرجل .. فقال الرجل فى دهشة :

ـ لماذا لاتطلب قدحا من القهوة ؟

فقال فانت : لان طبيبى لايسمح لى بشرب القهوة .. ولكنى أحب أن أغمس الكعكه فيها .

ووضع الرجل قدحه أمام «فانت» وطلب لنفسه قدحا جديدا .. وماكاد القدح الجديد يوضع أمامه ، حتى مد فانت يده وغمس فيه كعكته !

فسأله الرجل : لماذا لاتغمس الكعكة فى القدح الذى أعطيته لك ؟

فقال فانت : لانه أبرد من هذا

ثم التفت نحو زميل له يجلس بجوار الرجل من الناحية الاخرى .. وقال له

ـ هل جربت هذا ؟

وغمس كعكته مرة أخرى فى قهوة الرجل قائلا : انه لذيذ جدا ..

وعندئذ غمس زميله كعكة أخرى فى قدح الرجل .. وقال :

ـ انه فى حاجة الى مزيد من السكر

فقال الرجل ثائرا : لو غمست كعكتك مرة أخرى فستكون آخر مرة فى حياتك !

ويعتقد « فانت » أن الناس أساسا طيبون ، وأنهم سيتسامحون مع أية خدعه بدلا من اثارة المتاعب .. ولعله على حق ، فقد حدث خلال عاصفة ممطرة ان كان « ثوم أومالى » ينتظر خارج أحد الفنادق ، حتى خرجت سيدة شابة أنيقة تحمل مظلة فى يدها ، فسألها أومالى قائلا :

ـ هل تسمحين لى بمشاركتك فى مظلتك ؟

ثم أمسك المظلة واندس تحتها مع السيدة التى بدت عليها الدهشة ، ولكنها ابتسمت وهو يسير الى جوارها خطوة خطوة ... وبعد خطوات قليلة فى الشارع ، انضم اليهما شخص آخر من جماعة « الكاميرا الصريحة » وقال لأومالى :

ـ اعذرنى ياسيدى .. هل تسمح لى بمشاركتك فى مظلتك ؟

فأجاب أومالى : بكل تأكيد

وأمسك الرجلان يد المظلة معا ، ودفعا السيدة خارجها تحت المطر ، وأمسكت هى أيضا بالمظلة فى عبوس ، وبعد بضع خطوات أخرى ، وصل الثلاثة الى أحد الاركان ، فقالت السيدة بأدب :

ـ اننى سأتجه من هنا الى اليسار

فقال أومالى : ياللعنة .. اننى

ذاهب يمينا .

وقال زميله : وأنا أيضا ذاهب يمينا .. وأظن أننا أغلبية

ودار الرجلان يمينا وهما يجران السيدة خلفهما كأنها ذيل طائرة مصنوعة من الورق !

***

ولقد بدأت فكرة البرنامج لدى « فانت » عندما كان مجندا فى الجيش خلال الحرب العالمية الثانية فقد كان مكلفا فى احدى القواعد الحربية بمساعدة الجنود على تسجيل رسائلهم لعائلاتهم ، فاكتشف أن الجنود يكونون أكثر طرافة وبهجة اذا كانوا لايعرفون أن حديثهم يسجل ، وبعد أن ترك الجيش ، أخذ يخفى الميكروفونات فى أماكن عامة ، آملا أن يسجل محادثات طريفة دون أن يدرى أصحابها ، لاستخدامها فى برنامج اذاعى ، ولكن كان كل ماحصل عليه ، بعض الدردشة التافهة المملة .

وذات يوم ، كان يخفى ميكروفونا صغيرا فى عيادة طبيب أسنان عندما دخلت احدى المريضات وظنت أنه الطبيب ، فأخذت تحدثه عن ضرس العقل الذى يؤلمها ، وعندئذ قرر أن يسير فى دوره الى النهاية ، وطلب منها أن تفتح فمها على مصراعيه ، وفحص أسنانها بدقة ، ثم قال أخيرا : اننى لا أستطيع أن أجد ضرس العقل !

وانسحبت السيدة من العيادة غاضبة ، بعد أن حصل فانت على أول أحاديثه الطريفة . ولدى «فانت» قاعدة لا تخيب قط .. وهى : ان الناس يكونون مضحكين عندما يوضعون فى ظروف مربكة أو غير مألوفة .. وقد استخدم تلك القاعدة فى اعداد برنامج « الميكروفون الصريح » فى الاذاعة عام ١٩٤٧ .. وظهر برنامج « الكاميرا الصريحة » لاول مرة فى التليفزيون عام ١٩٤٩ ، ولكنه ظل يتأرجح متقلبا لمدة ١١ عاما باعتباره بديلا للبرامج الاخرى خلال الصيف ، أو كموضوع ضمن برامج أخرى .. وفى عام ١٩٦٠ بدأ يزدهر كبرنامج منتظم لمدة نصف ساعة فى شبكة تليفزيونية ، وسرعان ماأصبح من أنجح البرامج .. وأصبح لهذا البرنامج اليوم مكاتب فاخرة بها ٣٥ مستخدما ، وفريقان يطوفون بالكاميرا على نطاق واسع ،وأصبح وجه «فانت» المستدير البشوش بعينيه الداكنتى الخضرة ، وهالة شعره الاشيب ،معروفا جيدا فى أنحاء أمريكا

ولفانت بعض الآراء عن الطبيعة الانسانية بعد أن قابل كثيرا من الناس فى ظروف عجيبة ، وهو يقول : « ان

الرجل العادى يصبح أعمى لايرى المرح أو الخداع أو الارتيـاب حيثما يتعلق الامر برزقه ٠٠ ولهذا السبب،استطاع فانت أن يركب مقعـدا كهربائيا فى منزله ، وأجهزة صامتة تثير الضوضاء فى احدى الحفـلات ٠٠ وأقام مأدبة للقطط دون أن يسأله أحد ممن يتعامل معهم شـيئا ماعدا المشـكلات التى يتضمنها عمله !

ومن الاشياء الاخرى التى اكتشفها (فانت) أن الناس بصفة عامه يتمتعون بالرقة والكرم ٠٠ وعندما يريد الناس أن يصفوا شـخصا شحيحا بخيلا ، فانهم يقولون أنه يرفض أن يذكر لك الساعة عندما تسـأله عن الوقت ٠٠ أما فانت فيقول : « لقد أوقفت مئات من الناس فى الطريق وسـألتهم عن الساعة ، فلم يرفض أحد اجابتى مرة واحدة ٠٠ ثم طلبت منهم فكة نقود ، وسيجارة ، وثقابا ٠٠ وسألتهم عن الطريق لمبنى البلدية ، وطلبت ورقا وقلما لاكتب عليها وصف الطريق ٠٠ وفى كثير من الحالات ، كانوا يحملون بدلا منى اللفافات الكثيرة التى أحملها حتى أستطيع أن أكتب ما أريد ٠٠ بل ان البعض تركنى استخدم ظهره لاسند الورقة ! »

ويقول فانت : لقد تقدمنا من المزاح العملى الى المزاح شبه الاجتماعى ٠٠٠ ولكن لاتزال المقالب هى العمود الفقرى لبرنامج « الكاميرا الصريحـة » ويقول فانت معترفا : « ان أفضل حلقاتنا ، هى تلك التى أوشك النـاس فيها أن يسددوا اللكمات الى آنوفنا »

ملخصة عن « عصر التليفزيون » بقلم جون ريدى

خسرت كل شيء ٠٠

كانت الزوجة معتـادة ان تلعب الورق مع جماعة من صديقاتها حتى ساعة متأخرة من الليل ، وكانت توقظ زوجها دائما عندما تعود من الخارج ٠٠

وفى ذات ليلة قررت الا توقظه ، فخلعت ثيابها فى غرفة الجلوس ثم سارت عارية على اطراف اصابعها فى طريقها الى غرفة النوم٠٠ وهناك فوجئت بزوجهـا جالسا يقرأ ٠٠ وما كاد يراها هكذا حتى صاح قائلا :

ـ يا الهى ٠٠ هل خسرت كل شيء !

فن للإيجار

يجد تقدير اللوحات الفنية واقتناؤها اليوم فى الولايات المتحدة رواجا يثير الدهشة ، حتى لقد أطلق جوزيف باترسون مدير جمعية المتاحف الامريكية على هذا العصر اسم «عصر النهضة الحديث» .. فقد افتتح فى مدينة نيويورك وحدها خلال العامين الماضيين اكثر من مائة قاعة جديدة لعرض التحف، وكان المعدل اليومى لزائرى مثل هذه

« كان الفنانون فى الماضى يأملون فى رعاية بعض الاثرياء ، اما الآن فان حوالى ٥٠ مليونا يشملونهم بهذه الرعاية»

المعارض الخاصة ، منذ عشرة أعوام سبعة أشخاص ، أما اليوم فيتراوح المعدل اليومى للزائرين بين ٥٠ و ٦٠ زائرا فضلا عن أن الجانب الاكبر من مبيعات هذه القاعات يشتريه أناس من ذوى الدخل المتواضع .

وهناك تطورات عديدة أدت الى هذا الاندفاع الى معارض اللوحات الفنية ، ليس أقلها الشراء بالتقسيط . فقد كان مشترو هذه اللوحات الفنية منذ عشر سنوات هم أساسا الاشخاص الذين يستطيعون دفع مئات أو آلاف الجنيهات لشراء اللوحات . أما اليوم ، فان نصف كل اللوحات تقريبا يدفع ثمنه حتى من المشترين الاثرياء - على أساس التقسيط .. والشراء بالتقسيط الذى قد يمتد بين ستة أشهر وثلاث سنوات ، لا يشتمل على الفوائد أو مصاريف النقل . فما على الانسان الا أن يدفع الثمن الاصلى للصورة فحسب .

وقد شجع هذا التسهيل المناسب كثيرا من الاسر على تخصيص مبلغ فى ميزانيتها للوحات الفنية . ويستطيع محدودو الدخل ، بمبلغ شهرى متواضع ، أن يحصلوا فى النهاية على مجموعة منها وأن يهذبوا فى نفس الوقت أذواقهم وأحاسيسهم الخاصة .

وتقيم كثير من المناطق معارض سنوية للوحاتها الاقليمية لزيادة التشجيع على اقتنائها ، بل ان المطاعم فى مدينة نيويورك تساعد على هذا الرواج ، فهى تزين جدرانها بلوحات تستعيرها من قاعات العرض، مقابل أن تبيع لها هذه الصور ..

ولكن لعل الحافز الاكبر على شراء اللوحات الفنية ، قد انبعث عن تطور التقيت به عندما أبديت أنا وزوجتى اعجابنا بلوحة فى احد المعارض الفنيه بمدينه نيويورك . وكانت اللوحة تحمل اسم « الاستعراض » بريشه بيب سالزر وثمنها ٥٥٠ دولارا - حوالى ٢٢٥ جنيها - ولم نكن متأكدين من رغبتنا فى شرائها ، فقال التاجر الذى عرضها علينا مقترحا : « لماذا لاتستأجرانها بضعة شهور ؟.. واذا قررتما شراءها فسوف نخصم المبالغ المدفوعة كايجار من أصل ثمنها »

كانت تلك أول مرة نعرف فيها حقيقة امكان استئجار اللوحات الفنية الاصلية بحوالى ٢ ٪ من ثمنها شهريا . ويمكن الاحتفاظ بالصورة فى المنزل فترة تصل الى عام كامل ، مع دفع التأمين بأكمله بوساطة التاجر أو المتحف . ويمكن أن تبقى بطبيعة الحال اذا قرر المستعير شراءها .

وقد انشىء نظام الايجار لا فى قاعات العرض فحسب ، بل وفى جميع المتاحف الفنية فى كل انحاء

الولايات المتحدة .

وفى احد المتاحف وهو « مركز الفنون فى مليووكى » ، نظام اعارة أجر موجه الى الاطفال . ويتبع هذا كله النظرية القائلة بأن العمل الاساسى للمتحف هو اثارة اهتمام الجمهور بالفن . ولا شك أن جعل التحف الفنية متاحة فى المنازل من الطرق الفعالة لتحقيق ذلك .

وقد تجلت الاستجابة لذلك عن طريق الخبرة المثالية لريتشارد ماك لاناثان ، مدير « معهد مونسون - وليمز - بروكتور » ، فى أوتيكا ، اذ يقول : « يتهافت الكثيرون للحصول على اللوحات التى تتضمنها مجموعة الاعارة وعددها ٧٠٠ لوحة ، حتى لا يكاد يجد فى بعض الاوقات لوحة لتقديمها » .

وقد ظهرت خدمات اعارة الاعمال الفنية فى كل ولاية تقريبا . والواقع ان العدد يزداد بسرعة بالغة الى حد أن « جمعية المتاحف الامريكية » فى واشنطون لا تستطيع التأكد من هذا العدد فى أية لحظة بعينها . وقد قال لى مديرها ان متاحف الفن فى أمريكا وعددها ٥٩١ متحفا ، قد تنشىء فيها ادارات للتأجير .

ولم تقم أية هيئة رسمية حتى الآن بجمع سجلات قوميه عن الاعارة ؛ فكل متحف يعرف فقط تجاربه الخاصة ، أما فى نيويورك فان متحف الفنون الحديثة الذى يضم ما بين ٥٠٠ و ٧٠٠ قطعة فنية فى قسم الاعارة لديه ، (وهى مقصورة على الاعضاء) فقد قام حتى الآن بأكثر من ٤٢٠٠ عملية تأجير ، منها ٩٢٦ عملية - أى بنسبه ٢٢ ٪ - تحولت الى مبيعات .

ويبدو أن فكرة التأجير قد بدأت فى نيويورك منذ بضع سنوات عن طريق تاجر فراء ثرى كان مولعا بجمع التحف الفنية . فاشترى اللوحات بالمئات ، ولما امتلأ منزله الخاص بها نقل الباقى الى منزلى ابنتيه المتزوجتين روث بتلر ، واليانور سادوفسكى . وسرعان ما امتلأ هذان المنزلان أيضا حتى لم يعد فيهما فراغ لجديد . وأعارت الاختان اللوحات الفنية للاصدقاء . وقد تلقى الاصدقاء هذه اللوحات بلهفة أوحت للاختين فكرة الاعارة - على أساس الايجار - الى الجمهور .

وكانت تلك هى الطريقة التى قامت بها « مكتبة نيويورك لتوزيع اللوحات الفنية » فى عام ١٩٤٧ . وتقوم الاختان اليوم بما يحتمل أن يكون أكثر عمليات تأجير خاصة فى العالم ،

اذ تعرضان لوحات لكل مدرسه فنية. ولما كانتا تحولان كل ارباحهما لشراء لوحات جديدة من الفنانين المعاصرين، فقد أصبحتا من أبرز مشجعات العبقريات النامية .

وقد رحب أغلب تجار اللوحات الفنية بدخول المتاحف فى ميدان التأجير . وقال لى أحد تجار مدينة نيويورك : « انها تخلق جمهورا لشراء اللوحات الفنية . ونحن نحصل فى قاعات العرض الخاصة الآن على عملاء لم نكن نراهم قط فى السنوات الاخرى . ولن تستطيع أن تتخيل مدى الزهو الذى تشعر به هذه الاسر الآن لامتلاكها اللوحات الفنية، وقد تلقيت منذ زمن قريب بطاقة من سكرتيرة تعمل فى شركة كبيرة ، تدعونى فيها لحفلة كوكتيل اقامتها احتفالا بدفع القسط الاخير من ثمن لوحة قدره ٦٠٠ دولار » .

والى جانب وضع الصور الجميلة فى آلاف المنازل الامريكية ، فقد أتاح رواج الفنون دخلا كبيرا للفنانين، وكان الفنانون المبدعون فى الماضى يأملون فى رعاية حفنة من الرجال الاثرياء . أما اليوم ، فان سوقهم المرجوة تضم حوالى ٥٠ مليون أسرة أمريكية !

ملخصة عن ديبورترديسباتش بقلم اوسكار شيزجال

اطراء !

كان الرئيس جون كنيدى يستقبل احد اقطاب رجال الاعمال فى البيت الابيض عندما قال له مجاملا : (لو لم اكن رئيسا للجمهورية ، لكنت الآن اشترى اوراقا مالية) .

فقال رجل الاعمال : (اعرف ذلك .. فلولم تكن رئيسا للجمهورية لكنت انا الآخر اشترى هذه الاوراق) .

قوة ..

فى اليوم التالى لهزيمة فلويد باترسون فى المباراة على بطولة العالم امام سدنى ليستون ، قال معقب الراديو جاك سترلنج انه لو قابل باترسون او ليستون منذ ٢٠ عاما لاستطاع ان يهزم ايا منهما .

ثم اضاف قائلا : (لقد كان باترسون عندئذ فى السابعة من عمره ، وليستون فى الخامسة !)

« لقد أكتشفت هذه المدينة الاسطوريه منذ ٥٠ عاما ، وما زالت لغزا ، يطوى قصتها ضباب الزمن ٠٠٠٠ »

المدينة الأسطورية

بين قمتين غير مستويتين من قمم جبال الانديز فى بيرو ، تربض قلعة عظيمة مهجورة تظللها الجوانب العالية للوهاد المحيطة بها ، وقد ظلت طوال خمسين عاما تجتذب اليها الباحثين والسياح من جميع أنحاء العالم ٠٠ جاءوا ليتطلعوا فى اعجاب الى هذه القلعة التى تعد أكثر الالغاز الاثرية سحرا فى نصف العالم الغربى ، وليحدقوا فى منظر لا مثيل له فى الجلال

وليس هناك من يعرف اسم المدينة الحقيقى - الذى دفن مع عظام أهلها - ولكنها تسمى الآن « ماهشو بيكشو » أو القمة العتيقة ، نسبة الى احدى القمتين الجبليتين اللتين تحرسانها ، كما تعرف أيضا باسم « مدينة الانكاس المفقودة » وقبل اكتشافها فى عام ١٩١١ بوساطة « هيرام بينجام » وكان يومئذ أستاذا مساعدا لتاريخ أمريكا اللاتينية بجامعة ييل ، ثم أصبح بعد ذلك عضوا بمجلس الشيوخ بقرون طويلة ، ظلت معابد ماهشو بيكشو التى بنيت بمهارة من الجرانيت ، وقناطرها وينابيعها ومقابرها ، وشرفاتها ، ودرجاتها التى لا تنتهى مختفية وسط الغابات والكروم والانقاض .

ترى من الذى بنى «ماهشو بيكشو» ومتى ، ولماذا ؟ يعتقد بعض الباحثين أن المدينة بنيت قبل الغزو الاسبانى بحوالى مائة عام ، وان كان بينجام يعتقد أنها بنيت قبل هذا التاريخ بقرون ، وأنها كانت أقدم مدن الانكاس وتدل صناعتها الممتازة على أن سكانها كانوا من مرتبة الملوك ، ومع ذلك فان كهوف مقابرها كشفت عن شيء غريب ٠٠ اذ يبدو أن « ماهشو بيكشو » كانت فى سنواتها الاخيرة مدينة نساء فقد كان بين الهياكل العظمية التى استخرجت من تحت الارض وعددها ١٧٣ هيكلا ١٥٠ هيكلا نسائيا . والمعتقد أن بقايا امبراطورية الانكا المنهارة التى كانت تعرف باسم

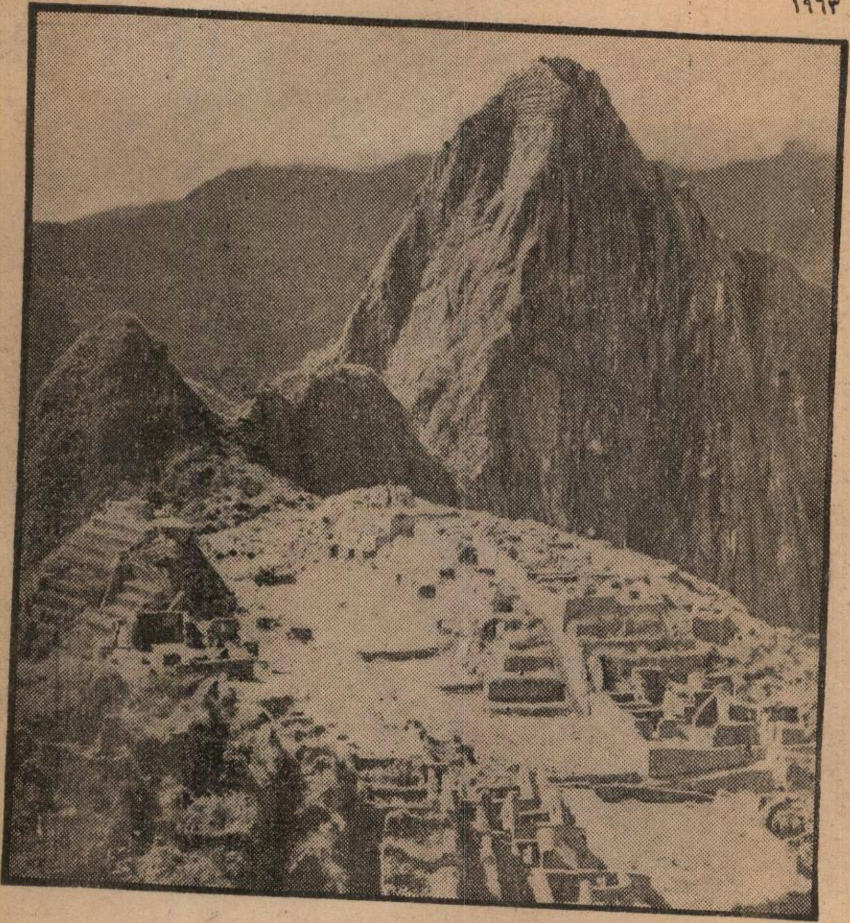

« النساء المختارات » هربت الى ذلك المكان المنعزل القديم فرارا من الغزاة الاسبان ، وعاشت هناك فى سكون ، حتى ماتت وغطت الغابات سرها .

ومن بين الاسباب التى أدت الى بقاء « ماهشو بيكشو » لغزا أن الانكاسر لم تكن لهم لغة مكتوبة وقد جاءت أكثر معلوماتنا عنهم من الاخبار التى كتبت خلال عهد الغزو الاسبانى لبيرو

ولقد كانت امبراطورية « انكا » ابان ذروتها حوالى عام ١٤٥٠ تضم مايعرف الآن باسم بيرو ، ومعظم اكوادور ، وبوليفيا ، والاجزاء الشمالية من شيلي والارجنتين . وكانت الدولة

تحكم حكما أوتوقراطيا ، ولم تكن تسمح كما قال هيرام بينجام « بأن يتعرض أى فرد للجوع أو البرد » . وكان امبراطور الانكا يربط بين أجزاء امبراطوريته المختلفة التى كانت تضم جبالا يغطى الجليد قممها ، وصحارى قاحلة ، وغابات لا يمكن اختراقها ، بشبكات لا حصر لها من الطرق ، وقد تم تنظيم فريق من العدائين المدربين تدريبا جيدا ، حتى لقد قيل أن الحاكم كان يستمتع وهو فى قلعته الجبلية بالسمك الطازج الوارد من المحيط الهادى !

ومنذ سنوات قليلة ، كان الذين يزورون « ماهشو بيكشو » يكملون الرحلة على ظهور البغال ، صاعدين طريقا جبليا ضيقا ، والى جانبهم هوة فاغرة فاها ، أما اليوم فان طائرة ركاب تنقلك فى ساعتين من « ليما » التى تقع على مستوى سطح البحر الى «كوزكو» عاصمة الانكا القديمة الجميلة التى تقف على ارتفاع ٣٤٠٠ متر ، ومن كوزكو تهبط الى الوادى المقدس لنهر «أوربامبا» فى سيارة تجرى فى طريق ضيق .

ويبتلعك بعد ذلك الوادى الموحش المخيف ، الذى صد فرسان بيزارو ، حتى ينتهى الطريق بين صخور داكنة معلقة وشلالات نهر أوربامبا التى تزمجر وتقذف بالصخور .. وترى أمامك الصخرة المعلقة الاخيرة على ارتفاع ٦٠٠ متر من السفح الشديد الانحدار ، حيث صد رجال الانكا المقاتلون الغرباء ذات يوم بوساطة المقاليع والهراوات ذات المقابض، ويصعد هذا السفح اليوم طريق « هيرام بينجام الرئيسى » ، وهو طريق ضيق يبلغ طوله ثمانية كيلومترات ، به ١٤ انحناءة شديدة الضيق ، وتستطيع أن تصعد فى سيارة أوتوبيس يقودها هندى يغنى بحرارة ، حتى يبعد ذهنك عن الانحدار الهائل المؤدى الى النهر الذى ينساب فى أسفل .

وينتهى الطريق عند فندق صغير جذاب ، عند قاعدة المدينة القديمة ، وقبل أن تتمكن من التكيف مع الهواء القليل الكثافة على ارتفاع ٢٧٠٠ متر يقودك مرشد هندى يتكلم الانجليزية وسط تلك الشبكة المعقدة التى تضم ٢٠٠ منزل ومعبد لاسقوف لها

وتسكن الشوارع الصامتة أشباح الملوك وزوجاتهم فى أرديه فاخرة ، وأشباح الكهنة والمحاربين والعمال الذين ماتوا منذ قرون . ولابد أن الصفوة المختارة من رجال الانكا الذين يرتدون ملابسهم الحربية كاملة كانوا يعرضون مشهدا مثيرا ، فقد كان

الكثيرون منهم يرتدون عباءات صنعت من الوبر الناعم لجمال آمريكا الجنوبية

ولقد واجه بينجام فى أولى رحلاته للصيد على ظهور البغال - تضمنتها كتاباته الاولى عن رحلاته - شائعات بعثت فى نفسه آمالا خادعة عن وجود مدينة جميلة مفقودة فى مكان ما شمال غربى كوزنكو لم يعثر عليها الغزاة الطامعون .. وتتبع بينجام الكثير من الآثار ، فلم يجد غير أنقاض لبيوت صغيرة عند نهاية كل طريق

وفى يوليو عام ١٩١١ أعد بينجام مع عالمين من أصدقائه وبعض المساعدين الهنود ، وجاويش من البوليس الهندى أرسل لحمايتهم ، قافلة من البغال وساروا على طول وادى اوربامبا لاقتفاء طريق آخر غامض . وأخذوا يزحفون فوق الطرق الخطرة على سفوح الجبال طوال أيام ثلاثة بينما كانت البغال تنزلق فى سيرها ، فكانوا يضطرون لرفعها لانقاذها من الهاويه التى تحتهم

وفى ذات صباح جاء الى معسكرهم مزارع روى لهم القصة المعهودة عن وجود أنقاض فوق قمة الجبل عبر النهر .. وكان يوما باردا يتساقط فيه الرذاذ بكثرة ، ولم تكن لدى زملاء بينجام المرهقين أية قدرة على التسلق ومع أن بينجام لم يكن يتوقع العثور على شىء ، فانه اقنع المزارع المتردد وجاويش البوليس بأن ينضما اليه . وزحفوا أولا فوق الشلالات الهادرة فوق جسر هندى ضعيف صنع من أغصان الكروم ، ثم تسلقوا السفح زاحفين على أيديهم وركبهم ، مستخدمين جذوع الاشجار كمقابض يتعلقون بها بأيديهم ، بينما كان المزارع يصيح محذرا اياهم من الحيات السامة ، التى قتلت فيما بعد اثنين من بغالهم ...

ودار بينجام حول التل ثم توقف يحدق ذاهلا فى منظر يمكن مقارنته بالهرم الاكبر ووادى كانيون العظيم. ورأى أولا مجموعة تضم حوالى مائة من الشرفات الحجرية التى بنيت بطريقة جميلة ، يبلغ طول كل منها عشرات الامتار - وبعدها مزرعة هائلة على سفح التل تمتد حتى الافق ... لقد بنت هذه الاسوار منذ قرون بعيدة جيوش من البنائين الذين كانوا يقطعون الصخور وينقلونها بأيديهم دون أيه عجلات أو أدوات من الصلب أو الحديد . وقامت جيوش آخرى من العمال بحمل أطنان من التربة من الوادى الاسفل ، لتمهيد المزرعة التى لاتزال خصبه . وفيما وراء الشرفات كانت هناك عجائب أخرى ، مازالت أجزاء منها مختفية

تحت الارض • وفى العام التالى قاد بينجام بعثة علميه كبيرة الى هـذا المكان ، تحت رعاية جامعـة ييل والجمعيه الجغرافية القوميه

وهكذا فتحت « ماهشو بيكشـو أبوابها للعالم ••

ولعل أعظم أمجاد «ماهشو بيكشو» هو ذلك الصف الذى يحيط بها من الاسوار المخروطية الرائعـه • ففى أعلى القلعة حيث يعتقـد أن أباطرة الانكا كانوا يعبدون الشمس ، كانت المعابد التى صنعها أروع فن للبناء

والشـوارع الرئيسـيه فى هـده المدينة التى تقع فى قلب السحب هى الدرج ، فهناك أكثر من ١٠٠ منهـا بين كبـيرة وصـغيرة • والشـارع الرئيسى منهـا يقودك من أقل مستوى فى المدينه ، ويمر بعشرات من المنازل الى قمة المدينة • أما الشوارع الجانبيه فتتفرع على مستويات مختلفه ، وبعض هذه الشوارع التى تتألف من ست أو ثمانى أو عشر درجات والتى تؤدى الى المنازل نحتت هى والسياج من كتلة واحدة ضخمة من الجرانيت •

ونظام امداد « ماهشو بيكشو » بالمياه عبارة عن شبكة من النافورات التى صـنعت ببراعه ، وهى تقسـم المدينه نصفين من أعلاها الى أسفلها ، وكانت ذات يوم تجلب المياه الى مسافة قريبه من جميع السكان الذين كان عددهم يبلغ حوالى ١٠٠٠ نسمة وكان الماء يجلب بوساطة قنوات صخرية من الينابيع التى تقـع على ارتفاع حوالى ١٥٠٠ متر فى أعلى الجبال ، ثم يمر فى أنابيب الى النـافورات عن طريق شبكة معقدة من الثقوب فى الاسوار الصخرية السميكة ، وعند قمة كل نافورة ، يندفع مجرى من المـاء حتى تستطيع النسـاء أن يملأن جرارهن المصنوعة من الصلصال ، ثم يسـقط المـاء فى أحواض نحتت فى الصـخر أسـفل النافورة ويمر بعـد ذلك الى النافورة التاليه فى السلسله الطويلة

وكان يعـزز الحصـون الطبيعيـة للمدينة سور خارجى وآخـر داخلى ، وخندق جاف ، الى جانب أداة معقدة للاغـلاق نحتت فى بوابه المدينـة الضخمة ، وتوحى كل هـذه الحماية المتقنة بأن هذه المدينة كانت ولا شك قاعـدة داخليه هامـه للامبراطورية ، وربما كانت كعبـه دينية منذ عهـد الاسلاف ••• ولقد عثر بينجـام فى المكان الذى أسماه « الميدان المقدس » على بقـايا معبد مهيب من الجـرانيت الابيض ، به مذبح للقرابين ، ومحاريب كثيرة ربما كانت تحوى أشياء جليلة

فى يوم ما • وأكثر اكتشافاته اثارة تلك الجدران التى نحتت بطريقه رائعة فى منزل له ثلاث نوافذ « تواجه الشمس المشرقة » كالمنزل الملكى الاسطورى الذى يقال أن « الانكا الاول » أسس أسرته الحاكمة فيه •

ومبانى المدينة كلها تتطلع الى السماء نحو هدف مقدس : مزولة الانكا التقليديه التى تقيس الفصول لشعب الانديز الذى يعبد الشمس • وفى الطقوس المهمه التى تقام بمناسبة قدوم الشتاء يقوم الكهنه « بربط » الشمس بقاعدة قطعة طويلة من الحجر تصوب الى أعلى من فوق منصه ، نحتت كلها من كتلة واحدة ضخمة •

وفى اوائل حكم الانكا كانت مقاطعات الامبراطورية كلها تزخر بمدارس تدرب فيها أكثر الفتيات ذكاء وجمالا للخدمة فى حاشيه الحاكم أو نبلائه ، وليساعدن فى الطقوس الدينية • وقد دمر الاسبان الكثير من هذه المدارس ، وتكهن بينجام بان مجموعه من هؤلاء الفتيات أحضرن سرا الى « ماهشو بيكشو » للمحافظة على عبادة الشمس والقمر والرعد والنجوم التى كانت مقدسة فى ذلك الوقت ، الى أن يتم طرد القتله البيض ذوى اللحى من البلاد ••• وماتت الفتيات الواحدة بعد الاخرى على مر السنين ، وزحفت الغابه على معابدهن ، ولم يبق أحد ليروى قصة حياتهن ••

وقد تظل « ماهشو بيكشو » بأمجادها القديمة لغزا دائما••• ولكن أحدا لن يستطيع أن يقف عند قمة المدينه ويتطلع الى ذلك المجد العظيم الذى انهار فى أعالى الانديز ، دون أن يشعر بأن فيه شيئا يجذبه ، ترى أية مكامن آخرى للاسرار ، وأية معابد تخفيها الغابات على الجانب الاخر ؟

ملخصة عن « ترافيل » بقلم : هارلاند مانشستر

اجراءات

بعثت احدى شركات صناعة الاثاث الانجليزية الخطاب التالى الى احد عملائها : « لقد قررت وزارة التجارة الموافقة فقط على نصف المقاعد العشرين التى طلبتم صناعتها من خشب البلوط •• فهل تتكرمون بتقديم طلب آخر لصناعة ٢٠ مقعدا حتى تستطيع الوزارة ان توافق على نصفها وبهذا نستطيع ان نقدم لكم العدد الذى تريدون؟ »

تجربة تستحق الدراسة فى البلاد العربية ، حيث يكثر تأجيل القضايا وتكدسها ، وتأخير وصول العدالة الى طالبيها ..

من أجل عدالة أسرع

منذ أربعة أعوام ونصف عام كانت محكمة مقاطعة فيلادلفيا غارقة بين اكداس القضايا ، فقد كانت جداولها تتضمن ٧١٠٠ قضية ، ترجع بعضها الى الاربعينات من هذا القرن ، وفى كل شهر تأتى ٦٠٠ قضية جديدة ، وكان هناك أكثر من ١٤ ألف مدع ومدعى عليه ، بالاضافة الى حوالى ٥٠ ألف شاهد ينتظرون السنوات لتسوية هذه القضايا .. أما اليوم فقد خلت جداول القضايا ، ويتم الفصل فى القضايا الجديدة فى فترة تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر ، وكما يقول أحد موظفى المحكمة : « لقد أصبح الفقراء يحصلون على العدالة مرة أخرى » .

وسر هذا الانجاز ؛ هو النظام الثورى الجديد المسمى « المحاكمة بوساطه المحامى » أو التحكيم الاجبارى . فقد صدر قانون جديد فى بنسلفانيا تحال بمقتضاه كل الدعاوى المدنيــة التى لا يتجاوز نصابها ٢٠٠٠ دولار الى لجنة من ثلاثة أعضاء . من المحامين الذين يقومون بالتحكيم ، ويتم اختيارهم وفقا للحروف الابجدية من قائمة تضم ٢٥٠٠ من المحامين المتطوعين فى فيلادلفيا . وبينما لايستطيع القاضى المثقل بالاعباء والمحلفون أن ينظروا أكثر من ١٥٠ قضية فى السنة ، فان هذه اللجان تفصل فى حوالى ١٠٠٠ قضية مدنية فى الشهر الواحد .

وقد تسنى لى أخيرا رؤيه هذه الوسيلة القضائية للتعجيل بالفصل فى الدعاوى ، ففى أحد المكاتب القانونية بجنوب فيلادلفيا ، جلست لاشهد قضية عامل يكسو الجدران بالورق ـ ولنسمه (جونز) ـ ظل

يحاول ثلاث سنوات أن يحصل على ٢٠٠ دولار من مقاول كبير ..

وكانت اللجنة تضم بعضا من أقدر المواهب القانونية فى المدينة ، وقد قطع أحد المحامين عمله فى قضية قيمتها ٣٥٠٫٠٠٠ دولار ليستمع الى دعوى هذا العامل المتواضعة . واجتمعنا فى المكتبة القانونية ، وأقسم المحكمون اليمين ، ثم نودى على المدعى ..

وقال جونز للجنه : « لقد عملت أنا وابنى ليلا ونهارا لننتهى من هذا العمل فى الوقت المحدد . وفى يوم السبت جاء الرئيس ، ولم يعجبه عملى ، وثار الجدل بيننا وقلت له دعنا نسوى الامر وسوف أترك العمل ، فأعطانى شيكا ولكنه أوقف صرفه » .

وأدلى المقاول بأقواله بعد ذلك فقال: « لقد استخدم هذا الرجل ورقا خاصا فى احدى الغرف ، وخلط الاوراق فى غرفة اخرى ، كما اننى أود ان أرى فواتير جميع أوراق الحائط التى يريد أن يتقاضاها منى»

كانت الاجراءات تشبه كثيرا ما يجرى فى المحكمة ولكنها كانت اكثر سرعة . فقد طلب الرئيس من أحد المحامين كثيرى الكلام الا يترافع ، وأن يكتفى بسؤال الشهود ، ولم يكن هناك كاتب اختزال ومن ثم يصبح الدفاع غير مقيد بالشكليات ، وكان يبدو أن لجنة المحامين أقل تأثرا بالعاطفة من المحلفين العاديين ، وأكثر ميلا الى اتخاذ قراراتها على أسس القانون .

وأدت الادلة التى قدمت فى أقل من ساعتين الى اقتناع المحكمين (وأنا أيضا) بأن جونز كان على حق ، وامرت اللجنة المقاول بدفع ٢٠٠ دولار مع ٦ ٪ كفائدة

كانت هذه القضية كفيلة بأن تستغرق يومين أمام القاضى والمحلفين .. اذا قدر لها أن تصل أمام المحكمة وقد قال لى العامل « لقد حفيت قدماى وراء هده القضيه ثلاث سنوات ، والآن فصل فيها المحامون فى ساعتين ، فلماذا لم يفكروا فى ذلك من قبل ؟ »

لقد كان هذا العامل يتكلم بلسان الآلاف من أهل فيلادلفيا الذين اصبحت محاكمهم المكتظة بالقضايا أضحوكة القانون . وخلال السنة الاولى لتطبيق نظام التحكيم ، انتهى محامو فيلادلفيا من الفصل فى ٩٠٠٠ من أمثال هذه القضايا وهو عمل باهر قال رئيس نقابة المحامين فى

فيلادلفيا أنه لم يسبق له مثيل فى المحاكم الامريكية . وقال « أن الامر يتطلب قاضيا واحدا للعمل ٦٠ عاما، أو ٦٠ قاضيا يعملون عاما كاملا ،حتى يمكن سماع هذه القضايا ، وبالاضافة الى أن هذه الطريقة وفرت أموالا طائلة من نفقات المحاكم والموظفين والمصروفات العامة . وفى نوفمبر ١٩٦٢ بلغ مجموع القضايا التى فصل فيها بالتحكيم الاجبارى ٣١ ألف قضية .

وهناك فائدة أخرى للتحكيم الاجبارى ، وهو أن مجرد التهديد به يؤدى الى تسويات خاصة فى آلاف من القضايا الطفيفة ، وهذه التسويات لاتكلف المدينة شيئا ، لان المحكمين لايتقاضون أتعابا الا عن القضايا التى يفصلون فيها بالفعل .

والطريقة التى تسير بها اجراءات التحكيم الاجبارى فعالة الى حد يثير الدهشة ، فبعد ان تقدم أحدى القضايا للفصل فيها فى دار بلدية فيلادلفيا بوقت قصير يتصل رئيس هيئة التحكيم فرانك زال بالتليفون أو بالبريد باحدى لجان المحامين ،وهو يحيل الى هذه اللجان ٢٥ أو ٣٠ قضية فى اليوم ، ويختار اللجان من قائمة لدية بها أسماء المحامين المتطوعين لهذا العمل ، ويعين رؤساء اللجان ويرسل لكل لجنة حزمة بها ثلاث قضايا يجب الفصل فيهاخلال ٣٠ يوما . وينظر أعضاء اللجان عددا يتراوح بين ست واثنتى عشرة قضية فى العام ، وهم يتقاضون ٢٠ دولارا عن كل قضية ، اما الرئيس الذى يقوم بكل الترتيبات اللازمة بما فيها أعداد المكان ، فيتقاضى ١٠ دولارات اخرى . وقرارات هذه اللجان لها نفس آثار وحجية أحكام المحاكم .

وهناك دليل حاسم على ان لجان المحامين تراعى ضميرها فى الوصول الى قراراتها ، فان نسبة ضئيلة لاتعدو٤ ٪ من هذه القرارات تستأنف و ٨٠ ٪ من القرارات المستأنفه يصدر الحكم بتأييدها ، وقد قال لى آدريان يونلى رئيس محكمه البلديه الذى يتيح له منصبه دراسة النتائج فى حماسة « لقد وجدت ان العدالة فى هذه القرارات على درجة عظيمة من السمو ، كما انها تكفل انقاذا سريعا وعادلا لرجل الاعمال الصغير ، ومن يواجه محنة مالية » .

ملخصة عن « ذى كيوانيس مجازين » بقلم : بول فريجنز

***

اصدرت الحكومة النرويجية كتابا رسميا للسياحة ، جاءت فيه هذه النصيحة الموجهة للسياح الامريكيين : (عندما تقف فى مواجهة القطب الشمالى ، فان النرويج تكون على يسارك !)

« ان الوسائل الفنية الجديدة لتربية وتغذية حيوانات اللحوم والعناية بها ، تبعث الامل لدى المستهلك فى الحصول على صنف أفضل ... »

التخطيط أيضا فى اللحم !

يقوم المشتغلون بتربيه الدجاج ، مستخدمين نفس وسائل الاختيار العلمى التى أنتجت الذرة الهجين ، بتصميم وتربية طيور تناسب أذواق عملائهم ، فى نوع اللحوم واللون والطعم والحجم . وقد جعل نجاح هذا العمل وفقا للمواصفات ، مربى الماشية أكثر اهتماما بالمستهلكين عن ذى قبل ، كما وعد منتجو لحم البقر والخراف بادخال تحسينات كبرى خلال السنوات العشر المقبلة

وينشر المشتغلون بتربية الماشية فى أمريكا وسائل للتعجيل بالعمليات البطيئة الضرورية لتحسين الحيوانات عن طريق تربيتها . واختيار أفضل حيوانات اللحوم ذات الحوافر لاغراض التربية ، أشبه بسلق بيضة « برشت » بدون ساعة ، اذ أنك لن تتأكد من أن تقديرك كان صائبا ، حتى تفتحها وتنظر الى داخلها . ومن ثم يكون قد فات الاوان لعمل أى شىء بشأنها . ومع ذلك فالعلماء اليوم أوشكوا على النجاح فى اكتشاف نوع لحم الحيوان وهو حى .

ويستخدمون فى محطة الابحاث التابعة لوزارة الزراعة بمدينة « بيلتسفيل » بولاية ماريلاند ، وفى جامعة كورنيل ، وفى كثير من الجامعات الاخرى آلة دقيقة الحساسية للصوت تسمى المجهر الصوتى (سونوسكوب) لرسم سمك الطبقات الدهنية فى الحيوانات الحية ، تماما كما يستخدم جهاز كشف الاصوات لرسم قاع المحيط . ويعتقد الدكتور جيمس . ف . ستوفر أحد الباحثين فى جامعة كورنيل ، أن هذا الجهاز سيكون فى خلال عامين ، من الدقة الى حد يكفى لاعطاء مربى الحيوانات رسما بيانيا لقطاع عرضى للحم فى ظهر الحيوان وما يحيط به من دهن .

وقد أثبتت الدراسات الاخيرة أن اللحم الطرى صفة موروثة الى حد كبير فى البقر • وأنها تنتقل الى الجرثومة الموروثه فى الحيوان بدلا من أن تكون نتيجة لطريقة تربيته كما تعودنا أن نعتقد • ومعنى هذا أننا نستطيع تربية المزيد من اللحم الطرى ، اذا تمكنا من أكتشاف الطراوة فى الحيوان الحى • ولكن كيف نستطيع اكتشافها ؟

لقد بدأ علماء بيلتسفيل منذ شهر يوليو ١٩٦٠ فى اخذ عينات حيه - عبارة عن كريات صغيرة من اللحم - من قطيع من العجول الحية واجراء التجارب عليها وعندما يبلغ القطيع سن الذبح فى عام ١٩٦٢ ، واذا ثبتت دقة التنبؤات من العينات الحية ، فقد يجدون طريقة ثانية للنفوذ الى كوامن تربية الماشية

وقد بدأ المشتغلون بتربية الخنازير والماشية والاغنام فى حفظ سجلات عن أداء أعمالهم سوف تعنى الكثير بالنسبة لصناعة منتجات الالبان • ان دانييل وهولمز فان ميتر مثلا صاحبا مزرعة للالبان فى مدينة كولومبس بنيوجرسى وهما عضوان فى جمعيه تحسين ماشية الالبان فى مقاطعة برلنجتون • وينم فحص كل بقرة فى قطيعهما مرة فى كل شهر لمعرفة مقدار ونوع لبنها ، ثم ترسل النتائج الى مركز لجمع السجلات فى واشنطون ، وتوضع بوساطة آلة حاسبه مع سجلات حوالى ٤٠ ألف رأس من قطعان الجمعيات الاخرى • ويستطيع الاخوان « فان ميتر » ، بالاطلاع على سجلات الابقار كثيرة الادرار للالبان ، اختيار الفحول التى أنجبتها لاستخدامها فى انتاج المواشى عن طريق التلقيح الصناعى • وبذلك يمكن انتشار جراثيم الاب الموروثة السامية فى حوالى ٣٥ ألف نسل فى كل عام • وتدر أبقار فان ميتر اليوم من الالبان ما معدله ١٦ لترا يوميا ، أى ضعف المتوسط الامريكى غالبا

وليس هناك حتى الآن مايشبه عمل اختبار ماشية الالبان الواسعة النطاق فيما يتعلق بحيوانات اللحوم الحمراء ولا يلقح منها صناعيا الا واحد فى المائة مقابل ثلث أبقار الالبان •• ولكن هناك بعض التقدم •

وقد انتشر اجراء التجارب على الماشية ، الذى نظمته ولاية فرجينيا فى بادىء الامر فى عام ١٩٥٤ ، الى أكثر من ٣٠٠٠ قطيع لتربية الماشية فى ٣٣ ولاية • وتقدم شركة آرمور وشركاه ، وهى شركة كبرى لتعبئة اللحوم سلالة ابقارها التى تمت عليها التجارب الى أصحاب مزارع تربية الماشية ، فى برنامج تجريبى للتلقيح الصناعى •

لتحسين أنواع لحومها . وتعتمد التجربة الاخرى فى التلقيح الصناعى التى تجريها شركة آرمور فى الحقول على ٢٠٠ رأس من الماشية ، على « التحكم فى التناسل » وذلك باستخدام الهورمونات للوصول بأبقار قطيع ما الى فترة هياجها الجنسى فى وقت واحد

وقد استنبطت شركة سويفت وشركاه طريقة فنية لحقن « البابين ، ـ وهو خميرة تستخرج من تمار شجرة الباباز فى الماشية الحية . وتنتشر هذه المادة فى جسم الحيوان فى مجرى الدم ، وتظل خامدة الى أن يصل اللحم الى درجة حرارة الطهى ـ وهو مايشبه بصفة جوهرية ، رش المادة الملينة فوق شريحة لحم صلبة . ولكن بما أن الاشراف عليها يتم فى المصنع ، فالفرصة ضئيلة فى جعل اللحوم طرية غير مستوية أو لينة . وتقوم شركة سويفت اليوم باختبار هذه العملية فى الاسواق تحت الاسم التجارى « بروتن » عن طريق سبعة من مصانعها التسعة والاربعين للتعبئة .

وتمهد صناعة الاطعمة الطريق لتمكين مربى الماشية من الوصول بالحيوانات الى وزن السوق بسرعة أكثر وبثمن أرخص .

وتضم هذه الصناعة فى الوقت الحاضر أكثر من ٤٥ نوعا من المواد الغذائية والفيتامينات والمضادات الحيوية وكميات صغيرة من المواد المعدنية اللازمة للنمو الطبيعى ، وعمل خمائر الهضم وغيرها من المواد المساعدة على النمو وكل ذلك فى وجبة واحدة . وتبيع احدى الشركات ٥٦ نوعا من العلف أعد كل منها ليوافق مرحلة معينة من مراحل حياة حيوان معين . فهناك خليط للبقرات الحوامل ، وآخر للعجول اليتيمة ، وثالث لكل مرحلة من المراحل الخمس المتعاقبة فى دورة نمو العجل . ويقوم اليوم مائتان من معامل الابحاث بدراسة غذاء الحيوان . وتعد صناعة العلف الآن تاسع صناعة كبرى فى أمريكا .

وقد بدأ العلماء فى السنوات العشر الماضية يعرفون مايجرى فى الكرش (المعدة الاولى) ، وهى اناء الاختمار الذى يمكن الحيوانات المجترة (البقر والماعز والخراف) من تحويل العشب الى لحم .. وتحول الجراثيم فى الكرش المادة المكونة للخليات النباتية (السليولوز) الى تركيب بروتينى ، وتمزق ألياف الدريس والعلف الى مواد غذائية سهلة .. وقد عبأ الباحثون الاشياء التى تفتت العلف فى زجاجات وأعدوها للاستخدام فى الكروش

الصناعية . وهناك مايوحى بالامل فى أن تنويع تغذية الجراثيم سيمكننا قريبا من تحسين كفاية علف الحيوانات المجترة وبالتالى من تحسين أنواع ألبانها ولحومها .

ويؤدى هذا التغيير العلمى كله الى ثورة فى المزرعة ذاتها . فقد استبدل كيس العلف والمجرفه والمذارة بالحرام الحامل والانابيب والمثقاب الحلزونى . وأخذت المزرعة تبدو من الخارج كمصنع وحلت الارض والميادين والابنية ذات الطابق الواحد ، محل مخازن الحاصلات ذات الاسطح المنكسرة بما فيها من أكداس الدريس المجفف والعجز فى استخدام مساحاتها . وتأتى كثير من الابنية جاهزة حتى بالمهمات الآلية . وقد جعلت وسائل التهويه المتقدمة والتحكم فى درجة الحرارة ، حشد الكثير من الحيوانات فى مساحة أقل ومعاملتها فى أحوال جوية أكثر ، آمرا ممكنا أكثر من ذى قبل .

فماذا ستصنع كل هذه المنافسه والتقدم العلمى فى الزراعة للفلاح ؟

يقول ا٠ك ٠ فوللر نائب الرئيس الادارى لمؤسسة نوترينا : «لدينا الآن صناعة كبرى فى الماشية السليمة البنية تضم عددا كبيرا من الافراد والمزارع والدولارات . وستمكن الوسائل العلمية والميكانيكية الجديدة، الفلاح من استغلال عمل أسرته فقط ليصبح أكثر تخصصا ، ولينافس المزارع المشتركة الكبرى فى النوع والمقدرة . وسيكون من الصعب التغلب على صاحب المزرعة الكفء الذى يدير شئون مزرعته ، والذى يهتم طوال يومه بصحة وراحة حيواناته » .

وستكون النتيجة مؤكدة بالنسبة للمستهلك وهى : انه سيحصل خلال السنوات المقبلة على المزيد من أنواع اللحوم التى يريدها

بقلم جيمس ٠ ن ٠ ميللر

تعليمات ..

اصيب المطربون فى دار اوبرا مترو بوليتان بنيويورك بوباء الانفلونزا والبرد بصورة شديدة اوقعت رودلف بنج مدير الدار فى حيرة شديدة ، فوضع اعلانا وراء الكواليس تضمن الاحتياطات الواجب اتباعها لتفادى الاصابة بالانفلونزا .. وكان البند الاخير فيها هو .

(اقصر قبلاتك على الشخص الذى لا يمكن مقاومته) .

احلق ذقنك باحترام .. لماذا ؟

« سوف تدهش كثيرا عند ما تعرف أهم خصائصك المميزة .. من خلال عينى أحد الخبراء فى علم الانسان ! »

اذا

ذهبت الى غرفه الحمام ، فاغلق الباب ، وارقب نفسك كثب دون تكلف .. انك سوف شف نفسك فى حضرة حيوان بى بدائى عام الى حد من العسير سفه !.

انك بلا قرنين مميزين موضوعين قمة رأسك كالعلامة الموسيقية .. يفكر أحد فى اطلاق النار عليك اجل أنيابك ، كما أن جلدك لاقيمه ، وبقايا فرائك ذات تناسب ى .. وليست هناك أشكال دة تزين سطح جسمك ، فليس قيمة التمويه التى تجعل اختفاءك نا وسط الاراضى ، أو أية قيمة زخرفية تجعلك صالحا لتعلقك على الحائط .. كما أن أسنانك ليس لها أى امتياز خاص سواء لمضغ الدريس أو نحت الخشب ، أو اختراق أوردة العنق .. ومخالبك غير قوية ، حتى ان القطة الصغيرة تستطيع أن تخدشك فى حين انك لا تستطيع خدشها ! .

أما كيف استطاع مخلوق مثلك أن يبقى ١٠٠ مليون سنة على الاقل من سنوات تطور الحيوان الثديية ، ويكتسب مثل هذه الخصائص القليلة .. فهذا هو موضع العجب الاساسى الذى يمكن أن يجذب اهتمام أى عالم حيوان زائر من كوكب آخر

.. فالتطور فى اغلبه قصة تخصص متقدم ، ومن هـذه الوجهة لابد أن يعتبر الانسان فى مجموعه ، مخلوقا أكثر بدائية — من الناحية التشريحية — من الغوريلا أو القرد ، بسيقانه القصيرة وذراعيه القصيرتين ، وصدره الملىء بالعضـلات التى تمكنه من التأرجح من غصن الى غصن ..

حقا ان لك وجها مفرطحا وعينين موضوعتين فى مقدمة رأسك ، يكسبك نوعا خاصا من المظهر المجسم الصورة والمنظور العميق ، ولك أطراف أصابع حساسة ، تحميها أظافر مسطحة تكسبك احساسا مرهفا باللمس ، ولكن هذه كلها خصائص الثدييات العليا وليست انسانية فحسب ، يشترك فيها الانسان والشمبانزى ، والقرد الافريقى وابناء الغابة ، كما ان المخ الكبير خاصة يشترك فيها كثير من الثدييات العليا .

فهل فشل الانسان اذن فى اكتساب خصائص مميزة له ؟ .

ليس تماما .. انظر مرة أخرى الى المرآة .. انك لن تجد فى أى مكان آخر من العالم شيئا تقارنه بقدمك ال[illegible]ه التى تمسك [illegible] . والارداف الكبيرة التى نمت بطريقة رائعة .. انظر اليها بفخر . فقد

تكون مصابا بأقواس محطمة أو ... حرقفى ردىء ، فهذه العلامات ال... تدل على نوعك قد اكتسبت حدي... ويمكن أن تتلاشى بتغير آخر أو تغير...

ان القدم البشريه المتخصصـ... تجعل من الممكن الوقوف فى توا... وانتصاب والحركة السريعـة د... ارتداد الى وضع الوقوف على اربع... فليس هناك قرد أو « سعدان ... لديه مثل هذه القدرة ، فهو ... يقف لحظة منتصبا أو يترنح فى س... مسافه قصيرة ، ولكن يديه لاتتحر... قط بصفة دائمة للقيام بأية اع... غير التنقل ، كما أنه لم يتمتع بالتـ... الخاص الذى اصاب تلك الكتلة... الاعصاب المركزة فى الارداف البشـ... والتى تجعـل من المستطاع التحـ... بخفه . والقيـام بكل الالتفا... والالتـواءات ، والـرمى ، وتو... الجسم البشرى فى وضع منتصب... وكما ان المخ ينسق نشاط أعصـ... فان الارداف تنسق ايضا نشـ... العضـلى ، وليس هنـاك فرد يف... بمثل هـذه القـوة العضليه المتحـ... التى تقارن بقوتنا . وهو يشل ... أهميه من افتقاره الى المخ الكب...

أنظر الى نفسك .. وافخر ب... فبعنك اذا شئت ، ولكن تحد...

ندم والارداف هو الذى يجعل كل
ء آخر ممكنا ، وهو الذى يميزك
نا عن كل الثدييات العليا الاخرى،
ى لاتزال تعيش والتى ماتت ، مع
تثناء واحد ، هو « الحلقة المفقودة »

وهناك تمييز واحد أخير أصابك
انظر مرة أخرى الى مرآة غرفة
حمام ، وارقب هذا النتوء العظمى
ى يعرف باسم الذقن .. تحسسه
شوع ، فعندما أصبح وجه
دييات العليا مفلطحا ، وقصر الفك،
الفك قوة التكوين التى تبدو
هيئة حرف V ، واحتاج الى
عيم ، ففى القرود ، بدا رباط
مى صغير من الزاوية الداخلية
رف V يربط الجانبين معا ، وهذا
اط معروف باسم « الرف
ردى » وتجده فى كل قرد ...
ن تحسس تحت قدمك أنت ، هناك
تجويف ليس به أية علامة على وجود مثل هذه القطعة من العظام .. ان الاصل الانسانى من عهد « وكيل القنصل » الى انسان العصر الفيندرى لايستطيع أن يفعل أكثر من زيادة سمك عظام الفك لتقويتهم .. ثم جاءت أنواعك الخاصة فى العائلة البشرية « الانسان » وفى لحظة التطور الاخير لدعم الحرف V قدمت الصدفة دعامة معلقه لفكك هى الذقن!

فهل سيستطيع علماء الحفريات الذين يفرزون الحفريات المتناهية فى القدم - بهذا التمييز الوحيد وهو الذقن - أن يرتبوا نوعنا من بين كل أنواع الثدييات العليا الاخرى ، البشرية والسابقة للبشرية التى انقرضت قبلنا ؟ . لن يكون هناك تمييز آخر نهائى .. فاحلق ذقنك بكل احترام .

ملخصة عن « افريكان جنيسيز » بقلم : روبرت اردرى

فن !

... رجال الاعمال فى عطلة على شاطىء ميامى ، فقال الاول للثانى ... : لقد
حصلت على ٥٠ الف دولار قيمة التامين على مصنعى ضد الحريق ..
وقال الثانى : « وانا حصلت على ١٠٠ الف دولار تعويضا عن خسائر الفيضان .. »
وبعد فترة وتفكير ... قال الاول :
- قل لى ... كيف تستطيع ان تبدأ الفيضان ؟ »

« هناك وسائل لبث العزاء فى نفوس من فقدوا أعزاءهم بيد أن أهم عنصر فيها هو الادراك الانسانى »

تقديم العزاء .. فن

أوسكار وايلد فى قمة مجده

كان ككاتب مسرحى ، فكاهيا ساخرا فى كتاباته ، سريعا فى اطلاق النكته ، الى أن حكم عليه بالسجن فى تهمة خلقيه ، فكانت مأساة حطت من قدره ، وحينما اخلى سبيله ، لم يعد فى طوقه أن يبدع الفكاهات المشرقه . ولم يعد يميل للامور السطحيه ، فقد تعلم أن الحياة جادة أيضا ، وقد كتب ما اعتبره اجمل اسطورة اذ يقول :

« حيث يكون الألم توجد أرض مقدسة » .

ولا بد لنا جميعا من أن نطأ تلك الارض فى وقت من الاوقات .. أن أصدقاءنا يعانون من أذى أو فقدان عزيز ، وكم نود جهد طاقتنا أن نعزيهم فى مصابهم ، ولكننا لاندرى كيف نفعل ذلك ، ففى رسائل التعزية مثلا كيف يتسنى لنا أن نتجنب تلك العبارات المسرفة الشائعة ، حتى نحقق قدرا من العزاء الحق ؟

لقد وجدت احدى صاحباتى طري... لتحقيق ذلك عقب وفاة خطيبى ، ح... أرسلت لى خطابا لم تقل فيه غير ... الكلمات : « أتذكرين ليله كنت معك... أنت وفيليب نقرأ الشعر بجو... المدفأة ؟ » وأرفقت بخطابها قليلا ... أبيات من الشعر .

لقد استطاعت أن ترجع بالزمن ... الوراء ، فعادت بى الى الخريف الماض... عندما كنت جالسه فى حجرة جلوس... ووهج نار المدفأة يتلظى وكان فيل... يرقد متمددا وهو يقرأ بصوت مر... هذين البيتين من كتاب (النبى... لجبران خليل جبران ...

ستعودان معا الى ...

ستعودان عندما تبعثر ...

البيضاء ايامكما

ترى هل كان فيليب يؤمن به... الكلمات ؟ يحتمل ذلك ، والا لما ا... قراءتها !.. ولاول مرة منذ و...

احسسـت بالعـزاء يدب فى نفسى ، لامن خلال قراءة الشعر فحسب ، بل من خلال ادراك صديقتى لما كنت فى حاجه اليه كذلك ..

اننا فى أول عهدنا بالحزن لانبذل أية محـاولة لكى ننسى ، بل نبـذل جهـدنا لكى نتـذكر ، ومن الاسـاءة لحزننا فى ذلك الحين ، أن يؤكد لنا انسان أن الوقت كفيل بالشـفاء من ذلك الحزن ... وقد كتب فيلبس بروكس مؤلف ترنيمة « بيت لحم .. أيتها البلدة الصغيرة » الى صديق له توفيت والدته فقال : « ان الناس انما يجلبون لنا عزاء تعسا حينما يقولون لنا أن الزمن سوف يعيننا على نسيان حزننا ، لان حزننا مرتبط بحبنا ، ولا يمكننا أن نكف عن الحـزن ، دون أن نسلب من عواطفنا » .

وأصـعب من الكتـابة لمن فقـدوا أعزاءهم ، رؤية حزنهم فى أول عهده ، فلا ندرى مانقول ، وفى عجزنا ، كثيرا مانلجأ الى الصمت فى ألم ،ولعل ذلك للوهلة الاولى من وحى العناية الالهيه، وفى ذلك كتبت هيلين كيلر تقـول : « فى هذا المجال كثيرا مايقول الاصدقاء معتذرين « ليس لدينـا مانقـوله الا القليـل جدا » ، ولو أنهـم عرفـوا لأدركوا أن الكلمات مهما تكن ، ولو كانت أجمل الكلمات ـ هى تهجم على قداسه الحزن فى وقت كهـذا ، وأن أصدق العطف انما يتحقق بمسكة يد دافئة ، اما اذا أراد المحزون فيما بعد أن يتحدث عن خسارته ، فعلينا أن نفتح له قلوبنا ونشجعه على الحديث.

وأخبرتنى احدى الارامل أنها تلقت أكبر العزاء فى مصابها فى زوجها من سيدة أنتقلت للسـكنى الى جوارها قبيل مقتل زوجها (جيرى) فى الحرب، فقد كانت السيدة كثيرا ما تحضر لها الطعام أو الكتب ، دون أن تتسكع أو تطيل البقاء لكى تتكلم ، فقـد كانت تحس أن حزنها لايسمح لها بالكلام.. وتقول الارملة : « وحدث ذات ليلة أن حزنى بلغ بى حدا من الازمه جعلنى أتصل بها تليفونيا لكى تاتى لزيارتى، وعندما جاءت ، طلبت منى على الفور أن أسـدى لهـا معـروفا ، وقالت : « لقـد كان من المحتمـل أن يكـون « جـيرى » جارا لى ، ومـن ثم فاننى أحس أننى كونت عنه صورة حادعه ، لاننى لم أعرفه البته .. فهل لك أن تحدثينى بشىء عنـه ؟ ، وفى الحـال أحسست برغبه شديدة فى التحدث عن « جيرى » ، وتدفقت الكلمات من فمى عن كل شىء كان حبيبـا فى صدرى ، وفاضت الدموع من عينى،

وكانت تلك هى الخطوة الاولى نحو راحة البال التى تصاحب الاستسلام

وهناك مشكلة الاطفال الذين ثكلوا والديهم ، وهى مشكله أليمه بصورة خاصة ، وقد يتحقق عزاء الطفل مبدئيا اذا ماعرف أنه ليس محبوبا فحسب ، ولكنه أيضا مرغوب فيه ، وأن الحاجة ماسة اليه فى وقت الحزن ، وقد أخبرتنى زوجه مات زوجها أن حزنها كان شديدا بسبب قلقها على ابنها « بيتر » الذى كان فى العاشرة من عمره ، اذ ما أن توفى والده «ديفيد» ، حتى أصبح (بيتر) يلتزم الصمت « وأدركت اننى لن أستطيع أن أصل اليه من خلف هذا السور الذى بناه حول نفسه » ٠

وبعد ظهر أحد الايام توجه الى بائع الصحف ، وعاد يحمل صحيفة المساء ، وجلس فى مقعد أبيه وشرع يقرأ ، ثم أدار جهاز التلفزيون ، لاليشاهد مغامرات رعاة البقر كعادته بل ليسمع الاخبار ، وبعد العشاء راح يتفقد الابواب والنوافذ ، وذكرنى أنه يحسن بنا أن نحكم اغلاقها استعدادا لجو الشتاء ، وعرفت عندئذ ماكان يفعله ،

ولماذا لم يكن يسمح لنفسه أن يبكي أمامى ، وحينما كان يقتدي بوالده كا[ن] يحاول أن يغمرنى بالعزاء والاما[ن] اللذين كنت أفتقدهما ٠٠ وقدجاهد[ت] بكل قوة ارادتى حتى لا أضمه ال[ى] صدرى ، اذ لم أشأ أن أفسد شعور[ه] الجديد بعزة النفس مهما يكن الثمن

ومنذ عدة سنوات كرست ارمل[ة] وثلاث سيدات من رواد كنيستي أنفسهن لمساعدة الناس على التخلص مما كانت تدعوه « بالطور الثانى من الحزن » ، وتلك هى الجمعيه السرية الوحيدة التى أساهم فى عضويتها ٠٠ ولكن ما الذى نفعله فى هذه الجمعية ؟ اننا ندعو الشخص المحزون الى بيوتنا فى الليالى التى يزداد فيها الحزن عادة ، كأعياد الذكرى السنوية ، أو أعياد الميلاد الخاصه ، كما نحاول تقديم الهوايات والتشجيع عليها ٠

وليس بين هؤلاء الناس من يعرف ماذا نعمل ، وعندما يستعيدون اتزانهم العاطفى فيما بعد ، ندعوهم الى الاشتراك فى عضوية جمعيتنا ، وبهذا أصبح عددنا حتى الآن ٤٦ عضوا ، وهى سلسلة تنمو بلا انقطاع تربطها حاجه مشتركة لتبادل العزاء والمواساة

ملخصة عن « جايدبوستس » بقلم اليزابيث بيرد

***

سعادة مجانا ٠٠ !

هذه هي الطريقة التي يعيش بها العالم اليوم ٠ كتاب عن «كيف تكون سعيدا بدون نقود..» ثمنه عشرة دولارات !

مغازلاتى على ظهر السفينة

في اعتقادى ان رحلة المحيط هى اقرب شىء للجنة ، والشىء الذى يجعلها فى السماء السابعة حقا ان تقع فيها على مجموعة متآلفة من المسافرين

وهذا هو ما صادفته بالضبط ! ففى الصباح الاول ، وعقب تناول الفطور ، صعدت الى ظهر السفينة المشمس لا تمشى ، واذا بى التقى بأبدع مجموعة يمكن ان تلتقى بها .. فقد كان هناك (جون ماكدونو) وهو مخلوق فى منتصف العمر ، شعره بلون الفلفل والملح، وفى عينيه بريق اسكتلندى ، وكان هناك ايضا (سير اوليفر) وهو انجليزى من النوع العنيف المظهر ، ولكنه فى حقيقته وديع كالحمل ، وعلى الرغم من لقبه فلم يكن يبدو قط متعجرفا ، وكانت هناك ايضا فتاة صغيرة من بوسطن تفيض نشاطا وذكاء ، تدعى (بولى) ، وروسى رقيق المظهر اشك فى انه كان من قدماء النبلاء ، بل وكان هناك ايضا شخص من افغانستان ، لم يكن يفقه كلمة مما نقول ، ولكنه كان يبدو وكأنه يتلقى اهتماما كبيرا من جماعتنا .

كنا جماعة متعددة الاوطان وقد تظن انه كانت هناك اختلافا فى وجهات نظرنا ، ولكن الواقع انه لم يبد مطلقا اى اثر للجدل بيننا ، ولعل ذلك لاننا وفقا للترتيب سابق لم نتحدث قط فى السياسة العالمية او اى موضوع من شانه ان يشوه متعتنا الصافية

وكان أكثر من احببت (مارى دى لارو) فقد كانت فرنسية الى اقصى ما تحصل عليه اية انثى ، ولم يكن فى استطاعتها ان تكف عن التنفس ، وكان يروق لها أن تعاكسنى أن تجلس فجأة على حجرى !

وقد دعوت زوجتى بطبيعة الحال الى ذلك (النادى) فصافحت كل اعضائه وتحدثت مع (بولى) و (مارى) ولكننى لاحظت عليها شيئا من الضيق فقد احسست اننى لم اكن اقوم بجولات كافية ، او لعلها لم تكن متحمسة لطريقة مارى فى الغزل !

قالت لى : (ان السبب فى انك تحبهم هو انهم يدعون لك كل مجال للحديث) .

وربما كان هذا تعليقا صحيحا ، فقد كانوا فعلا مستمعين طيبين !

وفى اليوم الرابع ، قالت لى زوجتى (ينبغى عليك ان تزيد اختلاطك ، فالناس يتحدثون عنك) .

وبدات اشك فى انها لا تعتبر مارى ساحرة مثلى .. اعنى مسألة جلوسها على حجرى

وفى اليوم التالى لنزولنا الى البر كانت زوجتى غاضبة حقا ، وقالت لى من بين اسنانها : (لم يبق لنا غير يوم واحد على ظهر السفينة ، واقسم اننى سأتركك بمجرد نزولنا الى الارض ما لم تقسم لى قسما مغلظا !) .

فقلت وانا ارتعش : وعلام اقسم بأغلظ الأيمان يا عزيزتى ؟

فقالت زوجتى باصرار : اريدك يا شارلى رايس ان تقسم باغلظ الايمان بأن تتعهد بالتوقف عن قضاء كل وقتك فى وجار الكلاب بالسفينة وبأن تبدأ فى محادثة بعض الركاب من البشر على ظهر هذه السفينة ..

ملخصة عن مجلة (هذا الاسبوع) بقلم : تشاريس رايس

كتاب الشهر

بوبو

عن كتاب

POPPO

بقلم

جوزيف بيرجر

قصة شيطان صغير محبوب من ابناء بورتوريكو . خرج من الاحياء الفقيرة ليتسلل الى قلب زوجين فى منتصف العمر بنيويورك .. وقد وجد الزوجان اللذان عاشا بمفردهما حتى ذلك الحين ان حياتهما التى كانت معقدة قد بعث فيها هذا « الدينامو » البشرى الصغير « بوبو » حياة جديدة خصبة .. وقد استطاع جوزيف بيرجر ان يجعل من حكاية هذه التجربة الفذة كتابا رائعا..

بـوبـو

لم اعرف قط لماذا جاء يدق بابنا لأول مرة . كما انه هو نفسه لم يكن يعرف ذلك - لما علمت فيما بعد - ولكنى دفعت التروباس الذى يفتح باب بيتنا المبنى بالطوب الاصفر، وهبطت الدرجات الداخليه لارى من هناك ..

وأجابنى صوت عال اجش : انا بوبو

قلت : من يكون بوبو ؟

- أنا بوب .. حسنا سوف اريك من أنا

وقبل أن ابدى رضائى ، أسرع يصعد الدرجات ، ووقف امامى فى الردهة التى تقع أمام المسكن غلام صغير مهلهل الثياب ، يرتدى قميصا من القطن قصير الكمين، به من الفتحات اكثر مما به من قماش ، وبنطلونا قصيرا رثا، وحذاء تدلت نعله الممزقة .. لم يكن هناك مايثير العواطف فى هذا « الدينامو » البشرى الضئيل .. ولكن عينيه العسليتين العنيدتين ، وقدميه الكبيرتين على جسمه الصغير ، كانت تكشف عن مخلوق كهربائى يتلهف للمغامرة .. ودعوته للدخول، وسألته عما يريد . فقال :

- لاشىء .. لقد أردت الدخول فقط .

وراح يدور بعينيه فى الاثاث المريح الذى يملاء جوانب مسكننا الكبير ذى الطابقين العتيق الطراز ، ناظرا الى كل شىء بالتفصيل .. ثم قال اخيرا :

- لم اكن اعرف انه بهذه الصورة .. انه شىء جميل

ولاحظت أن لغته مليئه بالفاظ من ابتكاره ، فقد كان ابواه - وهما من أبناء بورتوريكو - لايتحدثان لا الاسبانيه ، وقد التقط (بوبو) لغته الانجليزيه من شوارع الاحياء الفقيره فى بروكلين ؛ وهى ليست أفضل او أسلم مكان لالتقاط اى شىء

وقلت له : يسرنى أنك أحببت مسكننا .. مارايك فى تناول بعض الطعام ؟

فهز كتفيه - فقد كان بوبو حتى وهو فى السادسة من عمره يومئذ - ذا كبرياء ..

قلت : هل تحب بعض عصير البرتقال ؟

- لامانع

- وشطيرة من اللحم ؟

- لاباس

ـ وموز ؟

ووافق على كل شيء ٠٠ وبعد ان تناول مايكفيه من طعام ، جلسنا نتبادل الحديث معا ٠٠٠ ومع أنه كان يرد على أسئلتى ، فقد كان كمايبدو يريد أن يجلس فقط «فى مكان جميل» ، وبعد قليل قلت لبوبو اننى مضطر الى أن أعمل ، فاننى أعمل كاتبا صحفيا حرا لا أتقيد بصحيفه معينة ، ولهذا فاننى أؤدى أكثر عملى المحدود فى البيت بينما تخرج زوجتى (دوتى) للعمل فى احدى المجلات ٠

وقال بوبو : حسنا ٠٠ تستطيع أن تعمل ٠

ـ وماذا ستفعل أنت ؟

ـ لاشيء ٠٠ ليس لدى ما أعمله ٠

وقلت له أننى لا أستطيع أن أعمل فى وجود أحد ، وانه يستطيع أن يعود فى وقت آخر ، فوافق وانصرف راضيا

***

وعرفت منه أنه يعيش على مسافه بضعه منازل من مسكننا ، حيث تقع منطقتان من المساكن الحقيرة فى مرتفعات بروكلين بنيويورك ٠٠٠وفى أحد هذه البيوت تعيش أسرة بوبو المكونة من سبعه أشخاص يشتركون جميعا فى غرفة واحدة مع الصراصير والفئران !

وعاد بوبو لزيارتنا مرة أخرى فى اليوم التالى ٠٠٠ كان ذلك فى صيف عام ١٩٥٨ ، وقد ظل طوال الاعوام الثلاثه التالية يأتى الى منزلنا بمعدل مرة كل أسبوع تقريبا ٠٠ كان رأسه يمتلىء بالافكار الجديدة ، ولسانه ينطلق بلغة معيبة وأسئله لارد عليها ، وكان ممتلئا بالنشاط ، خفيف الحركه كالقرود ، وقد زاد حبى له خلال زياراته المستمرة لنا ٠

وبعد شهور من بدء صداقتنا،صرح لنا بوبو بأن لديه مشروعا بسيطا جدا ٠٠٠ انه يريد أن نتبناه ، وعندئذ يحضر للاقامة والحياة معنا بعد ذلك فى سعادة ٠٠٠ ولكننى كنت أكرر قولى له أنه لا أمل فى ذلك ولا ضرورة له ، فاننى صديقه وهو صديقى وهذا كل مانحتاج اليه ٠٠٠

وكان بوبو يصغى فى احترام ،ثم يطوى مشروعه ، وهو يعتقد أن السبب الوحيد لعدم نجاحه ، هو اننا لم نرض عنه بعد ٠

بعد أن بدأت أعرف القليل عن أسرة (بوبو) ، وتابعت تطورات تاريخها المضطرب ، استطعت ان افهم لماذا يحلم بحياة أخرى ٠٠ وبعد فترة غير طويلة من مقابلتى الاولى

لبوبو ، أدت المتاعب المالية والشجار المستمر الى انفصال أبيه عن أمه ، وأخذت الام (ماريا) الاطفال الخمسة الى حى أكثر رخصا ، يبعد كثيرا عن شارعنا ، فى جنوب بروكلين .

وكانت ماريا على درجة غير عادية من الجمال ، وسرعان ما تزوجت مرة أخرى ، ولكن زوجها الجديد وجد أن من العسير أن يعول أطفالها الخمسة فهجرها بعض الوقت بعد ان انجب منها طفلا آخر . ولم تستطع ماريا ان تنفق على ستة اطفال من مبلغ المعونة الاجتماعية الذى تتقاضاه ـ وهو دخلها الوحيد ـ فأرسلت ثلاثة اطفال ، بينهم بوبو ، ليعيشوا مع ابيهم جوليو .

وهكذا انتقل بوبو مع أبيه وزوجة أبيه الى مسكن من غرفتين بشارع فرانت وهو من أحياء المصانع على مقربة من جسر بروكلين ، ومن اكثر الاماكن الموحشة فى المدينة .

وفهمت زوجتى (دوتى) تلك الصداقه العجيبه التى ...بين هذا الصغير وزوجها الذى بلغ منتصف العمر ، بل انها شجعتها فى الحقيقه ، فقد فقدنا ابننا وهو لم يزل طفلا وكانت دوتى لاتزال تاسف لا ... حرمت من أن يكون لى ابن . بالرغم من أن لنا ابنة وحفيدة فى السادسة من عمرها .

وفى صيف ١٩٦١ صحبنا بوبو معنا الى مصيف جزيرة (شلتر) بلونج ايلاند لنقضى أسبوعا فى زيارة الاصدقاء . واعددنا لبوبو ثيابا جديدة لم يمتلك مثلها فى حياته .. وفى أمسية اليوم السابق لرحيلنا جاء الى مسكننا لنقوم بعملية تنظيف أخيرة له . ومن المستحيل أن نصف الرائحة التى تنبعث من طفل من أحقر أحياء نيويورك بالرغم من أن بوبو كان قد اغتسل قبل مجيئه الينا ..

ووضعنا كل ثيابه القديمة فى كيس من الورق ، وادخلناه الحمام ... خرج منه مخلوقا صغيرا وسيما ناعم البشرة جميل الصورة ، له كتفان عريضتان تنمان عن رجوله مبكرة . وفى تلك الليلة نام فى مسكننا ، ووضعته فى غرفه حفيدتنا ميلانى . عندما تأتى لزيارتنا . وكانت أول مرة يرتدى فيها ثيابا خاصة للنوم ، وأول مرة ينام خلالها فى فراش وحده ..

وكان سروره لا يقدر بما شاهده فى جزيرة شلتر من مناظر لم يحلم بها فى حياته ، وبدا عليه تأثر طفل صغير يتلهف لمشاهدة الجمال ، وقد خرج من أحياء المدينة الفقيرة ليجد

الجمال من حوله فى كل مـكان لاول مرة فى حياته .

كانت جزيرة شلتر بالنسبة لبوبو عالما من الاحلام تحقق اخيرا .. عالما لاتضطر لتسلية نفسك فيه بالمخلفات القديمه المتروكه على الارصفه ، ولا تسير بأحذية ممزقة او تتناول افطارا من القهوة المخففة والخبز الاسـود والفول الاحمر ، والعشاء كل ليلة من الارز .. هنا يستطيع أن يتسـلق أشجار الفاكهـه ويجرى فوق مـروج فسيحة ، ويقطف التوت البرى ويأكله ويركب القوارب السريعة ، ويحاول أن يتعلم السباحة .

وانهمك فى كل نوع جـديد من التسلية ، وأحب كل شيء وكل شخص وانطلق قدما فى هذا العالم العجيب الجديد بالنسبة له ..

وكان لنا كثير من الاصدقاء يقضون الصيف فى جزيرة شلتر ، وقد عرف بوبو كيف يشق لنفسـه طريقا فى قلوبهم جميعا دون اسـتثناء ، وكان بينهم صديقة تعمل فى نيـويورك فى دراسة نفسية الاطفال ، وقدسحرها بوبو الى حد أنها اقترحت أن تبدأ فى جمع مبلغ يكفل نفقات تعليمه ، وكان هذا دليلا على ايمانى بأن بوبو طفل لا يماثل أى طفل آخر ، بل هو طفل نادر حقا .

القفزة

توقعت أن تكون العودة الى المدينة صعبة على بوبو ، ولم أتوقع أن تكون قاسية على أنا الآخر .. وفى اليـوم التالى لعودتنا الى مرتفعات بروكلين، اضطرت دوتى الى العودة لعملهـا ، وبدا لى المنزل فجأة فسيحا خاليـا وأحسست برغبـة فى الخـروج ، فانطلقـت الى شارع (فرانت) فى سيارة أجرة ..

وطوال الطريق كان صوت بوبو يتردد فى رأسى : « جو .. أريدك أن تكون ابى » . «جو .. ان ابى لايمكنه الحصول على نقود كافية وهو يريد العودة الى بورتوريكو ويتركنى معك»

كنت انا ودوتى فى عقدنا الخامس، وهو سن اكبر كثيرا من ان يفكر فيها الانسان فى تبنى أحـد ، وكان بوبو بالرغم من كل حركاته الطفولية قد جاوز سنوات التشكيل ، وقد أمضى سنواته كلها فى بيئة تختلف كثيرا عن وسطنا ، وكانت له أم يحبها الى حد العبادة .. فلماذا أحتاج أنا الى هذا الطفل أو يحتاج هو الى .. ؟

كانت قدمرت ثلاثة أيام منذعودتنا من جزيرة (شلتر) لم أر بوبو خلالها وبعد الظهـر ، دق جـرس الباب ،

وسمعت صوت بوبو يقول :
-جو .. هل نستطيع الصعود ؟
- كان قد أحضر معـه شـقيقه الاصغر فرانشيسكو .. وكان كالعهد به كثير الحركة ، يلعب بخشـونة ، مقلدا بعض الحركات ، مطلقا أصواتا مرعبة ، ويصارع شقيقه ويلكمه بيده وسرنى ان بوبو لم يكن احمق ، وانه عاد الى بيت ابيه واستأنف حيـاته القديمة ولكن فرانشيسكو كشـف سره الذى حاول أن يخفيه قائلا :
-كان بوبو يبكى طوال امس لانه أراد الحضـور الى هنا ورفض أبى السماح له .
والتفت الى بوبو وكان يبدو عليه الارتباك .. ثم قال :
- ان أبى لا يريد أن أزعجك ياجو ولن يعرف أننا جئنا هنا اليوم .
وقلت لبوبو انه مع اننى اريد ان اراه فانه يجب الا يعصى امر ابيه .
ثم عدت بالطفلين الى منزلهما فى سيارة أجرة .
وعندما عادت دوتى الى المنزل فى المساء حكيت لها قصة زيارة بوبو ، وقلت :
- يا له من طفل مسكين .. لو كانت هناك طريقة فقط لبقائه معنا .
فقاطعتنى دوتى قائلة :
- اصغ الى يا حبيبى .. اذا كنت تريد بوبو فدعنا نحضره بحق السماء
قلت : هل تعنين أن نتبناه .. ؟
- لا أدرى .. فنحن لم نصل بعد الى الجسر ..
- ولكنك تعرفين خطر الاقـدام على ذلك دون سند قانونى . لنفرض ان جوليو او ماريا اراد استعادته ؟ فى ذلك الحين سنكون قد تورطنا كثيرا فى المسألة ..
- السنا منغمسين فيها الى الاعماق الآن يا جو .. ؟
وكانت على صواب .. فقد كانت المخاطرة موجودة فعلا ، وكنت أتسلل اليها شيئا فشيئا منذ ثلاث سنوات
وبحثنا الموضـوع باسـهاب ، ثم تحدثت بعـد بضعة أيام مع كل من جوليو وماريا على حدة ، موضحا لهما اننا نحب بوبو ونريده ان يعيش معنا ، وأنه لا يزال ابنهما قانونا ، ولكن اذا اراد بوبو ان ياتى معنا ، فقد نتحدث معهما يوما بشأن تبنيـه . ووافق الاثنان شاكرين ، لقد ارادا ان يريا طفلا واحدا على الاقل من أطفالهمـا يحصـل على مزايا لا يسـتطيعان توفيرها له ..
وهكذا جاء بوبو ليعيش معنا كما كان يريد دائما .. أما نجاح مشروعه

الكبير أو فشله فهو سؤال لن يتسنى الرد عليه الآن بنعم أو لا مباشرة ، بل سوف يجاب عليه يوما بعد يوم بمئات الطرق الاكثر اقناعا من الكلمات ..

يوميات أب جديد

لقد بدأنا بداية طيبة. ذهبت اول أمس الى شارع فرانت واخذت بوبو .. كان مستعدا وقد جمع كل حاجاته ، وهى ثيابه التى اشترينا نحن أغلبها ، ودراجة أعطيتها له منذ بضعة أسابيع ، ومع أنه لم يكن قد وجد فرصة كافية للتدريب على ركوبها ، فقد كان جريئا فى الركوب كأنه راع للبقر فوق جواده ، وكان يلقى بنفسه من فوقها فى الهواء بصورة تثير الرعب فى قلب أب جديد مثلى ، ولكنى يجب أن اعتاد هذا النوع من الاشياء ..

كان يتحدث بصوت عال يثير الاعصاب .. ويقلد المواهب الرخيصة لممثلى التليفزيون الكريهين ، ويردد اغنياتهم بصورة أكثر اثارة ممايفعلون ويرقص رقصاتهم بطريقة أكثر فحشا ..

وفى يومه الاول فى منزلنا امس سمعنى اتحدث مع صديق لى تليفونيا واقول له : سوف نحتفظ به .. ربما سنة او اقل دون ان نفعل شيئا يلزمنا ، وربما تبنيناه بعد ذلك ..

لم اكن قد قلت لبوبو حتى ذلك الحين الا أنه سوف يأتى ليعيش معنا ولم ترد كلمة (التبنى) فى حديثى معه .. وكل ماقصدته من حديثى التليفونى ، هو أننا قد نحتفظ به عاما أو أقل ، وعندما أعدت السماعة ، جاء الى وقد بدا عليه أنه فقد آخر أصدقائه .. وتوقف على عتبة الباب ثم هرع نحوى وقفز فوق حجرى ، ثم قرب وجهه المتبرم من وجهى وقال :

– جو .. عندما سألت أبى عن الوقت الذى سيتركنى فيه معكم ، قال الى الابد ...

وقلت له أنه أساء فهم ما كنت أقوله فى التليفون ، وأننى كنت أعنى أننى آمل أن نتمكن فى خلال عام أو أكثر أن نجعل بقاءه معنا دائما ، وهذا ما أريده أنا وزوجتى . ثم قلت :

– ولكننا لسنا الوحيدين اللذين يستطيعان تقرير ذلك ، اذ يستطيع أبوك أو أمك أن يغيرا رأيهما قبل نهاية العام .

فقال : كلا .. انهما لن يفعلا ذلك اننى اعرف ..

– حسنا .. ربما ، ولكن هناك شخصا آخر قد يغير رايه ، وأنت تعرفه ..

فقال على الفور : انا .. ؟ كلا..
اننى باق معك الى الابد يا جو .

بوبو طالب العلم

أخذت بوبو الى المدرسة هذا الصباح .. انه يومه الاول هناك .. ومدرستنا العامة من أفضل المدارس فى المدينة ، ولكن بوبو قال لى :

ـ جو .. اننى خائف ..

وكنت أعرف أنه يتوقع أن يكون موقفهم سيئا منه لانه من أبناء بورتوريكو ، ومع أن المدرسة كانت على مسيرة عشر دقائق من بيتنا ، فقد كان يثير اعتراضاته بمعدل مرة ، كل دقيقة .. وعندما اقتربنا منها توقف تماما وأعلن بصراحة أنه لن يذهب ، ولكنى استطعت أخيرا أن أبدد مخاوفه فسار معى ..

وبعد العشاء فى تلك الليلة سألت بوبو كيف أحب المدرسه ، فقال انها جميلة ، وأنه التقى هناك بكثير من أطفال بورتوريكو وبينهم (رالفى) ، الذى كان يعرفه من قبل .

واشتريت ملابس أخرى لبوبو مع بعض الزخارف لغرفته ، وقد اصبح فتح الطرود التى نشتريها تسليته المفضلة ، وبدأنا نكيف أنفسنا وفقا لحاجات طفل فى التاسعه ، يعيش فى عالم ذوى الدخل المتوسط ..

وكان بين الاشياء التى اشتريناها له اليوم ساعة كهربائية لغرفته ، وكانت أرقامها تضىء فى الظلام بطريقة رائعة .. كما وضعت (دوتى) ستائر لغرفة نومه ثم دعته لمشاهدتها فوقف بوبو مشدوها ثم فغر فمه صائحا :

ـ يا الهى ..

وحوالى التاسعة من مساء ذلك اليوم تلقيت محادثة تليفونية من أخت بوبو الكبرى (كارمن) وقالت أنها هى وأمها وشقيقها فرانشيسكو يريدون زيارة بوبو بعد ظهر غد .. وكان رد فعل هذا النبأ فى نفس بوبو مزيجا متناقضا ، فقد أسعده أن يرى اخته واخاه ، ولكنه عندما صحبته الى الفراش سألنى قائلا :

ـ ماذا يحدث اذا قالت أمى أنها تريد أن تأخذنى معها .. ؟

قلت : فى تلك الحالة لن أستطيع منعها ، سأتركها تأخذك ..

فالقى بذراعيه حول عنقى وقال :

ـ لن تفعل أمى ذلك .. اننى أعرف أنها لن تفعل فهى تريدنى أن أكون هنا ..

ولقد وددت لو عرفت حقيقة ما يدور فى ذهنه . ان الزمن وحده كفيل بأن يبدد شكوكى الملحة حول حب بوبو وولائه المقسم .. فمع انه

انفصل عن اسرته ، فان روابطه بها ما زالت قوية ، وهو يحب أمه وأخته كارمن وأخاه فرانشيسكو أكثر من أى انسان فى العالم .. ترى هل نستطيع أن نعوض بوبو ما يفتقده فى ابتعاده عنهم يوما بعد يوم .. ؟

***

ولم تأت ام بوبو لزيارتنا بل جاءت كارمن وفرانشيسكووحدهما ، وقالا ان أمهما ماريا مريضة باضطراب فى المعدة ، ونظرت الى بوبو .. كان يبدو عليلا هو الآخر ، وبدا الاضطراب فى عينيه . فقلت : لعلها تتمكن من الحضور فى الاسبوع القادم ..

ولكن بوبو التفت الى أخيه وأخته وقال : لدى أشياء كثيرة أريد أن أريها لكما ..

وامضت كارمن واخوها ساعتين فى منزلنا ، وكان الاخوة يتحدثون معا بالاسبانية بسرعه ، ومع انني لم أكن أفهم الا كلمة من هنا وأخرى من هناك ، فقد كان اجتماع هؤلاءالاطفال شيئا جميلا يستحق المشاهدة .. كانت العلاقه بينهم حلوة دافئه و كأنهم لم يفترقوا يوما واحدا . وقد أعجب الطفلان بغرفةبوبو وثيابه ولعبه ، ولكن أحدهما لم يبد عليه أى مظهر للحسد أو الاستياء ..

واعطت دوتى لكارمن مفكرة جديدة فيها بضعة دولارات لاعطائها لامها ، وعند انصرافهما بدا الارتياح على بوبو ، ولم يشر اليهما مرة أخرى فى ذلك اليوم ..

محاولات للتكييف

ثار اليوم صراع بين الارادات حول مصروف بوبو اليومى ..

كنت قد أعطيته يوم الخميس الماضى ٥٠ سنتا ، وشرحت له للمرة العاشرة لماذا يأخذ المصروف ، ولكن بوبو انطلق فورا للخارج واشترى خمس قطع من الحلوى المثلجة ثمن كل منها خمسة سنتات ، ثم قدم لصديقه رالفى ٢٥ سنتا كهدية .. وذكرته انهلن يحصل علىنقود اخرى حتى السبت القادم ، ولكنه لم يكترث

واليوم شاهد بوبو لعبة فى نافذة متجر للعب .. كانت نوعا حقيرا من اللعب الميكانيكية المصنوعة من الصفيح التى تفسد بسرعة ، وكان شديد الرغبه فيها ، وثمنها دولاران ونصف دولار ، وطلب منى شراءها ، ولكنى رفضت فقال :

— ولكن يا جو هذه هى اللعبة الوحيدة التى كنتاريدها دائما ..

قلت : ان اشترى لك قطعة صفيح كهذه .. أما اذا أردتها فأنت

تعرف كيف تستطيع ذلك ..

ـ حسنا .. اشترها لى الآن ولا تعطنى مصروفا عدة أسابيع أوأعوام.

وعدت أشرح له مسألة المصروف اليومى من جديد وكيف أن الهدف منها تعلم السيطرة علىالنقود ، وكان موقفى قويا وموقفه يثير الشفقة ، ولكنى لم استسلم ..

وانتهى اليوم باعلان من بوبو أثار غضبى .. ففى التاسعة والنصف مساء ، وهو الوقت المحدد لنومه ، قال أن لديه واجبا مدرسيا لم يؤده بعد .. وأدركت من دقة توقيته أنه تعمد ذلك .. فألقيت به فى الفراش وقلت له أنه يستطيع أن يستيقظ فى السادسة والنصف صباحابدلا من السابعة ليستطيع أن يؤدى الواجب.

***

كان بوبو يقتنى كل الاشياء التى احبها فى المخلوقات البشرية ، وقد لفت كلها فى حزمة صغيرة رائعة ، ولكنى كنت أحس بالقلق لانالمشكلات التى أثارها فى حياتى ظلت تتراكم دونأن أجد لها حلا ..

كان يريد دائما أن امنحه وقتى واهتمامى ، فقد كان لا يستطيع أن يسلى نفسه لمدة خمس دقائق مستمرة ، وقد عرفته أنه جاء الى هنا معتقدا أننى لن أحل مكان ابيه فحسب، بلومكان كلاخوته واخواته وابناء عمه ورفاق لعبه ، وعندما كنت أجلس للعمل لم يكن يفهم لماذا لا أضع نفسى تحت تصرفه ما دمت موجودا .. !

وقد رفض الخروج للعب بعد المدرسة اليوم .. وظل يراوغ مستخدما كل أنواع الحجج ، ووعد ان يتركنى اعمل فى هدوء،واستطاع أن يبقى الى جوارى مباشرة حتى وقت العشاء .. وبعد العشاء اطلعت على واجباته المدرسيه وحمامه ، وحكيت له كالعادة قصة قبل النوم ، وقد استطعت أن أتكيف مع هذه المشكلة . ولكن رئيس تحرير احدى المجلات اتصل بى اليوم وطلب منى مقالا على أن يأخذه بعد عشرة أيام ، فاذا لم أجد طريقة تجعل بوبو أكثر اعتمادا على نفسه ، فسوف أقع فى مأزق .

ولكن الشخصية التى عاملها ذات حيل واسعة .. !

وصلنا الى قرار حاسم

بقيت دوتى فى المكتبة حتى الساعه الحاديه عشرة مساء ، ولم يكن بوبو قد نام عندما عادت الى المنزل ، وبعد أن أمضت بضع دقائق فى غرفتهلتحييه

تحية المساء ، هبطت وقد استبدت بها الحيرة وقالت لى :

ـ هناك شىء يقلقه بكل تأكيد .. هل تعرف ما هو .. ؟

فقلت : ان اخته كارمن جاءت بعد أن ذهب الى فراشه لتقول أن أمه تريد ان تحضر لزيارتنا ليلة الغد فى سيارة جونى صديق ماريا .. وظننت أن بوبو سيسعده النبأ ، ولكن القلق ساوره ولم يستطع النوم ..

وقالت دوتى :

ـ وددت لو أن أمه لم تأت .. ان عواطف الطفل نهب مقسم بيننا وبين أسرته .

فقلت : ومع ذلك فهو يشعر أنه منبوذ .. انه لم ينس قط كيف رغب أبوه فى أن يتركه لنا ..

***

قلت لماريا الليلة اننا نريد أن نتبنى بوبو رسميا ..

كانت قد جاءت ومعها كارمن وفرنشيسكو ، وقد مر حوالى شهر منذ رأت بوبو آخر مرة . وكان لقاؤهما مثيرا للشجون ، وعندما راقبت الاثنين معا ، ساورنى شك فى أنه طفلها المفضل .. فلم يكن هناك أى انفعال عاطفى مثير ، بل مجرد سرور هادىء دافىء .. كانت تصفف له شعره وهى تعرف انه سوف ينكشه بعد دقيقتين .. وظلت تحوم حوله كما تفعل الدجاجه حول صغارها ، ثم صعد هو وفرنشيسكو الى غرفه اللعب ، واخذت انا اشرح قرارنا لماريا ، فأجابت دون تردد أن هذا هو الشىء الذى كانت تأمل فيه ، وقالت لى :

ـ انك تستطيع ان تفعل له الكثير مما لا أستطيعه أنا ..

وكانت دوتى تواقة الى ابلاغ قرارنا لبوبو ، ولكننا اتفقنا على كتمانه الى أن نتأكد أولا أنه لن تكون هناك صعوبات قانونية فى طريق التبنى ..

الى الابد

بعد محادثة تليفونية طويلة مع المحامى الذى يباشر الموضوع نيابة عنا اتصلت بدوتى فى الصباح وقلت لها انه واثق من ان التبنى سيكون ممكنا وانه يستطيع اتمامه خلال اربعة شهور ..

فقالت : ابلغ بوبو بمجرد عودته من المدرسة ياجو ..

ـ الانتظر . حتى تعودى الى البيت فى المساء .. ؟

ـ كلا .. لا تنتظر .. سيكون لدينا الكثير للحديث عنه نحن الثلاثة منذ الآن ..

وبينما كان النهار ينصرم ، وجدت انني غير قادر على المضى فى العمل .. وفكرت فى الاتصال تليفونيا بناظر المدرسة لاطلب منه ارسال بوبو الى البيت ، ثم رأيت أنها حماقة .. وبعد الغداء خطر لى أنه قد لا يعود الى البيت مباشرة بعد المدرسة ، ولهذا اعددت نفسى للخروج قبل الثالثه بقليل لكى أقابله عقب خروجه من المدرسه .. وتحدثنا عن الموضوع طوال الطريق الى البيت ، وبذلت كل ماastطيع لاشرح له معنى التبنى القانونى .. وقلت : سيكون هذا بصفة نهائيه .. بعد فترة قصيرة تصبح ابننا ، تماما كأنك ولدت لنا .

ولاذ بالصمت التام كما يحدث له كلما واجهه شىء كبير فى حياته .. وقال : هل سأغير اسمى الى (جوزيف برجر) الصغير .. ؟

ـ أجل .. سأكون أباك وستكون دوتى أمك وسوف يسعدنا ذلك .

لن أقبل ألف مليون !

أحسست بالضيق لان أصدقاءنا ومعارفنا عندما سمعوا النبا قالوا جميعا دون استثناء : « ان ماتفعلونه شىء رائع » .. ولكنى كنت أعتقد اننا لا نفعل شيئا نبيلا أو كريما من أجل طفل فقير ـ وهو ما كانوا يعنونه ـ بل اننا نحن الرابحون ولو أننا رحنا نبحث عن طفل مثل (بوبو) لما وجدناه ..

كنت مرتبطا ببعض المواعيد فى مانهاتن فى ذلك اليوم ، وعندمااتصلت بالمنزل تليفونيا بعد الظهر لاعرف ان كان بوبو قد عاد من المدرسة أم لا لاحييه ، ردت على (بيرل) مدبرة منزلنا التى تحضر يومين فى الاسبوع قائلة أنه لم يعد بعد من المدرسة ، مع أن الساعة كانت الرابعة أى بعد موعد خروجه بساعة ، وفى الرابعة والنصف اتصلت مرة أخرى فلم أجده أيضا .

وعندماعدت الى المنزل بعدالخامسة بقليل وجدته هناك .. واعترف لى شيئا فشيئا بأنه تزعم ثورة فى الفصل ، وأنهم عاقبوه بابقائه فى المدرسة بعد موعد الانصراف .

وقلت له : لقد كنت قلقا عليك ..

فقال باهتمام وبهجة :

ـ هل ظننت أننى لن أعود الى البيت .. ؟

وجاء دورى لاختباره فقلت :

ـ ظننت أنك قد فررت ..

فضحك وقال :

ـ لن أفعل ذلك مقابل مليون ألف بليون دولار .. ولا مقابل مليون مليون دولار !

***

ومنذ أن بقى بوبو معنا ، زاره أبوه (جوليو) وزوجته الثانية مرةواحدة فقط٠٠ورأته امه(ماريا)مرتين واخواه كارمن وفرانشيسكو أربع مرات ٠٠ وفى ذلك المساء قال بوبو لزوجتى :

ـ دوتى ٠٠ هل تذكرين أنك قلت لى اننى سيكون لى فراش فى غرفة اللعب ٠٠ حسنا ٠٠ هل نضعه هناك بسرعة ٠٠ ؟ اننا اذا وضعنا هناك فراشا فان كارمن تستطيع أن تنام فوقه ٠٠

وجاءتنى دوتى وقد بدا عليها القلق الشديد وقالت : انه يظن أنه وجد وسيلة لكى تكون له اسرتان ٠٠ !

وكانت على حق . فنحن لانستطيع أن نتبنى أسرة بوبو معه ، كما أننا لا نريد أن نتبنى نصف طفل فقط . ولكنى كنت واثقا من رغبة أبويه فى التنازل لنا عنه ٠٠

غير أن الشىء المهم فى هذا الموقف ، هو الافكار والأحاسيس التى تدور داخل هذه الدوامة الانسانية الصغيرة التى تسمى « بوبو »

وذهبنا اليوم لشراء بعض الحاجات، وفى متجر كبير كانت دوتى تبحث عن بعض الوسائد لوضعها فى غرفه لعب بوبو ، توقف هو أمام رف ملىء باللعب التى صنعت على هيئة كلاب مغطاة بفراء حريرى ناعم مختلف الالوان ٠٠

وتذكرت دوتى أنه اعتاد النوم مع أطفال آخرين وأنه فى حاجه الى شىء يحتضنه فى الفراش ٠٠ فسألته : أى واحد منها تريد ؟

فأشار بوبو الى كلب أزرق اللون وقد تملكته الدهشة والفرح ٠٠

وفى تلك الليلة وقفت أنظر اليه وقد استغرق فى النوم محتضنا كلبا صغيرا ناعما ذا فراء أزرق جميل ٠٠

وفى يوم السبت المطير ، واصلنا العمل فى تحويل الغرفة العلوية الى غرفة للعب وساعدنا بوبو بطلاء مجموعة من الارفف ومائدة، وكانت تلك طريقه ناجعة لابقائه مشغولا هادئا ٠٠ فقد كان من الصعب ابقاؤه هادئا ، وكان ضجيجه يؤلم دوتى ، ولا سيما عندما تكون متعبه بعد عودتها من عملها٠٠٠ ولكننا كنا اذا ذكرنا له اننا لسنا على مايرام ، كان يخفض صوته بعض الوقت ، ثم لايلبث أن يرفعه عندما تزداد حماسته فى الحديث .

سعداء الى الأبد

حدثت اليوم أسوأ الازمات التى أثارها بوبو ٠٠٠ كنا قد دعينا لقضاء الأمسية مع بعض الاصدقاء وبينما كنا نستعد للخروج اتصلت بنا أخته كارمن وسألتنا عما اذا كانت امه

تستطيع أن تحضر لتأخذ بوبو لقضاء الليله معها ..

وكنا نأمل ألا يأتوا فى عطله نهايه الاسبوع ، ولكنى احسست أنه ليس فى استطاعتى أن أردهم بفظاظـة ، فقلت لها انها اذا اتصلت مرة أخرى فى الغد ، فقد تستطيع أن تحضر مع أمها وفرنشيسكو لزيارته عندنا

وبدت لى هذه تسوية مناسبة، ولكنها لم تكن كذلك بالنسبه لبوبو .. ومع أنه جلس هناك مصغيا دون ان يثير أى اعتراض ، فانه بعـد أن انهيت المحادثه بخمس دقائق ، استولت عليه نوبة جارفه لرؤية أمه فورا لا غـدا ، وراح يتوسـل لى أن آخذه اليهـا فى تلك اللحظه ، فقلت انني لن أستطيع أن أفعل ذلك ، فقد اتفقت مع أسرته على الحضور غدا ، كما أننا تواعدنا على قضاء المساء مع آل مايرز .. فقال :

ـ اذهبا اذن بدونى !

لم أره قط بمثل هذا التأثر ...

وقلت له أنه سيرى أمـه فى الغد ، ولكن عينيه كانتا تلتهبان غضبا وقال :

« لن أذهب معكما الى آل مايرز .. أريد الذهاب الى أمى »

ماذا نفعل الآن ؟ .. اننا لن نعود الا فى وقت متأخر من الليل ولهذا لانستطيع أن نتركه بمفرده ، وكان يعرف المأزق الذى نحن فيـه ، وقد ظل جالسا فى مكانه يرفض أن يتحرك حتى لقـد أحسسـت أنه يريد أن يعاقبنى ... وبعـد أن حاولت لمدة نصف ساعة أن اثنيه عن عزمه دون جدوى ، قلت له :

ـ ماذا تريد حقا ؟

ـ أريد أن أذهب الى امى !

ـ اليوم فقط ... أم الى الابد ؟

كنت أنا المتحدث فى هذه المرة ، ولكنى كنت مضطرا الى اتخاذ هـذا الموقف

واجاب : اليوم .. فانا لن اذهب الى آل مايرز

قلت : اذا اخذتك اليوم الى امك فسوف أحزم ثيابك فى حقيبه وأطلب منها أن تبقيـك معهـا .. فهل هذا ماتريده ؟

فاهتز جسمه الصغير وقال : وماذا بشأن لعبى وصورى الموجودة فى غرفة اللعب ؟

وحمدت الله فى نفسى لاننى جعلته يتراجع قليلا، ولكنى أسات التقدير .. لقد كنت أغامر بالورقة الاخيرة أمام طفل صغير يائس ... وقبل التحدى قائلا :

ـ حسنا ياجو ... هات الحقيبة

وهبت «دوتى» الى نجدتى قائله

- أعتقد أنه من الحماقه أن نبت فى شىء الآن وليس هناك مايدعونا لذلك .

وأخذت تتحدث مع بوبو بلطف ثم قالت : انك لست مضطرا لان تقول فى هذه اللحظة ان كنت راغبا فى البقاء معنا أم لا ..

فقال : أننى أريد البقاء هنا ولا شك ولكن ...

قالت : انك لاتزال تنتمى الى أمك ياحبيبى ، وتستطيع أن تذهب اليها فى أى وقت تشاء دون أن نمنعك كما أنها تستطيع استرجاعك عندما تشاء ..

فقال متلعثما : ولكن .. اذا أردت أن أبقى هنا فهل استطيع ؟

- نعم مادمت ترغب فى ذلك .

- وهل أستطيع ألا أذهب الى آل مايرز اذا كنت لا أريد الذهاب ؟

- كلا .. ولكنك تستطيع أن تذهب اذا اردت ... فقد دعيت .

قال : حسنا .. سوف أرى امى غدا

وانطلق الى غرفته وارتدى ثيابه..

فى اليوم التالى بعد زيارة أمه، ذهبت معه الى مطعم قريب للعشاء وفى طريق العودة قفز بوبو على عنقى فجاه احتضننى بشدة مازلت اشعر بها وأنا أكتب هذه السطور ... وصاح قائلا :

- أواه ياجو ... اننى أحبك ، وسأبقى معك الى ابد الآبدين .

وقلت له أننى أحبه أنا أيضا .

وعدنا الى البيت وقد تشابكت أيدينا بقوة

مشكله عطلة نهايه الاسبوع

كانت عطلات نهاية الاسبوع مشكله تزداد تطورا أسبوعا بعد آخر .. ففى خلالها يريد بوبو أن يرى أسرته ، وهذا فى ذاته يجعل ترويضه أكثر مشقة .. وقد تعمدنا أن نعد له يوما مزدحما بالمشاغل فى هذه العطلات ، فعرضت عليه دوتى أن تدفع له نصف دولار مقابل تنظيف نوافذ غرفه لعبه ، ونصف دولار لمسح أرضيه قاعة الطابق الارضى ..

كانت فكرة كسب نقود فكرة جديده ومثيرة ، وقد أنغمس فيها بكل اهتمامه ومتعته ، ولكنه توقف عن عمله هذا الصباح ليسألنى عما اذا كنت سآخذه بعد الظهر الى منزل أمه . فقلت له لا ، واننى طلبت الى ماريا ألا تتحدث فى عطله هذا الاسبوع لان ذلك لن يؤدى الا الى شعوره بالحنين الى منزله ، وقد وعدتنى بالا تفعل .

وقررت أن أشرح له كيف أنه يجب

عليه التخلى عن الفكرة التى تحتل رأسه وهى أنه ينتمى الى أسرتين ، وقد ذكر لى مرارا أنه يريد أن يكون عضوا فى أسرتنا ولهذا فاننى لا أريد منه أن يهرع كل أسبوع لزيارة أمه وأخته كارمن وأخيه فرنشيسكو ، كما أننى لا أريد حضورهم كل اسبوع ، لان هذا سيبقى احساسه بالحنين اليهم قويا ويجعله نهبا مقسما بيننا وبينهم

وسكت بوبو ولم يكرر رجاءه بالذهاب الى أمه ، وشغل نفسه فى أعمال التنظيف .. وبدا أننا كسبنا المعركه .. على الاقل هذا الاسبوع !

الاخبار

سارت الامور بعد ذلك فى مزيد من الهدوء .. كانت هناك بعض المجادلات الروتينية بسبب امتناعه عن أداء واجباته المدرسية ، ولا نزال كلمة « لا تفعل » هى أكثر الكلمات استخداما فى منزلنا ، ولكن بوبو حاول أن يحترم حاجتى للعمل فى هدوء وانفراد ، كما بذل جهودا صادقة للتقدم فى نواح أخرى ، وأحسسنا أننا نتقدم معه ، حتى جاءت الليلة الماضية .. كان بوبو متحديا متمردا ، شيطانا صغيرا حقا .. كل شىء أطلبه منه يرفض عمله ، وكل شىء أمنعه من عمله يصر على عمله ، حتى أوشك أن أضربه ، فيبتسم ويقول : « لقد كنت أمزح معك فقط يا جو » .

وعندما كنت على وشك الذهاب الى الفراش أخيرا فى العاشرة مساء ، بدا لى أنه يتلذذ بتعذيبى ، ورحت أحكى لدوتى عند عودتها كل مافعله بالتفصيل .. فقالت :

ـ الا ترى يا جو .. ان الطفل يجتاز أزمة قاسية ..

وعندما هبط بوبو من غرفته فى الصباح أعلن أنه لايريد اى افطار ، وكرر ذلك مرتين تمهيدا لادعاء المرض حتى نعفيه من الذهاب للمدرسة .. ولكن لم يكن هناك زيف هذه المرة فقد كان يتكلم بهدوء ويبحث مع دوتى اى الثياب سيرتديها استعدادا للخروج ، ولاول مرة تفادى أن يمنحنا قبل الوداع عند خروجه ..

وبقيت أعمل فى المنزل .. وفى الرابعة بعد الظهر قررت أن أخرج للاستجمام وشراء بعض الاشياء .

ووجدت بوبو فى الخارج يستند الى عمود النور الموجود فى مواجهة الشرفة الامامية للمنزل .. وما لبثت الدموع أن سالت على وجنتيه .. وسألته عما به فقال ان معد

تؤلمه ، ولكنى بعد أن هدأت روعه ، وصحبته الى غرفتـه وأرقدته فى الفراش ، اعترف ان معدته لاتؤلمه وأنه كان يبكى لاننى كنت غاضبا منه . .

وقلت له اننى آسف عما حدث ليلة أمس ، واننى أعرف أنه آسف هـو الآخر . . واذا كان يريدنى ألا أغضب حقا ، فهناك أشياء أفضل من البكاء يستطيع عملها . . فقال :

- ولكنك ستزداد ثورة الآن . .

وراح يتحدث شيئا فشيئا . .
قال انه لم يذهب اليوم الى المدرسة ، فقد قرر أن يهرب الى منزل أمه ، ولكنه خشى أن يفعل ذلك ، فقد أخبرته مرة أنها لن تأخذه اذا هرب منا ، وقد أمضى بعد الظهر فى دار للسينما . . وما كاد ينتهى من سرد قصته حتى سالت دموعه مرة أخرى . فقلت له :

- لقد طلبت أمك ألا تذهب اليها لانها تعتقد أنك أحسن حالا هنا .

قال :

- انى أعرف ذلك ، ولكنى أشعر فى بعض الاحيان أن شيئا ما قد حدث وأريد أن أراها فقط .

- وهل هذا ما حدث اليوم عندما هربت من المدرسة ؟.

- أجل

- ولكن هل كنت تهرب لترى امك بعد أن تصبح « جوزيف برجر » الصغير ؟.

وبعد فترة صمت طويلة قال :

- لا أدرى

ولم أكن انا ايضا ادرى !

وقلت لنفسى ان أسرة بوبو قد تتصل بى تليفونيا ، وسأقبل أى نوع من الزيارة يقترحونه ، وقد أتركه يعود معهم لقضاء ليلة السبت فى منزلهم اذا أراد . . ربما لاتمكن من القيام باختبار ما فى هذه المرحلة قد يحل بعض شكوكنا وحيرتنا .

رحلة الى أرض قفراء

تحدثت كارمن تليفونيا بعد ظهر اليوم ، وابتهجت عندما اقترحنا أن أحضر بوبو الى منزلهم لقضاء الليلة معهم ، كما ابتهج بوبو أيضا لذلك ، وأسرع لاحضار زجاجة عطر كبيرة كان يحتفظ بها لامه . . وركبنا ثلاث سيارات أوتوبيس خلال الحى الحقير الواسع الذى يحتل الجزء الاكبر من بروكلين ، فى طريقنا الى بيت أمه ماريا ، وأمضينا ساعة ونصف ساعة كئيبة ، لم يخففها الا تجمع الفسق فوق هذا المنظر الذى يعد قذى للاعين . كان بوبو سعيدا

كالقنبرة ، يغنى ويصفر ، ويقوم بحركات كثيرة.. واستمر فى الثرثرة حتى هبطنا من السيارة وسرنامسافة أربعه شوارع وسط هذه القفار من الزرائب القذرة ..

كانت ماريا وأطفالها يعيشون فى منزل بلغ آخر مرحلة من التدهور ، وكان فى المسكن مطبخ صغير وغرفة جلوس « وزنزانتان » صغيرتان لا تتسع كل منهما الا لفراش صغير وقد خلت من كل شيء الا الحياة - التى يوجد منها الكثير - ومعذلك فقد كانت الشقة تبدو نظيفة على قدر الامكان ، وان فشلت النظافة فى اخفاء تشقق الجدران والثغرات الموجودة فى الارض ، والروائح التى تنبعث من الداخل والخارج .

وبدت الحيرة على وجه ماريا عندما عرفت رغبتى فى ترك بوبو لقضاء الليلة عندها ، وظل القلق باديا عليها حتى أفهمتها اننا نتوقع عودته غدا ، فقالت ان صديقها جونى سيعيده لنا غدا ، وأشارت الى أن بوبو يبدو فى أحسن حال منذ أن عاش معنا . ثم سألتنى أخيرا عن التبنى ، فأخبرتها عن حنين بوبو القوى الى بيتها ، وقلت اننا مازلنا نريده ، ولكننا نرى أن المسألة مازالت تتطلب بعض الوقت ، وانها ترجع الى رغبة بوبو اكثر مما ترجع الى رغبتنا .

وبدا عليها الحزن ، ولكنها لم تدهش .. وبدا الهدوء على وجهها، فقد اعتادت سماع أسوأ الانباء منذ زمن بعيد ، ولكنى استطعت أن أرى من خلال تحفظها انها كانت متأثرة ، تتنازعها عواطفها المنقسمة ، ولكن رغبتها الاساسية هى أن تفعل مثلنا خير ما تستطيع فى سبيل خير بوبو

بوبو يختار

عندما عاد بوبو بعد ظهر اليوم التالى ، قال انه سعيد لعودته .. وتناولنا العشاء فى الخارج ، وكان بوبو يأكل فيهدوء وبشهية ، وعندما عدنا الى المنزل ، اتجه فورا الىغرفة لعبه ، وذهبت اليه بعد قليل ، فوجدته يجلس على الاريكة بلا حراك ..

وجلست الى جواره وأخذنا نتحدث بهدوء .. كان يبذل جهدا للاحتفاظ بثباته ، ولكنه صرح أخيرا بما فى نفسه .. قال :

- جو .. اننى لا استطيع .. أريد العودة الى البيت

- الى الابد ؟. بلا رجعة ؟

فاحنى رأسه وقد عص حلقه ..

ثم قال :

ـ هل أنت غاضب يا جو ؟

ـ كلا .. اننى لست غاضبا

وتحسست ذقنه بيدى كما أفعل أحيانا لمداعبته .. وقلت :

ـ اننى مسرور على أية حال لانك أخبرتنى .. سوف تكون أكثر سعادة ، وعندما تكون كذلك أكون أنا أيضا سعيدا .

ـ ولكنى لست سعيدا .. انك لن تكون صديقى بعد ذلك يا جو

ـ انك صديقى يا بوبو الى الابد .. اننى واثق من ذلك .

ـ وهل استطيع الحضور لاراك ؟

ـ اذا أردت .. تستطيع الحضور يوم السبت وتقضى الليلة معنا ان شئت .. وكل أيام السبت التالية

ـ وفى الصيف القادم .. هل نستطيع الذهاب الى جزيرة شلتر ؟

ـ ربما وقد نذهب الى أماكن أخرى .. فمن الافضل الذهاب الى أماكن جديدة والقيام بأعمال جديدة

ـ ولكنى لا اريد شيئا يا جو .. متى أستطيع أن اذهب الى بيتنا ؟.

ـ غدا اذا شئت .

وهبطنا معا الى الطابق الاسفل لنبلغ دوتى النبأ ...

ومنذ تلك اللحظة سيطر عليه تغيير سريع لا يصدق .. لقد دارت الآله الصغيرة فجاة به وانطلقت تعدو بجنون لتنفث بخارها المكتوم .. واخذ يعدو فى ارجاء المنزل يجمع اشياءه ويثرثر عن عودته الى البيت .

وسألنى عن رأيى فى أن يأخذ معه بعض اللعب والثياب ، والحاكى الصغير وبعض اسطوانات الاغانى الشعبية التى يحبها .

كانت الساعة الحادية عشرة عندما تركناه فى الغرفة .. ولاول مرة نسى أن يأخذ كلبه الصغير معه الى الفراش ليحتضنه خلال نومه !

الوداع

استيقظ بوبو فى السادسة صباحا وهبط الدرجات ، وكنت اكتب موضوعا صحفيا عاجلا على آلتى الكاتبة ..وكانت هناك مشكلة واحدة تؤرقه .. فهو يريد أن يذهب الى منزلهم وحده دون أن أصحبه ... وعرفت أنه يخشى اننى اذا ذهبت ، أن تقنعنى أمه بأن آخذه ثانية .. فقلت :

ـ لا تقلق بشأن ذلك ، فسأقول لها اننى متمسك برأيى .

ولكنه لم يقتنع واخيرا وافقت على أن اضعه فى سيارة أجرة على أن يحمل معه رسالة الى أمه ، فقبل

.. وقرأت له الرسالة بعد أن كتبتها وقد جاء فيها :

« عزيزتى ماريا ..

« ان بوبو عائد اليك الى الابد .. من العسير جدا أن أتخلى عنه ، فاننى أنا ودوتى نحبه وسنظل نحبه دائما ، وكنا نود أن نبقيه للابد لو استطعنا .. ولكنه حاول بشدة أن يكون لنا ، ولكن الشىء الذى يريده ويحتاج اليه هو أنت .. يجب أن تدركى أن بوبو هو الذى اختار وليس نحن .. لقد غير منزله ولكنه لم يستطع أن يغير قلبه ، ولست ألومه على ذلك بل ان حبى له واعجابى قد ازدادا ، واننى اعرف انه على حق ، ويجب أن تفعلى كذلك ياماريا ، فان كل ما يضحى به من أجلك أنت » .

وعندما انتهيت من القراءة ، ظل صامتا وان بدا عليه الارتياح .

ورفض أن يتناول افطاره .. كان كل ما يريده هو أن يحزم حاجاته وينطلق الى بيته وكانت دوتى نائمة بعد أن استعددنا للرحيل .. وقلت لبوبو انه من الافضل عدم ايقاظها ، فقال لى : « ودعها نيابة عنى يا جو »

قلت : لماذا ؟.. اننى سأقول لها انك ستراها يوم السبت

فأشرق وجهه وقال :

ـ هذا حسن .. انها متعة أن أعود صديقا لك يا جو مرة أخرى

كان الصباح رطبا مليئا بالغيوم ، بينما كنا نقف فى الطريق فى انتظار السيارة ، تحول الضباب البارد الى مطر ، فأخرجت معطفه وقبعته وألبسته اياهما ..

وأشرت الى سيارة أجرة للوقوف ، وأدخلت بوبو فيها ثم قلت له :

ـ أما زلت واثقا انك لا تريدنى أن أذهب معك ؟

ـ اننى واثق تماما يا جو ...

ثم قال بصوت خافت مرتبك :

ـ وداعا ...

ومد الى يده فتصافحنا ..

وفيما كنت أرقب السيارة وهى تنطلق به بعيدا ، تطلع بوبو الى الوراء ولوح لى بيده من خلال المطر المتساقط ..

مصادفة !

عندما وجهت الانتقادات الى عمدة اتلانتا السابق وليم هارتسفيلد لانه انفق مليون دولار على القرود وبيت القرود فى « حديقة جرانت » باتلانتا ، أجاب قائلا :

ـ اننى لم انفق مليون دولار على القرود .. لقد انفقتها على اطفال البلدة ، اما القرود فهى تعمل هناك من قبيل المصادفة فقط !

هذه هى الحياة

كانت المدرسة الشابة القادمة من البلدة الصغيرة تقود سيارتها فى زيارتها الاولى للمدينة الكبيرة ، عندما وصلت الى تقاطع شارعين يزدحم بحركة المرور .. ورأت الضابط الذى يقف فى ركن الطريق وهو يلوح بيده للمرور فى احد الاتجاهات .. وفجأة بدأ يلوح فى اتجاه آخر ، بينما ظلت المدرسة تحدق فيه .. ولكنه التفت اليها صائحا :

– ماذا تفعلين هنا بحق الشيطان ؟

وأصابها هلع ، ولكنها حافظت على وقارها كمدرسة وقالت :

– لماذا .. لقد ظننت أنك كنت تومىء الى ..

وحدق الضابط فى لوحة سيارتها التى تدل على أنها قادمة من بلدة أخرى .. ثم ابتسم قائلا :

– ولكنى لم أكن أعلم أنك جئت الى المدينة ياعزيزتى .. هيا انطلقى !

***

عندما تخرجت ابنتنا الصغرى فى مدرسة الممرضات ، ظل زوجى يتابع عملها باهتمام بالغ .. وذات مساء ذهب الى قسم الاطفال بالمستشفى ، وتطلع اليها من النافذة وهى تقوم بالعناية بالمواليد .. وكان يقف الى جواره أب شاب .. يتطلع هو الآخر بلهفة ..

وقال الشاب فى فخر : ان الطفل الذى تقوم بتغيير ثيابه الآن طفلى ..

وبنفس الفخر رد زوجى قائلا :

– والطفله التى تغير له ثيابه .. طفلتى ! .

***

كان صديقى يسير خلال حى موحش من أحياء الفقراء ، وهو يفكر فى أثر مثل هذه البيئة على الشباب .. وقد روعه رؤية طفل صغير يجلس على درجات بيت قديم ، وهو يقطع وردة الى نصفين بغطاء علبة من الصفيح .. واقترب من الطفل ، فسمعه ينحنى على ضحيته ويقول لها فى اهتمام :

– الآن أصبح لك صديق ! .

سكك حديد الهند تشترى ٢٢

قاطرة اخرى جنرال موترز

ستضاف ٣٢ قاطرة جنرال موتورد طراز GT-16 قوة ٢٦٠٠/٢٤٠٠ حصان ذات مقاسات عريضة الى الاسطول المكون من ٧٠ قاطرة ديزل جنرال موتورز التي تعمل حاليا على الخطوط الحديدية الهندية .

وستعمل ٢٥ من هذه الوحدات الجديدة على خطوط شركة سكك حديد الجنوب. وستستخدم فى نقل الحديد الخام الذى سيجرى استخراجه فى اوريسا الى ميناء فيساخاباتنام ، اما القاطرات السبع الاخرى فستدعم الاربعين قاطرة ديزل - كهربية طراز GT-16 التى تنقل حاليا البضائع الثقيلة التي تنقلها القاطرات فى موسم عمليات النقل على خطوط سكك حديد الشمال .

وعندما تعمل جميع الوحدات الجديدة، سيبلغ المجموع الكلى للقوة التي تسيرها سكك حديد الهند من قاطرات جنرال موتورز الديزل حوالى ربع مليون حصان. وهذا عامل هام فى التقدم العصرى للنقل بالسكك الحديدية فى الهند .

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم اتحاد جنرال موتورز ، نيويورك ١٩ ، نيويورك - الولايات المتحدة ..

العنوان التلغرافى : Genmotseas

مصانع للقاطرات فى الولايات المتحدة وكندا شركات فى مصانع باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب أفريقيا واسبانيا والسويد

اعلى المستويات العالمية ٢٧٠-٢٦٠٠ حصان شركات جنرال موتورز الفرعية وفروعها او ممثليها فى جميع انحاء العالم

خذه معك لمتعة العمل أينما تذهب

سونى ٨٠١ جهاز تسجيل ترانزيستور يهيىء لك التسجيل والاستعادة بزرار سهل الحركة . زرار الايقاف الموجود على مكبر الصوت يتحكم فى الادارة من بعيد . يسجل حتى ٣ ساعات على شريط MY-5 . يعمل بالبطارية أو التيار الكهربائى بالمنزل . ان جهاز المراجعة وجهاز توقيت الشريط وغير ذلك من الخصائص حققتها هندسة سونى المتقدمة ، يتاح فى علبة لحمله مع جميع قطع الغيار .

I-0095

FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أى محل مجوهرات

والآن .. تمتعوا برحلات

كوميت ٤ سى

من أحدث الطائرات النفاثة فى العالم
على خطوط الشمس المشرقة

الخطوط الجوية السودانية

SUDAN AIRWAYS

القاهرة: ١ شارع البستان
ت ٧٠٨٤٨ - ٤٨٦٠١ - ٧٠١٥٨

مكاتب الخطوط ومكاتب السياحة والسفر فى خدمتكم

كل أربعاء

الحقائق .. والأسرار

في صورة وفي خبر

في

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

الإعلان بالبريد
انتقائى ..
مباشر ..
شخصى ..
ويحقق أهدافك
بريد الأخبار
الى عميلك
رأسا
نرجو التفضل بالاتصال بالقسم تليفونيا برقم ٧٧٧٧٧/٧٧٨٦٠ أو الكتابة الى قسم " بريد الأخبار " بمؤسسة أخبار اليوم يحضر اليكم مندوبنا بكل ما تحتاجون إليه من بيانات وتفاصيل
بريد الأخبار

سانيو - اسم موثوق به فى الأجهزة الاستهلاكية

• ان شركة سانيو الكهربائية ليمتد واحدة من أكبر ثلاث شركات يابانية تصنع الاجهزة الكهربائية الاستهلاكية والمهمات لكهربائيه ايضا . وتستخدم الشركة حاليا اكثر من ١٥٫٠٠٠ عامل وتدير ١٤ مصنعا منفصلا ، وكل مصنع منها نموذج فى الادارة العلمية ، ويستخدم احدث الآلات واحدث فنون الانتاج . والواقع ان سانيو اسم يعتمد عليه فى الاجهزة الاستهلاكية بجميع انحاء العالم

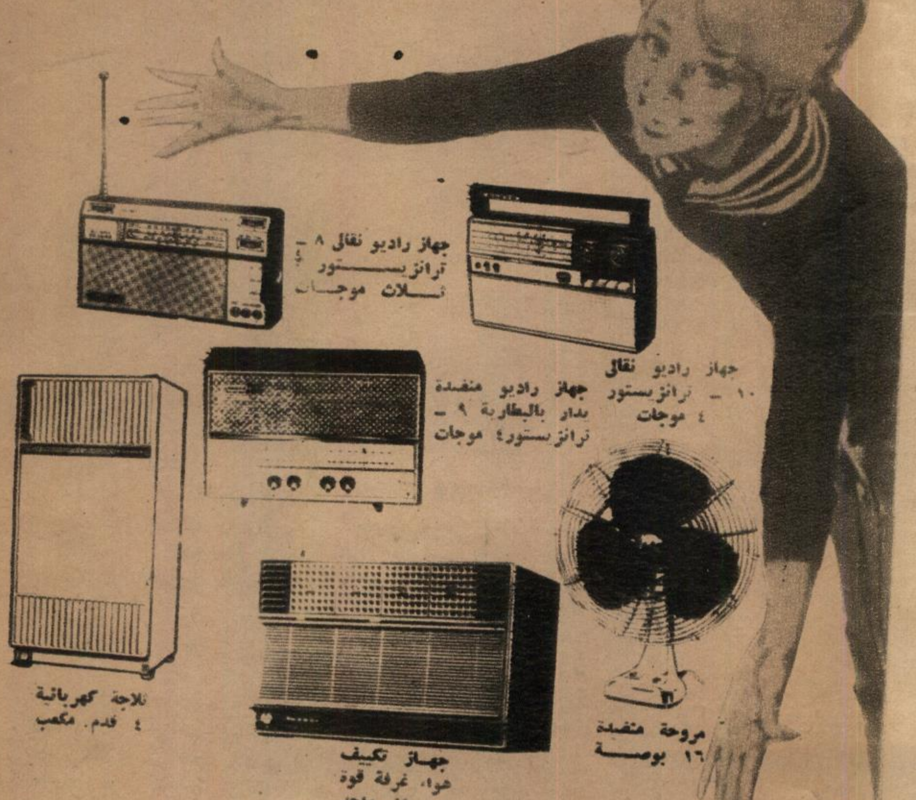

سانيو

SANYO

SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN
INTERNATIONAL DIVISION : SANYO ELECTRIC TRADING CO., LTD.

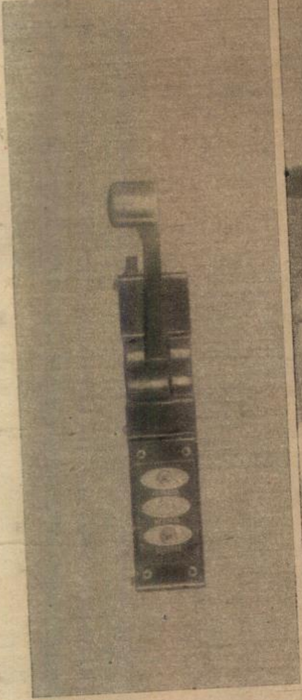

متعة

استمتع - تستطيع الاعتماد عليه ! ماهى متعتك من ركوب القوارب ؟ انك تحصل عليها باستخدام ايفنرود المتعدد المزايا الموثوق به .

قوة

تحصل على كل ماتريده من لمحرك من ستارفليت ٧٥ الى لايتوين ٣ - قوة مضمونة . محركات ٢ سيكل موثوق بها.

دفع

زرار تشغيل جديدسلكتريك ناقل ! فريد ! للامام فورا ، متعادل ، عكسى - ولكنه دائما مصمم تحكم مستقل .

تحصل على هذه الميزات الثلاث مع اينفنرود أوتبورد ذو الاضافات الهندسية .

ايفنرود يقدم لك ٥٤ عاما من التجارب الهندسية فى كل شىء - من « عضلات » ٢ - سيكل القوية فى قلب المحرك الى التشطيب الخارجى قوى الاحتمال وانك لتشعر بالاطمئنان مع الفيبرجلاس المجدول .. والسيطرة المتفوقة، والقدرة على التغلب بامان على العقبات ، والانطلاق السهل الذى لم تكن تظن مطلقا انه ممكن . هذا الى جانب اضافات هندسية كثيرة جدا .

لايتوين ٣ تoين الكبير ٤٠ ستار فلايت ٧٥

للحصول على المحرك الذى يلائم احتياجاتك، اتصل بوكيل ايفنرود المحل ، فان لديه التفصيلات الكاملة للخط كله ، ويسعده أن يساعدك .

EVINRUDE

OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S.A.
Dept. E.31-2 Box 830-Nassau, Bahamas

الضحك خيرُ دَواء

بعث أحد اصدقائى بطاقة تهنئة بعيد الميلاد كتب عليها :

« هذه البطاقة ليست جيدة كما كانت فى العام الماضى .... ولكننى ايضـــا لست كذلك ! »

***

قالت الممثلة بيل بيرك : « ان السن لا تهم الا اذا كنت قطعة من الجبن »

***

كان لدينا اصحاب كثيرون فى منزلنا الذى يقع على الشاطىء حتى اننا لم نكد نجد وقتا لتشذيب حشائش الحـديقة الواسعة الفسيحة .. واخيرا حللنـــا المشكلة ، فقد كانت البيرة والمشروبات الغازية الخفيفة محفوظة فى ثلاجة بالمنزل فطلبنا من ضيوفنا أن يدفعـــوا آلة تشذيب الحشائش طوال الحديقة الخلفية فى كل رحلة يقومون بها ذهابا وايابا من الشاطىء الى المنزل .. ولا حاجة للقول باننا اصبحنا نملك افضل حديقة فى كل المنطقة

***

تركت كلبتى « سكارليت » ستة اشهر فى دار الكلاب ، وعندما ذهبت لآخذها قال الخادم المختص انها اصبحت مولعة به الى حد اننى يجب الا اشعر بخيبة امل اذا وجدتها غير متعلقة بى كما كانت قبلا .. ولكن عندما احضرها اظهرت الكلبة تأثرا شديدا وراحت تقفز حولى فى شغف شديد ..

ووقف الخادم يرقبها عن كثب ثم تنهد قائلا :

« اعتقد ان الدم اكثر كثافة من الماء »

***

عندما احضرت المضيفة صوانى العشاء فى الطائرة ، رحت ارقب باهتمام جارى فى المقعد المجاور لى ، وهو يفتح لفافة ادوات المائدة الخاصة به بعناية بالغة ، ثم يضع ورقة السيلوفان فوق رباط عنقه .. وبعد دقائق قليلة مررنا بمنطقـــة منخفض جوى ، فطار بعض الحســاء من ملعقته واستقر على ورقة السيلوفان دون ان يصيب رباط الياقة باى ضرر ونظر الى جارى وهو يبتسم .. ثم قال معقبا :

لقد علمتنى ربطة عنق تلفت هذه الحيلة

***

كان الابوان يزوران طفلهما الاول فى مستشفى الولادة لاول مرة ، وفى غضون دقائق ساعات راح الابوان يهزان راسيهما من جانب لآخر وهما يفحصـــان الوجهين الصغيرين بعناية ، وبعد دقائق قليلة اعيد الوليدان الى مهـــديهما ، وانصرف الابوان وعلى شفتى كل منهما بسمة واحدة .. وفى النهاية حطم احـــدهما الصمت قائلا :

ـ سأقول لك ان طفلك جميل .. اذا قلت لى ان ابنى كذلك !

فبراير
١٩٦٣

المختار
من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

هدفه مكافحة الجوع فى كل مكان ١١
المطاردة الكبرى ١٧
الطفل الذى جاء ليبقى ٢٣
دروس من عالم الحيوان ٢٦
ميثاق للزواج ٣٣
الشفاء بالتليفون ٣٨
الرجل الذى أضحك باريس ... ... [illegible]٣
.. واسترد ذراعه المفقوده ٤٧
نعم .. يستطيعون ان يفعلوه ٥٥
ليست كما تظن ٥٨
كيف تتخلص من آلام ظهرك ٦٤
مالا تقوله الكتب عن الزواج ٧٠
الاستمرار فى الكلام لمنع الحرب ٧٩
مقاعد كثيرة وركاب قلائل ٨٤
مقالب للتليفزيون ٩٣
فن للايجار ٩٨
المدينة الاسطورية ١٠٢
من اجل عدالة أسرع ١٠٨
التخطيط أيضا فى اللحم ١١١
احلق ذقنك .. باحترام ١١٥
تقديم العزاء فن ١١٨

كتاب الشهر: بوبو ١٢٢

كلمات شابة ١٦ - افكار للتأمل ٣١ - تعبيرات راقصة ٦٣ - لمحات شخصية ٦٩ - مقالاتي على ظهر السفينة ١٢١ - هذه هي الحياة ١٤٢

شباط ١٩٦٣ - رمضان ١٣٨٢